

# دليل البقاء للصحفيين

## أخبار حية

الاتحاد الدولي للصحفيين

### صورة الغلاف

مصور صحفي في سحابة من الغاز المسيل للدموع خلال أحداث شغب في ليما، بيرو، في مايو / أيار  
2000

الصورة من الاسوشيتد برس – مارتن ميخيا

صورة صفحة المقدمة

بائع صحف بانتظار الزبائن في ابيدجان، ساحل العاج، إحدى الدول العديدة حيث يزرع الإعلام تحت التهديد. في تشرين ثاني / نوفمبر 2002، تم إطلاق برنامج دعم طارئ من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين، و مؤسسة دعم الاتصال، مؤسسة دعم الإعلام الدولية و مؤسسة مساعدة الإعلام الدولية بالتعاون من الاتحاد الوطني للصحفيين في ساحل العاج و جمعية صحفيي غرب أفريقيا. و قد شمل البرنامج تدريباً حول السلامة و تقارير النزاعات.  
الصورة من الاسوشيتد برس – كليمن نتاي.

# أخبار حية

## دليل البقاء للصحفيين

كتبه و أنتجه للإتحاد الدولي للصحفيين بيتر ماك اينتيري  
نشره:الاتحاد الدولي للصحفيين – بروكسل

الاتحاد الدولي للصحفيين

---

آذار / مارس 2003، بدعم من المبادرة الأوروبية لديمقراطية و حقوق الإنسان (i)

أخبار حية – دليل البقاء للصحفيين  
الناشر: الاتحاد الدولي للصحفيين  
آذار / مارس 2003

الاتحاد الدولي للصحفيين  
مركز الصحافة الدولي  
Residence Place  
Rue de la Loi, 155  
B-1040 Brussels  
Belgium  
Tel: + 32 2 235 2200  
<http://www.ifj.org>

رئيس التحرير: أيدن وايت/ الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين  
مدير التحرير  
ساره دي يونغ، مسؤولة حقوق الإنسان في الاتحاد الدولي للصحفيين  
[safety@ifj.org](mailto:safety@ifj.org)  
مدير المشاريع  
اوليفر موني كايرل

كتابة و تصميم  
بيتر ماك اينتيري ، اوكسفورد – المملكة المتحدة  
[petermcintyre@compuserve.com](mailto:petermcintyre@compuserve.com)

اعتراف

يود الأتحاد الدولي للصحفيين أن يقدم شكره ل:  
صور الأوسشيد برس و رويترز، الذين تبرعوا باستخدام الصور،  
أكي ليمتد (AKE Ltd)، هيرفورد، المملكة المتحدة لمشورتهم و معلوماتهم و تسهيلاتهم و دعمهم،  
مارك براين (مركز دارت أوروبا) لمشورتهم حول ما بعد الصدمة العصبية،  
رودني بايندر لملاحظاته حول المسودات  
و كل الصحفيين الذين ساهموا أو تمت مقابلتهم لهذا الكتاب.

ويود الاتحاد الدولي للصحفيين أن يشكر أيضاً لدعمهم المعلوماتي و المادي كل من:

خدمات سنتوريون لتقييم المخاطر، سي إن إن  
لجنة حماية الصحفيين، مشروع جرائم الحرب،  
مايكل فولبي، IFEX، صحيفة الاندبندنت و روبرت فيسك،  
معهد الصحافة الدولي، روب ججز، ويليام ماك إنتيري، معهد التنوع الإعلامي،  
فوتولاين / كيفن كوبر، مراسلون بلا حدود/  
تايم، أنا واغستاف، د. كين ويليامسون.  
و كل منتسبي الاتحاد الدولي للصحفيين في العالم، الذين يعملون من أجل أن تكون حياة الصحفيين أكثر أماناً،  
بعض المساهمين يحتفظوا بحقوق التأليف لاي استخدام غير الاتحاد الدولي للصحفيين.

طباعة

Druk Hoeilaart, Belgium  
Set in 9.5 pt/12.5 pt Swift Regular and Helvetica

## المحتويات الصفحة

iv	تمهيد
1	مقدمة: أهمية السلامة، دور الحكومات، معهد السلامة العالمي، مساعدة الصحفيين في اتخاذ القرار
8	<b>الجزء 1</b>
9	<b>كن مستعداً</b>
	الفصل 1
	الاستعداد للعمل في بيئات معادية ضمان أنك مستعد جسدياً، معرفة الوضع المحلي، اعرف حقوقك، الحماية الاجتماعية، مخاطر الأوبئة، توضيح خطوط الاتصال، المعدات المناسبة، جهاز مركبتك، الملابس المناسبة
21	<b>الجزء 2</b>
22	<b>منطقة الخطر</b>
	الفصل 2
	مناطق الحرب و مناطق النزاعات سلوك المقاتلين، السفر مع أو بدون مرافقين، تحولك إلى هدف، الوعي بالأسلحة، السلامة في التنقل، الحصول على تغطية، الحس الصائب في منطقة المعارك، استهدافك كصحفي، دراسة حالة: النزاع الإسرائيلي-ال فلسطيني
44	الفصل 3
	أعمال الشغب و الاضطرابات المدنية التخطيط المسبق، اتخاذ الموقع، أثناء الحدث، بعد الحدث، الهجمات الإرهابية
51	الفصل 4
	أعمال الخطف، احتجاز الرهائن و استهداف الصحفيين لماذا يحتجز الرهائن، تقييم المخاطر، عملية الخطف، تجاوز التجربة، استهداف الصحفيين
70	<b>الجزء 3</b>
71	<b>منطقة الشفاء</b>
	الفصل 5
	الإسعاف الأولي الطارئ المرض، الطعام و الشراب، إصابات الصدمات، الجروح النافذة، إيقاف النزيف الدموي، جروح الرننتين، المسح الثانوي، وضع الشفاء، مضادات الآلام، الطلقات و الصواريخ، الكسور، نقل المرضى، الحروق، التعرض لضربات الشمس، مرض المرتفعات، لدغة الأفعى
88	الفصل 6
	اضطرابات ما بعد الصدمة العصبية أزمة في بلادكم، ما ذا يمكن لمنظمات الصحفيين و أصحاب العمل أن يقوموا به للمساعدة؟ نوعية الدعم، التحركات العالمية لتحسين المعرفة
97	<b>الجزء 4</b>
98	<b>منطقة الحملة</b>
	الفصل 7
	الهجوم المضاد: ما يمكن للاتحاد الدولي للصحفيين و منظمات الصحفيين أن يقوموا به؟ تبادل المعرفة و التجارب، تدريب السلامة للصحفيين المحليين: البلقان، أفغانستان، الأراضي الفلسطينية، نيبال و ساحل العاج، برنامج الحماية حول العالم، دور المنظمات المحلية، مقدونيا، سلوفينيا، أوكرانيا، القوقاز الجنوبي، كولومبيا، أيرلندا الشمالية، أفريقيا، اندونيسيا
	<b>ملحقات:</b>
	<b>ملحق 1:</b>
	الاتصالات الرئيسية
	118
	<b>ملحق 2:</b>
	إحصائيات حول وفيات الصحفيين و العاملين في الإعلام 1992-2002
	121
	<b>ملحق 3:</b>
	قانون الاتحاد الدولي للصحفيين لمزاولة المهنة من أجل سلوك آمن للصحافة
	134

(iii)

## تمهيد

### خطوات أساسيه على الطريق نحو السلامة:

بقلم: أيدن وايت، الأمين العام  
الاتحاد الدولي للصحفيين

من النادر أن تجيب الحروب و العنف على أي شيء، ولكنها حين تقع، فإن للصحفيين و العاملين في الإعلام دوراً مهماً في اختراق ضباب الخداع، و الكذب و التلاعب بالمعلومات التي تتبعها لا محالة. فمهمتهم هي في بيان تأثيرها على حياة الناس العاديين. و بتحملهم لهذا الدور، فإن الصحفيين و غيرهم يعرضون حياتهم و سلامتهم للخطر.

و خلال السنوات الماضية، قام الاتحاد الدولي للصحفيين بحملات عديدة من أجل سلامة أكبر و في سبيل الاهتمام أكثر بالصحفيين المحليين و الصحفيين المستقلين الأكثر عرضة للخطر والذين تتوفر لهم أدنى حدود الحماية. و خاصة مع إنشاء المعهد الدولي للسلامة الإخبارية (انظر صفحة 103 – 105) وهذا ما بدأ يحصل الآن. يعتبر هذا الكتاب جزءاً من العملية. فهو يسجل تجارب هؤلاء الذين أرسلوا وصوروا تقاريراً من مناطق معادية، ويحاول الكتاب أن يستخلص الدروس لحماية الأرواح، لأن السلامة ليست فقط قضية نتحدث عنها عندما تتطير الطلقات. وهي تتعلق أيضاً بخلق ثقافة التوعية بالمخاطر في كل نواحي الصحافة، سواء كان ذلك في مناطق الحرب أو في تقارير البحث أو تقارير الأحداث من الشارع. لقد حاولنا أن نسلط الضوء على احتياجات الصحفيين المحليين، ولكن أغلب المعلومات المتوفرة تأتي من المراسلين الدوليين و من ترتيبات التدريب الموضوعية من قبل عمالقة الصحافة الإلكترونية. وسيقوم الاتحاد الدولي للصحفيين باستخدام هذا الكتاب لنشر رسالة السلامة، و سنقوم أيضاً بمساعدة مكاتبنا الإقليمية لإنتاج نسخ محلية من أجل عرض تجاربهم المحلية. هناك زخم من المعرفة و التجارب بين الصحفيين الذين يعيشون و يعملون في خط المواجهة الأول في النزاعات و الذين تعلموا البقاء و استمرارهم القيام بعملهم. يجب جمع هذه الدروس و هذه المعرفة و علينا أيضاً الاعتزاز و الافتخار بشجاعة و إصرار هؤلاء الصحفيين. هذه خطوة أولى في ذلك الإتجاه و نحن نهدي هذا الكتاب إلى كل هؤلاء الأبطال الحقيقيين في مهنتنا.

(iv)

## مقدمة

خلال الإثني عشر عاماً الماضية، قتل أكثر من 1.100 صحفي و عامل في مجال الإعلام أثناء قيامهم بواجبهم. قتلوا لأن أحد ما لم يعجبه ما كتبوا أو قالوا، أو لأنهم كانوا يحققون حول أشخاص رفضوا أن يتم التحقق حولهم، أو لأن أحد ما لم يعجبه الصحفيين أو حتى بكل بساطة لأنهم كانوا في المكان الخاطئ و في توقيت خاطئ.

لكل وظيفة مخاطرها، و لأن مهنة الصحفيين تتمثل في كشف ما يخفيه بعض الناس، فهم أكثر عرضة للخطر.

لكن المخاطر اليوم أصبحت على درجة عالية، وغير مقبولة. ففي بعض أجزاء من العالم، التحرشات والتهديدات وأسوأ من ذلك أصبحت جزءاً من المهنة لا يمكن تفاديه. وحيث يقوم الصحفيون بإرسال التقارير أثناء الحرب أو النزاعات المدنية، يتزايد الخطر و يفقدون أرواحهم.

في نزاعات البلقان و حين بدأت يوغسلافيا السابقة بالتفكك في عام 1991، قتل حوالي 80 صحفي و عامل في الإعلام. في مناطق أخرى، تتزايد هذه القائمة مع استهداف الصحفيين في فلسطين، كولومبيا، الشيشان و سيررا ليون، بالإضافة إلى مقتل ثمانية صحفيين في أفغانستان عام 2001، و اغتيال مراسل صحيفة وول ستريت، دانييل بيرل في أفغانستان عام 2002. و القليل يتساءلون لماذا تساءل الإتحاد الدولي للصحفيين في آب / أغسطس 2002: "هل أن كلفة قصة النزاع عالية جداً؟"

في كل وفاة مأساة للأصدقاء و العائلة و هي هدر لكفاءة و فرصة. وهذه الوفيات العنيفة لا تنتقل القصة الحقيقية، لأن الأرقام الرسمية تركز على من يقتلون في الحروب أو النزاعات المدنية، أو من تم استهدافهم بشكل آخر. فهي تسجل وفيات الصحفيين في حوادث أثناء مهمات خطيرة، بينما لا تسجل وفيات الصحفيين الذين يقتلون في حوادث المرور لأنهم كانوا مسرعين للوصول إلى القصة في أسرع وقت ممكن، أو أنهم استمروا في عملهم متجاوزين نقطة الإرهاق، أو أنهم وضعوا أرواحهم في أيدي سائقين لا يعرفون القيادة في طريق بدون إنارة و خطير. هذه الأرقام لا تتحدث عن هؤلاء الذين نجوا في صراع البقاء لكنهم غير قادرين على العمل بشكل فعال من جديد. و هي لا تسجل انعكاسات هذه الوفيات أو الجروح على الصحفيين الآخرين الذين قد يتناقلوا من التنقل إلى مناطق كانت قاتلة لزملائهم.

الهجمات على الصحفيين لها تأثير تفشع له الأبدان و تحدث نفوراً واسع النطاق، فهي تثبط من همة الصحفيين في التحقيق و عمل التقارير، وكذلك فإنها تحرم الجمهور من حقه بالمعرفة. و أحياناً يكون هذا هو المقصود. فالعنف ضد الصحفيين غالباً ما يكون سياسة مقصودة لأشخاص يقومون بالغش و السرقة و ممارسة العنف في مجتمعاتهم، لذا فهم يتفادون كشفهم ليقبوا في الظل.

### من بين هؤلاء القتلى...

- رمضان مجيدوف، 32 عاماً، مصور مستقل لتلفزيون موسكو (Tsentri)، قتل في هجوم طائرة روسية أثناء تصويره لمدنيين في الشيشان في 29 تشرين أول / أكتوبر 1999. كان أباً لطفلين.
- شيت دونغ دارافوث، 30 عاماً، قتل في 1997 عندما القيت قنبلة يدوية في اجتماع سياسي في فنوم بنه، كمبوديا. كان يخطط لإطلاق صحيفته الخاصة. 15 صحفي آخر جرحوا في الحادث.
- روبرتو مارتينيز مصور لصحيفة برنزا لبيبر، قتل في نيسان / ابريل 2000 في مدينة غواتيمالا عندما قام حراس أمن خاص بإطلاق النار على مظاهرات مدنية. مارتينيز و عمره 32 عاماً، كان أباً لستة أطفال وكان واضحاً أنه مصور لكن أطلقت عليه النار مرتين.
- عزت كيزير، والذي كان يعمل لوكالة الصباح للأنباء في تركيا، أطلقت عليه النار في رأسه و قتل في 23 آذار / مارس 1992 خلال مواجهات مع الأمن في جزيرة.

إن وفيات المراسلين الدوليين أصبحت أحداثاً إخبارية بحد ذاتها، مثل دانييل بيرل، مراسل صحيفة وول ستريت الذي تم اختطافه وقتله في باكستان عام 2002، و رفايلو شيريللو، المصور الإيطالي الذي قتل برصاص مدفع رشاش إسرائيلي في وسط رام الله في آذار / مارس 2002، و كورت شورك و ميغيل جيل مورينو، اللذان قتلوا في سيرا ليون في أيار / مايو 2000. مع ذلك، علينا أن نتذكر أنه أكثر من 90 % من 1.192 صحفي قتلوا منذ 1990، ولدوا وترعرعوا على نفس الأرض التي قتلوا فيها. فالمراسلين الأجانب يتعرضون كثيراً للإصابات، لكن غالبية الضحايا تكون من المحليين. عندما يكون الضحية صحفياً يعمل في مجتمعه، يكون للخبر تأثير قليل في الخارج. فالصحفيون المحليون يواجهون مخاطر أكثر لأنهم يعيشون في نفس المنطقة التي يعملون فيها، و عندما تنتهي القصة، لا يمكنهم أن يركبوا طائرة و السفر بعيداً.

يستهدف هذا الكتيب بشكل أساسي الصحفيين و غيرهم ممن يعملون في الأخبار في بلادهم أو مناطقهم. مثل هؤلاء الصحفيين و فرق التصوير معرضون للأذى أكثر من أولئك القادمين من الخارج. فالمراسلون و فرق التصوير و المصورون المحليون قد يضطرون إلى مواجهة المخاطر بدعم أقل أو حتى بدون دعم لهم أو لعائلاتهم في حال حدوث أي خطأ. لا يوجد لديهم التأمين أو المساندة التي يحظى بها المراسلون الدوليين العاملين في شبكات الإعلام الكبيرة، و يحظون بفرص أقل للتدريب. حتى أن بعض الطواقم العالمية يستخدمون الصحفيين المحليين لمواجهة المخاطر عنهم، وبدون أن يقدموا لهم نفس ميزات الحماية التي يوفرها لموظفيهم.

يكن جزء من الجواب في تزايد الحملات لمساواة حقوق الصحفيين المستقلين و لتجهيزهم بمعدات و تدريب و تأمين أفضل. و هذه حاجة ماسة للموظفين المستقلين الذين غالباً ما يعتمدون على صحيفة أو قناة واحدة لكنهم لا يتمتعوا بأي من الضمانات الممنوحة لبقية الموظفين. أحد أهداف هذا الكتاب هو نشر الوعي لدى الصحفيين و المؤسسات الصحفية و أصحاب العمل في الإعلام نحو الحاجة إلى حماية أكبر. و هو يشكل جزءاً من المطلب العام بأن أولئك الذين يملكون و يديرون وسائل الإعلام يتحملون مسؤولية أكبر في حماية صحفييهم و رفاه عائلاتهم. و يجب وضع الحماية القانونية للصحفيين المستقلين على قمة جدول الأعمال في كل المفاوضات مع أصحاب العمل.

-----

- ساسا لازارفيش، من راديو و تلفزيون البوسنة و الهرسك، كان أحد أوائل المراسلين الذين قاموا بتغطية القصب الصربي لسرايفو من خلف المتاريس. أصيب بشظية و قتل في 20 حزيران / يونيو 1992.
- غوردان ليديريبر، مصور تلفزيوني كرواتي، توفي في 10 آب / اغسطس 1991 في طريقه إلى المستشفى بعد تصويره فيلماً لمعركة خارج كوستاينيشا. أصيب من قبل قنّاص ثم بقذيفة مورتر لكن الجيش اليوغسلافي لم تسمح لمروحية بنقله إلى زاغرب.
- زوران أميديش، أحد أفراد طاقم تصوير لتلفزيون بلغراد، توفي مع ثلاثة آخرين عندما أصيبت سيارتهم بقذيفة مورتر بالقرب من بيترينيا، جنوب زاغرب. إذاعة بلغراد ألقّت اللوم على القوات الكرواتية.
- كريم لوتون، منتج بريطاني لأخبار تلفزيون الأسيوشيتد برس، أصيب بجروح قاتله في 29 كانون ثاني / يناير 2001 في كريفينيك، يوغسلافيا. كان لوتن و المصور سليمان كلوكوكي يقومان بتغطية انتشار قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي على طول حدود كوزوفو و مقدونيا. خرج كلوكوكي



من السيارة لتصوير لاجنين، حين اصيبت سيارتهم بنيران مورتر. كانت زوجة لوتن حاملاً بأول طفل لهما.

## 2

و مع ذلك، فهناك أيضاً الكثير على الصحفيين و العاملين في الإعلام القيام به من أجلهم و من أجل غيرهم لزيادة سلامتهم و تخفيف المخاطر. و على الصحفيين المبعوثين في مهام خطيرة أن ينتبهوا لبعضهم البعض، حتى لو كانوا يعملون لمؤسسات صحفية متنافسة. و على الصحفيين أن يفهموا أيضاً مدى التهاب العمل الصحفي و كيف أن المستويات الضعيفة لعمل المراسلين يمكن أن يؤثر على كافة الصحفيين بإساءة العلاقة مع المجموعات المحلية و المؤسسات. الأشخاص الذين يواجهون الإعلام بالعنف لا يميزون بين الصحفي الجيد و السيئ، فهم يستهدفون كل من يستطيعون الوصول له. و الصحفيون كافة، لديهم قناعة تامة بالمقاييس العالية للعمل الصحفي الهادف، حتى لو لم يضمن ذلك سلامتهم.

### أهمية السلامة

السلامة هي صفة إيجابية جزء منها انجاز العمل بشكل جيد و سريع، و هي رأسمال و ليس دين. فالصحفي الجيد يقوم باستثمار الوعي بالسلامة، تماماً كما يقوم أو تقوم بتنمية مهارات المقابلات و البحث. و تعني السلامة التفكير مسبقاً و الاستعداد و ملاحظة ما يحصل ثم التفكير ملياً بمعاني ذلك. فالسائق الجيد يقرأ الطريق بينما السائق المسرع يقرأ عداد السرعة.

يكن عمل الصحفي في سرد القصة لا أن يصيح هو قصة. فالصحفي الذي يضع نفسه و من دون حاجة في موضع خطر إنما هو يتصرف بطريقة غير مهنية، تماماً مثل الشخص الذي يمنع نشر القصة أو عرض الصورة. بعض المراسلين أو المصورين أو طواقم الكاميرا العاملين في مناطق حرب يتصرفون بطريقة مازوشية تشبه المناقسة على التقرب أكثر من الخطر. لكن الصحافة الجيدة تعني بتقديم المعلومة الموثوقة دون الحاجة لرفع مستوى الأدرينالين. على كل حال، الصحفيون الذين يتبعون سلوك "الموت أو المجد" يركزون عادة على المجد أكثر من الموت، و نادراً ما يفكرون بالإصابات الخطيرة التي قد تنهي بمسيرتهم المهنية. كذلك، فإن الصحفيين المشهورين يعرضون للخطر حياة هؤلاء الذين يسهلون لهم العمل مثل المساعدين و السواقين و المترجمين. و أحياناً تكون المخاطرة بلا سبب. كما أن الاقتراب من الحدث لا يجعل من التقرير أفضل أو يفرض وجود فيلم.

هل تستحق أي قصة أو صورة الموت بسببها؟ حتى أفضل القصص و الصور لا تصبح لها قيمة إلا عند عرضها. بالإضافة إلى أن الصحفي المقتول أو المصاب لا يمكن أن يسجل قصة أو يقدم صورة. لا شك أن الصحفي الحي يكون أكثر فاعلية من القتيل. و رغم أنه لا يمكن لأي شخص أن يزيل الخطر من المهنة، لكن يمكن للصحفيين أن يتوقعوا كثيراً من هذه المخاطر و تخفيفها و أن يتجاوزوا المهمات الخطرة بشكل آمن. و على الصحفيين مسؤولية فردية لاستباق و تخفيف الأخطار، و مسؤولية جماعية من خلال مؤسساتهم المهنية و نقاباتهم لقيادة حملات من أجل ظروف عمل أكثر

سلامة. و للصحفيين و مؤسساتهم و أصحاب عملهم مهاماً حاسمة في تخفيف نسبة الإصابات و الوفيات غير المقبولة.

3

### دور الحكومات

تتورط الحكومات أحياناً بشكل مباشر في الهجمات ضد الصحفيين. و بشكل عام، تكون للحكومات بعض السلوكيات المتناقضة تجاه الصحفيين و لا تعتبر أنه من أولويات اهتماماتها حماية الصحفيين. في كل عام، ترتفع صيحات جماعات حرية الصحافة و الصحفيين حول عدم اهتمام الحكومات بالهجمات التي يتعرض لها الإعلاميون. و يتم التحقيق ببعض حوادث القتل التي يتعرض لها الصحفيون، و نادراً ما تتم محاكمة المتهمين بقتل الصحفيين، و في غالب الأحيان يبدو أن القتلة الذين يستهدفون الصحفيين و الإعلاميين ينجون من العقاب. لا يمكن للديمقراطية أن تعمل بينما يعيش الصحفيون في خوف، لكن العديد من السياسيين و المسؤولين الحكوميين يعتقدون بأن الصحفي الخائف سيكون مطيعاً. حتى الحكومات التي تفخر بإنجازاتها الديمقراطية تعرض الصحفيين للخطر حينما تسمح للشرطة و المحاكم بمصادرة مواد أو عند تمرير قوانين تفرض على الصحفيين الكشف عن مصادرهم أو إفشاء معلوماتهم السرية. مثل هذه القوانين تجعل من الصحفيين يبدون كمجندين للسلطة، حتى أولئك ممن يشاركون في اضطرابات أو عصيان مدني ينظرون للصحفيين المتابعين لهم كمراقبين من طرف السلطات أو ضباط شرطة.

هناك مبدأ مهم تم وضعه عندما أرسلت محكمة جرائم الحرب ليوغسلافيا السابقة مذكرة جلب لمراسل صحيفة الواشنطن بوست السابق، جوناتان راندال، للمثول أمامها في محاولة لإجباره على إعطاءها بياناته حول مقابلة أجراها مع أحد قادة صرب البوسنة، رادوسلاف برديانين أثناء عمله في البوسنة. حينها رفض راندال الشهادة و قدم استئنافاً ضد هذا الأمر في كانون أول / ديسمبر 2002، أيدت المحكمة استئنافه و أمرت بكل قاطع أن يفرض فقط على الصحفيين الأمر بالمثول و الشهادة مبررة ذلك بأن "هذا قد يكون له أثر كبير على قدرتهم بالحصول على المعلومات". و أضافت المحكمة "إذا ما فرضنا على مراسلي الحروب أن يصبحوا شهوداً للإدعاء، فقد يواجهون صعوبة في جمع المعلومات القيمة لأن الأشخاص الذين تتم مقابلتهم قد يقللوا من المعلومات التي يقدمونها لهم أو حتى أنهم قد يمنعهم من الوصول إلى مناطق النزاع. ثانياً، قد يتحول مراسلو الحروب من مراقبين لانتهاكات حقوق الإنسان إلى ضحايا لها، حينها تصبح حياتهم معرضة للخطر".

رغم ذلك، فلم تمتنع المحكمة عن استدعاء الصحفيين للمثول أمامها للشهادة في المستقبل. وذكرت أنه يمكن عمل ذلك إذا كانت "بيانات الصحفي ذات قيمة هامة و مباشرة في صميم القضية" و حيث "لا يمكن الحصول عليها من مصدر آخر". قد يعترض بعض الصحفيين على خيارهم في تقديم البيانات،

لكن يجب ألا يتم فرض الأمر عليهم. و في الدول التي يتم فيها ذلك، فإن الحكومات تعرض حياة الصحفيين للخطر و تقلل من أهمية مهنتهم المميزة كمراقبين مستقلين و حياديين.

4

## نحو معهد دولي للسلامة

في عام 1998، قام الاتحاد الدولي للصحفيين و بالاشتراك مع بعض المجموعات المشابهة و الداعمة مثل هيئة الإذاعة البريطانية، المكتب الأوروبي لمنتدى الحرية، الإتحاد الوطني للصحفيين في بريطانيا و إيرلندا، و نقابة الإعلاميين، الإعلام الترفيهي الدولي، قاموا بمناقشة تشكيل هيئة دولية للترويج للسلامة. و اصدر الاتحاد الدولي للصحفيين قانون الممارسات لسلوك أمن للصحافة (يرجى مراجعة الملحق 3). ثم قامت بعدها الأسيوشيتد برس و هيئة الإذاعة البريطانية و السي إن إن و الأي تي إن و رويترز بوضع قانون السلامة الخاص بهم. هذه المؤسسات الإعلامية كلها تفرض على موظفيها تلقي تدريب حول السلامة قبل أن يعملوا في مناطق خطرة. وقد ازداد قلق هذه المؤسسات الإعلامية العالمية، ولكن ما تغيرت الأمور إلا بعد حدوث سلسلة وفيات بين موظفيها. مثلاً، تأثرت هيئة الإذاعة البريطانية جداً عندما قتل مراسلها لبرنامج العالم الليلة في كرواتيا، جون سكوفيلد. وكذلك رويترز و الأسيوشيتد برس تأثرت بمقتل كورت شورك و ميجيل جيل مورينو.

وقامت هذه المؤسسات الإعلامية العالمية برفع السلامة إلى أعلى مستويات جدول أعمالها ووضعت مقاييساً رفيعة لموظفيها. لكن هذه الخطوة التي لاقت ترحيباً كبيراً زادت من اتساع الفجوة بين هؤلاء الذين يتعاملون مع السلامة بشكل جدي و يوفرون التدريب و الضمان و المعدات لها و بين أولئك الذين لا يريدون أو لا يتمكنون من توفير ذلك. و رغم أن هذا القانون تم تبنيه من قبل بعض المجموعات الإعلامية، فقد وقع عليه القليل من الصحف و العديد من المؤسسات الإعلامية لا تعطي السلامة لصحفيها الاهتمام الكافي. وقد لخص أحد الصحفيين العاملين بإحدى إمبراطوريات الإعلام العالمية التحضيرات التي وفرها له أصحاب عمله قبل إرساله إلى أفغانستان: "طلبوا مني أن أكون حذراً".

لحسن الحظ أن هذه الأمور بدأت بالتغير، و في عامي 2002 و 2003 تم اتخاذ بعض الإجراءات لوضع السلامة على جدول أعمال الأخبار. و رغم ذلك، و في مناطق عديدة من العالم مثل جنوب شرق أوروبا، القفقاس، أمريكا اللاتينية، أفريقيا، الشرق الأوسط و آسيا، هذه المناطق شديدة الخطورة، مازالت المؤسسات الإعلامية الوطنية و الإقليمية لا توفر إلا القليل من التدريب أو الحماية.

5

قام الإتحاد الدولي للصحفيين وخلال العشرين عاماً الماضية بحملات من أجل سلامة أفضل للصحفيين، وقام بتنظيم أول دورات تدريبية على السلامة للصحفيين غير العاملين في المؤسسات الإعلامية الكبيرة. ويقترح الإتحاد سلسلة من المبادرات المشتركة لتدريب الصحفيين وضمان حمايتهم. وقانون الممارسات للإتحاد الدولي للصحفيين المتعلق بالسلوك الآمن للصحفيين يؤكد على مسؤولية المؤسسات الإعلامية في توفير المعدات و برامج تدريب و توعية بالمخاطر و الحماية الاجتماعية و التأمين الصحي ليس فقط لموظفيها بل أيضاً للصحفيين المستقلين.

في تشرين الثاني / نوفمبر 2002، قام الإتحاد الدولي للصحفيين و المعهد الدولي للصحافة و بالتعاون مع العديد من المؤسسات المهنية الأخرى و مجموعات حرية الصحافة و جمعيات الإعلام و الصحفيين العالمية، اتفقت على إنشاء معهد دولي لسلامة الصحافة العالمية للترويج للممارسات الحسنة من خلال تدريب على السلامة و توفير المعدات و المساعدة للصحفيين و العاملين في الإعلام. هذا المعهد، الذي يفترض إطلاقه خلال عام 2003 كشبكة للسلامة في الصحافة، سيركز على تبادل المعلومات و المواد وسيغطي الصحفيين المستقلين باعتبارهم موظفين رسميين. و سيشمل شبكات إعلام إقليمية ضمن مجموعات رعاية و سيبحث عن التمويل من جهات مانحة.

حول هذا الكتاب

تم تصميم هذا الكتاب كدليل عملي وليس عمل نظري و على الصحفيين العاملين و الذين يعيشون في ظروف خطرة قراءته وكذلك الذين يتم إرسالهم لمناطق مخاطرة.

## الفصل 4

### عمليات اختطاف الصحفيين واحتجازهم كرهائن واستهدافهم

قام متمردون "ماويون" في 1 حزيران 2002 في منطقة كاليكوت في نيبال باختطاف نافا راج شارما، محرر الصحيفة الأسبوعية "كادام" التي تصدر باللغة النيبالية، وقاموا بقتله بشكل وحشي في وقت لاحق. حيث كان شارما، المعروف باستقلالته، قد رفض مرات عديدة محاولات لجعل صحيفته أكثر وداً مع المقاتلين الماويين الذين يسيطرون على أجزاء من كاليكوت. وعثرت الشرطة على جثة شارما المشوهة بشكل فظيع في منتصف شهر آب. وأخبرت الشرطة المفوضية الوطنية لحقوق الإنسان بأن المتمردين فقؤوا عينيه وبتروا يديه ورجليه وأطلقوا عليه النار في صدره.

وفي روسيا وبعض دول الإتحاد السوفييتي السابق، يتعرض الصحفيون الذين يحققون في الفساد لخطر محقق. حيث تعرضت ناتالي سكريل، وهي مراسلة في مجال الأعمال لدى صحيفة "ناش فريميا" في روستوفون دون، للاعتداء والضرب المتكرر على منطقة الرأس بأداة غير حادة حينما عادت في وقت متأخر إلى بيتها في 8 آذار. وقد توفيت في اليوم التالي. وقبل وفاتها، أخبرت سكريل البالغة من العمر 29 عاماً زملاءها بأن لديها معلومات جديدة حول صراع للسيطرة على مصنع "تاغميت"، وهو مصنع محلي لاستخراج المعادن. وحاول مكتب

المدعي العام أن يقلل من أهمية هذا الأمر على الرغم من أن سكريل كانت تحمل مجوهرات ومبلغ كبير من النقود لم تؤخذ وقت ارتكاب الجريمة.

وفي أوكرانيا، تبقى إحدى أشهر حالات قتل الصحفيين دون حل بعد أكثر من عامين على اختفاء الصحفي جورجي غونغازد في 16 أيلول 2000 والبالغ من العمر 31 عاماً، وهو ناشر صحيفة "أوكرانسكا برافادا" التي تصدر على الإنترنت. وقد عُثر على جثته دون رأس في قناة في إحدى ضواحي كييف. وكان غونغازد يحقق في الفساد في قلب الحكومة الأوكرانية. وإن شرطة الكاسيت التي نشرها حارس شخصي سابق للرئيس الأوكراني ليونيد كوتشما تدلل بوضوح على تورط كوتشما ووزراء كبار آخرين في حبكة لإيذاء غونغازد. وفي 21 تشرين الأول 2002، اختفى ميخيلو كولوميتس، وهو مؤسس ومدير أوكرانيسكي نوفيني، وهي وكالة متخصصة في الأخبار الاقتصادية الموضوعية. وقال الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين، "ينتاب الصحفيين شعور صائب بالقلق من أن اختفاء كولوميتس يردد أصداء قضية غونغازد".

وفي الشيشان احتُجز العديد من الصحفيين لمدة أشهر قبل الإفراج عنهم مقابل فدية أو بمقايضتهم بسجناء شيشان. وقتل المتمردون الشيشان العديد من الصحفيين أيضاً. حيث احتُجز فلاديمير ياتسينا، وهو مصور لدى وكالة الأخبار الروسية "إتار تاس"، في تموز 1999 وقتل في العام التالي لأن جراحه أعاقته تقدم المجموعة الشيشانية التي كانت تحتجزه. وقد احتُجز المصور المستقل برايس فلوتيو كرهينة في الشيشان من شهر تشرين أول 1999 وحتى 12 حزيران 2000، وكان قد اختطف تقريباً فور وصوله إلى العاصمة الشيشانية غروزني. وخلال فترة اختطافه عومل بقسوة وبلطف، فتارة كان يُترك مقيداً بالسلاسل وتارة أخرى كان يُسمح له بالعمل والاتصال ببيته. وبدا إطلاق سراحه نهاية سعيدة. ولكن فلوتيو الذي ألف كتاباً حول فترة أسرته عانى من اضطراب بسبب التجربة التي خاضها ولمعرفته بالتناقض التام بين الحياة اليومية في أوروبا وفي الشيشان. وكما يحدث غالباً في أعقاب فترات الانفصال القسري، انتهى زواجه بزوجته دانا التي سافرت إلى الشيشان لتنظيم حملة لإطلاق سراحه.

وفي نيسان 2001، بعد 10 أشهر من عودته إلى بيته، قام برايس فلوتيو بالانتحار.

الرهينة الذي أطلق سراحه برايس فلوتيو يعانق ابنته ساره البالغة من العمر 4 سنوات ووالدته مونيك عند وصوله إلى مطار فيلاكوبليه جنوب باريس في 13 حزيران 2000، بعد يوم من إطلاق سراحه. وعلى يساره يظهر وزير التعاون الفرنسي تشارلز جوزيلين. الصورة: أ.ب. / ميشيل ليبشيتز

## الجزء الثالث

### منطقة العلاج

المصورة سوزانا غونزاليز تتلقى المساعدة من زملائها بعد إصابتها بحجر رُمي أثناء أعمال شغب بين مشجعي كرة القدم وشرطة مكافحة الشغب في مكسيكو سيتي في 1998. إذ سرعان ما تحول الأمر الذي بدأ على أنه احتفال بتقدم المكسيك للدور الثاني من الكأس إلى أعمال شغب على نطاق واسع.

الصورة: أ.ب. / خوزيه لويس ماغانا

## الفصل 5 الإسعاف الطبي الطارئ

ينبغي على الصحفيين الذين يعملون بعيداً عن مراكزهم أو في مناطق خطيرة أن يعرفوا متى وكيف يقدمون الإسعاف الطارئ لزميل مريض أو مصاب. وينبغي على الصحفيين أن يعرفوا كيفية تقديم الإسعاف الطارئ وليس الإسعاف الأولي. يُقصد بالإسعاف الأولي الحفاظ على وضع المريض إلى حين وصوله إلى مستشفى أو عيادة على فرض أن تلك المستشفى أو العيادة متوفرة بشكل سريع. ولكن ربما يكون المكان الآمن بعيداً ساعات عديدة عن مكان الإصابة في البيئة العدوانية. وينبغي على الصحفيين أن يقدموا الرعاية الطارئة التي يمكنها أن تساعد الشخص المصاب على البقاء حياً ساعات عديدة وربما أطول من ذلك. إن الهدف العام هو الحفاظ على استقرار حالة المصاب حتى يتلقى المساعدة الطبية من كادر مدرب. ويقتضي هذا النوع من المعرفة أكثر مما يمكن تعلمه من أحد الأدلة. إذ تتيح دورة الإسعاف الأولي أو الطوارئ الطبية للصحفي أن يمارس وضع الجبيرة والضمادات والضغوطات وأن يتعلم إجراءات تنظيف مجرى التنفس وتقنيات الإنعاش ووضع الشخص في وضعية التماثل للشفاء. ولسلامتك فليس عليك أن تصر على تعلم هذه المهارات فحسب، ولكن ينبغي أن يسجل كل الصحفيين الذين يعملون في الميدان في هذه الدورات والدورات المنعشة. فكلما زاد عدد الصحفيين الذين يعرفون ماذا يفعلون في حالة الطوارئ كان ذلك أفضل.

كما أن قدرتك على المساعدة تعتمد أيضاً على نوع المعدات الطبية الطارئة التي تحملها معك. إذ ينبغي على الصحفيين الذين يعملون في مهام تنطوي على خطورة أن يحملوا صندوقاً طبياً جيداً وأن يعرفوا كيف يستخدمونه. وينبغي أن يعرف الصحفيون كيف يرتجلون في حال غياب الجبائر أو الحمالات. يغطي هذا الفصل الإصابات الناتجة عن حالات الرضوض أو الصدمات مثل العيارات النارية والانفجارات، ولكنه يبدأ بتقديم النصح حول الحاجة الماسة للمساعدة الطبية – كيفية مساعدة المريض أو كيفية الحفاظ على وضع المصاب مستقراً بعد تعرضه لحادث سيارة.

الصورة أعلاه: جزء من الصندوق الطبي الذي يحمله الصحفيون في المناطق العدوانية. ويشمل ضمادات عريضة معقمة ومواد لصنع الجبيرة ونقله. الصورة أدناه: الصندوق الطبي الأصغر الذي يجري توزيعه في الدورات التي يعقدها الاتحاد الدولي للصحفيين. ويشمل ضمادات معقمة وجهاز إنعاش وقفازات ومئزر ومناديل مطهرة وضماد يُستخدم كعصاية لحمل الذراع.

الصورتان: روب جادجر

## المرض

تعتبر الأمراض والتسمم الغذائي وآثار الظروف الجوية مثل انخفاض درجة حرارة الجسم أو ضربة الشمس أو المرض بسبب الأماكن المرتفعة من أكثر الظروف احتمالاً (وأقلها إثارة) في التسبب في تعريض الصحفي للخطر في منقطة عدوانية. وإن جزءاً من التحضير للمهمة هو أن يعرف الصحفي ما هي أكثر الأمراض المعدية شيوعاً في المنطقة وتلك الأمراض التي يمكن أن تنتقل عن طريق الحشرات، أو عن طريق الطعام أو الماء الملوثين. وفي المناطق الاستوائية على سبيل المثال يحتمل أن يكون خطر الإصابة بالمalaria أكبر بكثير من خطر التعرض لإطلاق نار أو لقصف.

وينبغي على الصحفي الذي يخرج في مهمة أن يصاب بوسواس المرض. إذ يجب أن تتوخى الحذر لضمان أنك تكفلت بصغائر الأمور قبل أن تتحول إلى مشكلة رئيسية وبالتالي تعيقك وتعرضك للخطر. وعليك الاغتسال بشكل منتظم، بغض النظر عن الظروف (استخدم الفلانيولات - الملابس الداخلية - والماء في حال عدم توفر أي شيء آخر)، وقم بفحص جسمك بانتظام. وعليك معالجة الأوضاع الطفيفة مثل "قدم الرياضي" على الفور.

## الطعام والشراب

إن الماء والطعام النظيفين أمران حاسمان لسلامتك وقدرتك على أداء عملك. فأنت بحاجة إلى ما لا يقل عن لترين من ماء الشرب النظيف يومياً، وفي الظروف الشديدة تحتاج من أربعة إلى ستة لترات. كما تحتاج إلى حوالي 2000 سعرة حرارية يومياً، وهذا يعتمد على حجمك وعلى حجم المسير والركض الذي تقوم به وعلى الظروف المناخية. وفي حالة الحر والبرد الشديدين ينبغي أن تستهلك كمية أكبر من السعرات.

وينبغي أن تتحمل مسؤولية طعامك ومائك. فإذا كان الماء مشكوك في نظافته، احذر من الماء الذي يقدم لك على المائدة في المطاعم إلا إذا كانت الزجاجات لم تُفتح من قبل. ومن الأفضل أن تتجنب وضع مكعبات الثلج في المشروبات، إلا إذا كنت متأكداً من أنها مصنوعة من الماء المعقم. وتأكد من أن المشروبات الساخنة قد غُليت بشكل مناسب.

وإذا كان لديك شك في الماء، فاشتر الماء المكرين وتأكد من أن الزجاجات لم تُفتح من قبل (فالماء الراكد سهل التزيف). ويمكنك التخفيف من حدة الفوران بإضافة ملعقة صغيرة من السكر إلى الماء. ويمكنك أن تتأكد من سلامة الماء باستخدام المواد الكيميائية (اليود والكلور)، ولكن احرص على تركهما في الماء من 10-20 دقيقة قبل الشرب. والطريقة الأخرى هي أن تغلي الماء من ثمانية إلى عشر دقائق. ويتوفر في الأسواق فلاتر للماء ذات نوعية جيدة ولكنها باهظة الثمن يمكنها أن ترشح مواد دقيقة يصل حجمها إلى 0.2 ميكرون - علماً بأن أصغر نوع من البكتيريا يبلغ حجمه 0.5 ميكرون. ولكن سعر هذه الفلاتر أخذ بالانخفاض مما يزيد من قدرة الناس على شرائها.

## قانون ماسلو

تذكر القاعد الثلاثة. يمكنك أن تعيش:

- 3 دقائق دون أكسجين - وبعد ذلك ستعاني من تلف دماغي ويلي الموت.
- 3 أيام دون ماء - وبعد ذلك ستعاني من جفاف خطير.
- 3 أسابيع دون طعام - وبعد ذلك تصبح نجائك موضع شك.

## معلومة مفيدة للبقاء حياً

في حالة الطوارئ استخدم الأشعة فوق البنفسجية من الشمس لتنقية الماء. قم بتنقية الماء واتركه تحت ضوء الشمس في قنينة بلاستيكية أو زجاجية لمدة أربع ساعات.



إن أكثر الإصابات التي يتسبب فيها الطعام شيوعاً تنتج عن بكتيريا "إي كولي" التي تعيش في الأحشاء وقد تسبب "إسهال المسافرين"، والسالمونيلا الشائعة في الدجاج وأنواع اللحوم الأخرى، ولكن يمكن القضاء عليها من خلال الطهي التام. وتجنب اللحوم التي تحمل دماً وقم بإنضاج كافة الطعام الذي يحتوي لحوماً جيداً بدلاً من عدم إنضاجه. وإذا كنت تعدّ طعامك بنفسك، فاعسل وعقم جيداً أية سكين أو لوح فرم استخدم لتحضير اللحوم قبل استخدامها مرة ثانية. وفي المناطق التي يشيع فيها التيفويد أو الأمراض الناتجة عن الماء احذر من تناول الخضار سريعة النمو إلا إذا طهيت بشكل جيد. وقد يكون الخس موضع شك؛ ولكن لا بأس في تناول الخضار المطهية إذا غُليت بشكل تام. قم بتقشير الفواكه أو اغسلها بالماء النظيف.

إذا لم تكن واثقاً من نوعية الطعام فالقاعدة العامة هي:

**اطه أو قشّر أو أضف الكلور**

### الجروح الناجمة عن الإصابات

إن الأسلوب العام لتقديم المساعدة الطبية في البيئة العدوانية يقتضي أن تبقى هادئاً وتقيم الموقف قبل التصرف. فإذا انتظرت ثوان قليلة سيساعدك ذلك على التركيز في أكثر الظروف تهديداً للحياة وتذكر ما تعرفه والتركيز على ما يمكنك فعله. حاول ألا تقلق بشأن ما لا يمكنك فعله. فالأسلوب الهادئ من شأنه أن ينقذ الأرواح، بينما يمكن أن ينتشر الرعب بسرعة بين مجموعة من الناس الخائفين.

1. قيّم الخطر بالنسبة لك – إذا تعرض شخص لإطلاق نار وهو في منطقة مفتوحة، فهل ستعرض لإطلاق نار إذا ذهبت لمساعدته؟ وإذا كنت مصاباً أيضاً فإنك لن تستطيع تقديم المساعدة في هذه الحالة الطارئة وستصبح جزءاً من المشكلة القائمة.
2. قيم الخطر بالنسبة للشخص المصاب. ما هو أكثر ظرف طارئ يهدد حياته؟ هل ستحترق السيارة التي يستقلها؟ هل ما يزال في منطقة مفتوحة ويتعرض لإطلاق نار؟ قيّم مخاطر تركهم في مكانهم مقابل مخاطر تحريكهم أو نقلهم.
3. قم بإزالة الشخص المصاب من الخطر أو إزالة الخطر عن الشخص المصاب. إذا كان بإمكانك إزالة الخطر – عن طريق إطفاء النار أو بإقناع أحد الأشخاص بالتوقف عن إطلاق النار – كان ذلك أفضل. من الأفضل عدم تحريك الشخص المصاب قبل المحافظة على استقرار حالته، ولكن قد تضطر إلى اختيار أقل الخيارات سوءاً.
4. استخدم مهاراتك ومعرفتك للحفاظ على استقرار أية ظروف تهدد حياة المصاب؛ ثم انقل المصاب إلى مركز طبي لتلقي العلاج بأسرع وقت ممكن. وإن ما تفعله للمصاب سيعتمد على الوقت الذي تستغرقه في الوصول إلى المساعدة المختصة.

### فحص المصاب

حيثما أمكن ينبغي عليك ارتداء قفازات عند التعامل مع الشخص المصاب. يجب أن يحتوي صندوق الإسعافات الأولية الذي تحمله على زوج من القفازات.

إزالة الشخص المصاب من الخطر أو إزالة الخطر عن الشخص المصاب.  
الصورة: روب جادجيز

"قد تقتل شخصاً إذا قمت بسحبه، ولكن إذا تركته في مكانه فعلى الأرجح أنه سيلاقي حتفه بالتأكيد. أحياناً تكون هذه هي الخيارات المتوفرة لديك."  
بول براون، المدير الطبي، تدريب أيه كيه إي

تذكر هذه العبارة لتتذكر ما عليك فعله.

## خ ا م ت د

الخاء تعني خطر – وقد تطرقنا لهذا في النقاط 1-4 أعلاه.

**الألف** تعني استجابات: تحدث إلى الشخص المصاب. ثمة هدفان لهذه العملية؛ أولاً معرفة ماذا يمكنه أن يخبرك بشأن وضعه والثاني هو لطمأنته. إذا كان المصاب واعياً أسأله ماذا يؤلمه. وإذا لم ينطبق ما يقوله مع ما يمكنك رؤيته فقد تكون هناك إصابات خفية. فإذا كان يشعر بالبرد ودرجة حرارة الجو ليست باردة فقد يعاني المصاب من نزيف. قم بطمأنة المريض في كافة الأوقات. أفتحه بأنك تعرف ماذا تفعل وبأنه سيكون على ما يرام وبأنه سيساعدك إذا بقي مستيقظاً وتعاون معك. وفي الحالات شديدة الخطورة قد لا تتمكن من عمل شيء سوى تقديم المواساة والطمأنة. افعل ذلك على أية حال.

حتى إن لم يستجب المصاب، استمر في تقديم الطمأنة أثناء قيامك بفحصه. وقد يكون المصاب شبه واع (تكون استجابته محدودة للصوت أو للألم) أو فاقداً للوعي ( وفي هذه الحالة تكون الاستجابات معدومة). وإن حاسة السمع هي آخر حاسة قد تتعطل وقد يستمر المصاب في سماع ما تقوله.

**الميم** تعني مجرى التنفس: تأكد من خلو مجرى التنفس. قم بمسح الفم من الداخل بإصبعك وأدخله إلى أكبر قدر ممكن داخل حلق المصاب لإزالة أي عوائق. وإن صوت التنفس المزعج قد يكون إشارة على وجود مشكلة في مجرى التنفس. وقد يتعرض الشخص المصاب الفاقد للوعي إلى حالة اختناق. قم بحني الرأس إلى الخلف ليشير خط الفك إلى الأعلى ويشكل زاوية مع الأرض. وبالتالي يصبح هناك رد فعل لا إرادي من قبل الجسم ويبدأ بالتنفس. ولكن إذا كان المريض فاقداً للوعي أو إذا كان يعاني من مشكلة في التنفس، قم بإدخال مجرى تنفس (غويديل) من قياس (3 أو 4) في فم المريض، (انظر الصورة)، على أن يكون الأنبوب المنحني باتجاه القصبة الهوائية. وهذا من شأنه أن يبقي اللسان إلى الأسفل ويبقي مجرى التنفس مفتوحاً. ولا يستطيع المريض أن يبتلع مجرى التنفس الاصطناعي. عليك أن تمارس هذا في دورة الإسعافات الأولية.

**التاء** تعني تنفس: إذا كان مجرى التنفس خالياً وما زال المريض غير قادر على التنفس، فقد يكون هناك عدم انتظام في ضربات القلب أو أن القلب قد توقف. حاول إجراء عملية إنعاش القلب والرئتين (سي بي آر). إن عدد مرات التنفس الطبيعية هو 16-18 مرة في الدقيقة، ولكن توقع أن يزداد العدد ليصل إلى 20 مرة، لأن المريض يتعرض لحالة هيجان. وقد يشير التنفس السطحي السريع إلى وجود ثقب في الرئة، أو أن المريض يعاني من صدمة جراء فقدان كمية من الدم داخلياً أو خارجياً.

قم بحني الرأس إلى الخلف ليشير خط الفك إلى الأعلى ويشكل زاوية مع الأرض.  
الصور: روب جادجيز

"إذا تحدث المصاب معك، هذا يعني أن مجرى التنفس خال.  
وإذا قام بالصراخ، هذا يعني أن مجرى التنفس بحالة ممتازة. عليك أن تقلق بشأن الشخص الذي لا يصدر صوتاً في الزاوية والذي لا يطلب المساعدة."  
بول براون، المدير الطبي  
تدريب آيه كيه إي

إن مجرى التنفس من نوع (غويديل) يساعد المصاب الفاقد للوعي على التنفس.

إنعاش القلب والرئتين (سي بي آر): الصورة أعلاه: الركوع بجانب المصاب وضع يديك فوق صدره بوضعية متشابكة. وفي الصورة أعلاه إلى اليمين: إيجاد المكان الصحيح على الصدر. وعلى اليمين: كيفية وضع اليدين عند الضغط 15 مرة على الصدر. وفي الصورة أدناه: أبق الأنف مغلقاً عند قيامك بالتنفس بعمق مرتين من خلال الفم المصاب. الصور: روب جادجيز

- إنعاش القلب والرئتين (سي بي آر) يُعرف باسم إنعاش الفم إلى الفم.
- ضع المصاب على أرضية صلبة.
- قم بالتنفس مرتين من خلال فم المصاب، وأبق أنفه مغلقاً.
- جد منطقة الضغط التي تبعد بعرض إصبعين فوق بداية عظمة الصدر.
- قم بالضغط بثبات 15 مرة فوق القلب بينما تكون يداك متشابكتين.
- تابع هذا النمط من التنفس مرتين والضغط بمقدار 15 مرة طالما هناك أمل.

إن عملية إنعاش القلب والرتنين (سي بي آر) – التي تعرف باسم إنعاش الفم إلى الفم – تقتضي نفخ الهواء في الرتتين (من الفم إلى الفم). واتباع ذلك بالضغط على الصدر (انظر الصور في الصفحة السابقة). قم بالتنفس مرتين من خلال فم المصاب وأبق أنفه مغلقاً ثم اضغط بثبات على الصدر بمعدل 15 مرة وأبق يديك متشابكتين فوق القلب. واصل القيام بهذا النمط من التنفس مرتين واتباع ذلك بالضغط 15 مرة طالما هناك أمل. ويمكنك أن تتعش عن طريق عملية إنعاش القلب والرتنين ما نسبته 10% تقريباً من الأشخاص الذين توقفت قلوبهم عن النبض؛ وباستطاعة المسعف الماهر الذي يملك جهاز "إيقاف ارتجاج القلب" أن يحقق نجاحاً بنسبة 50%.

الدال تعني دورة دموية: إذا كان المريض يتنفس، فلا بد أن القلب يضخ الدم إلى مختلف أعضاء الجسم. أما إذا كان النبض ضعيفاً أو غير منتظم فهذا يدل على وجود مشكلة في نبض القلب أو في الدورة الدموية. ويمكن قياس النبض في أي مكان من الجسم يوجد فيه شريان قريب من السطح. وأفضل مكان لقياس النبض هو الرقبة (وبالتحديد في الجانب السفلي لعظمة الفك)، وأيضاً على الرسغ أو الجزء الداخلي من الكوع أو الركبة. قيّم قوة النبض مع الوقت. المعدل الطبيعي للنبض هو حوالي 60-90 نبضة في الدقيقة. وقد يقل عدد النبضات إذا كان الشخص في وضع الراحة، وقد يزيد عدد النبضات إذا كان الشخص في وضع غضب أو هيجان. وقد يدل سرعة أو ضعف النبض على وجود نزيف كبير، بينما يدل عدم انتظام النبض على وجود مشكلة. قم بقياس النبض قرب العضو المصاب لتفحص تزويد الدم لذلك العضو.

#### أسباب توقف المصاب عن التنفس

الأسباب الخمسة الرئيسية لتوقف المصاب عن التنفس هي:

- انسداد مجرى التنفس
- نوبة قلبية
- صدمة كهربائية
- استنشاق الغاز أو الدخان
- الغرق الوشيك

#### قياس النبض

أفضل مكان لقياس النبض هو الرقبة.

استخدم أربعة أصابع في وضعية منبسطة وضعها على مكان النبض.

لا تستخدم إبهامك. فهو من الأماكن التي يوجد فيها نبض وبالتالي سيوشق قراءتك.

الصورة: روب جادحيز

وخلال عملية الفحص وعملية العلاج الطارئة التي تجريها لاحقاً، تأكد من تسجيل كل شيء تقوم به، بما في ذلك الوقت ووضع المصاب (معدل النبض، التنفس، إلخ.)، والأجراء الذي اتخذته والعلاجات التي أعطيتها للمصاب.

استخدم رسماً بسيطاً للجسم لتشير إلى أماكن الجروح أو الحروق. قم بتدوين الوقت الذي وضعت فيه الضاعط. وإذا كنت ضمن مجموعة قم بتعيين أحد الأشخاص للقيام بدور تسجيل الملاحظات. ويجب أن تبقى هذه الملاحظات مع المصاب وأن تُرسل معه. افحص وضع المصاب كل 15 دقيقة وقم بتسجيل ملاحظات فيما إذا كان متحفظاً أو يشعر بدوار أو شبه واع أو فاقداً للوعي.

عند تسليم المصاب ليتم نقله إلى المستشفى أو ما إلى ذلك، أرسل معه شخصاً يمكنه أن يخبر الفريق الطبي بما حدث والإجراءات التي اتخذت. تأكد من أن الملاحظات التي دونتها قد أرسلت من المريض. فهي ستساعد الفريق الطبي في اتخاذ قرار بشأن ما سيفعلونه لاحقاً.

### الجروح النافذة

تعتبر الكسور الكبيرة والجروح النافذة من الأوضاع التي تشكل خطراً على الحياة وتنتج غالباً عن حوادث السير أو جروح جراء رصاصة أو شظية. إن أحد الأسباب الرئيسية للموت هو فقدان الدم. وبالتالي فإن أهم علاج طارئ هو وقف أو إبطاء فقدان الدم، وتثبيت أي أعضاء رئيسية مكسورة.

وخلال الفحص الأولي الذي تجريه للمصاب، تأكد من وجود جروح نافذة. وانتبه أن لا يغطي الجرح الواضح جرحاً أقل وضوحاً ولكنه قد يكون أكثر خطورة. ابحث عن بقع مبتلة داكنة على الملابس واحرص على فحص الجزء الداخلي. إذ أن النزيف الداخلي خطر. ويمكن أن يفقد الجسم بسبب كسر في الحوض أو في عظمة الفخذ ما مقداره لترين من الدم.

وإذا كان الوضع آمناً لتترك المصاب في مكانه، لا تحركه قبل التأكد من أنه لا يعاني من كسر في العمود الفقري. اطلب من المصاب الواعي أن يحرك أصابع قدميه، وتأكد من أن المصاب يمكنه أن يشعر بك عندما تدغدغ قدميه. إن المصاب شبه الواعي سيستجيب للألم أو لصوتك. افرك عظمة صدر المصاب أو اقرصه لترى إذا كان هناك استجابة.

إذا كان المريض فاقداً للوعي، تصرف كما لو كان يعاني من كسر في العمود الفقري ولا تحركه قبل تثبيت رقبتة ووضعه على نقالة (انظر الصورة أدناه).

وخلال الفحص الأولي استخدم يديك بعد ارتداء قفازات بالإضافة إلى استخدام عينيك. افحص الرأس والجسم والرجلين من أعلى الجسم إلى أسفله، وافحص رد الفعل للألم وهذا قد يشير إلى وجود عظام مكسورة أو إصابات داخلية. انزع الملابس التي تحجب الرؤية – ولكن احرص على أن لا تنزع الملابس عن الجرح الذي لا ينزف لكي لا تسمح للنزيف أن يعود من جديد.

### قم بتدوين وضع المصاب

- قم بتدوين الإجراءات التي قمت بها ووقت القيام بها.
- افحص المصاب كل 15 دقيقة.
- احرص على إرسال الملاحظات مع المصاب إلى المستشفى أو العيادة.

استخدم رسماً بسيطاً للجسم للإشارة إلى أماكن الجروح أو الحروق.  
الرسومات: أيه كيه إي المحدودة.

## وقف فقدان الدم

إن أحد المهام الطارئة التي يجب أن تقوم بها هي وقف فقدان الدم الذي يعاني منه المصاب. وإن المبدأ الرئيسي لهذه المهمة هو الضغط على الجرح لفترة طويلة بما يكفي لتخثر الدم. وهذا يستغرق حوالي عشر دقائق. يجب أن يكون لديك في الصندوق الطبي ضمادات عريضة معقمة (لا يوجد ما يدعوك لحمل ضمادات صغيرة). افتح الضمادة وضعها على الجرح بكتلتا يديك، واضغط بثقل جسمك لمدة لا تقل عن عشر دقائق. إن هدفك هو وقف النزيف وليس تغطية الجرح. ولا تنزع الضمادة لأن هذا سيوقف التخثر. اترك الضمادة مكانها. ولكن إذا استمر الدم بالنزيف من خلال الضمادة فإن العملية لم تنجح و عليك أن تحاول مجدداً. إذا أمكن، ارفع العضو لتقليل ضغط الدم على الجرح.

- في حال وجود جرح كبير مفتوح – جراء إطلاق نار من بندقية أو انفجار، حينئذ اضغط على الجرح باستخدام الضمادات ثم اضغط على المنطقة العلوية.
- اترك الضمادة الضاغطة في مكانها لوقف النزيف ولتقليل فرص تلوث الجرح. إذ أن الرصاص والشظايا غير معقمة ومن المرجح أن تلوث الجرح. احرص على أن تكون الضمادات التي تستخدمها مقاومة لظروف الطقس.

ثمة طرق أخرى لوقف فقدان الدم. وإحداها هي الضغط على مناطق الضغط حيث تتداخل الشرايين الكبيرة مع الهيكل العظمي، مثل عظمة الترقوة. ومرة أخرى يجب أن يتم الضغط لمدة عشر دقائق. وهناك طريقة أخرى تتمثل بوضع ضاغط، وهذه الطريقة هي الأمثل في حالة وجود جرح في أحد الأطراف. يوضع الضاغط (وهو بشكل أساسي عبارة عن حزام أو رباط أو قطعة ملابس تُربط بإحكام لوقف تدفق الدم) فوق المفصل الموجود في الجزء الأعلى من الجرح. فإذا كان الجرح في الساعد، يجب ربط الضاغط في أعلى الذراع؛ وإذا كان المصاب يعاني من جرح فاغر في قدمه، فيجب ربط الضاغط فوق الركبة. قم بوضع الضاغط عن طريق لف الرباط حول العضو واستخدم عصا لشده بإحكام حتى يتوقف النزيف. يمكنك أن ترتجل ضاغطاً باستخدام حزام عادي. وإذا لم يكن لديك عصا، استخدم قلم حبر لشده بإحكام. ويجب أن يكون الرباط بعرض 2.5 سم إلى 5 سم (2-1 إنش) لتجنب إلحاق ضرر في المكان الذي نشده فيه.

بعد وقف النزيف ارفع العضو لتقليل ضغط الدم على الجرح.

إذا لم تتمكن من وقف النزيف قبل تحريك المصاب، ولم يكن لديك ضاغط طبي، عليك أن ترتجل واحداً باستخدام حزام أو – كما ترى هنا – استخدم قطعة قماش وقلم حبر. يجب أن يكون عرض الرباط 2.5 سم إلى 5 سم (2-1 إنش).  
الصور: روب جادجيز

و حالما تنجح في وقف فقدان الدم، فإنك تكون قد منعت وصول الأكسجين للعضو. وهذا سيسبب تلفاً إذا بقي الضاغط في مكانه لفترة طويلة جداً. قم بتدوين الوقت الذي وُضع فيه الضاغط، وبعد 15-20 دقيقة قم بإرخاء الضاغط بشكل تدريجي خلال دقيقتين إلى ثلاث دقائق. وإذا بدأ الجرح بالنزف من جديد فعليك أن تعيد وضع الضاغط، وقم بتدوين الوقت مرة أخرى. وبشكل عام، لا تستخدم الضاغط إلا إذا فشلت الطرق الأخرى أو إذا كان عدد الإصابات كبيراً وأردت أن تبقى بعض الحالات في وضعية الانتظار. ولكن إذا احتجت إلى نقل شخص من مكان الخطر بسرعة، علماً بأنه يمكنك تقديم مساعدة أكبر بعد دقائق قليلة، فيمكن أن يكون الضاغط الخيار الأول.

يعتبر انخفاض ضغط الدم دليل على فقدان الدم. ويجب قياس الدم مرتين – عند خفقان النبض وفي مرحلة الراحة. ويجب أن تكون النسبة العليا (للنبض) تقريباً 100 نبضة وتضيف إليها عمرك والنسبة الدنيا 60-80. وإذا كان المعدل في مرحلة الراحة أكثر من 100، فقد يشير هذا إلى وجود نزيف داخلي. ربما لن تتوفر لديك المعدات لقياس ضغط الدم ولكن ثمة اختبار جيد. اضغط على أظفر إبهام الشخص المصاب حتى يصبح لونه أبيضاً، ثم اتركه. إذا تحول لونه إلى اللون الزهري بسرعة فهذا يعني أن ضغط الدم جيد. أما إذا بقي لونه أبيضاً لعدة ثوان، فقد تكون هناك مشكلة، لأن الدم لم يعد بسرعة. وإحدى علامات فقدان ضغط الدم هي ظهور لون أزرق باهت على الشفتين أو على ففتي الأذنين في الأشخاص ذوي البشرة البيضاء (الازرقاق)، أما بالنسبة للأشخاص ذوي البشرة السوداء أو البنية فقد يظهر لون رمادي باهت على الشفتين أو على فلة الأذنين.

### إصابة الرئة

يتسبب الجرح الذي تحدثه الرصاصة أو أي ثقب آخر في الرئة بتسرب الهواء، اضغط على الرئة وبالتالي سيشكل ذلك ضغطاً أكبر على القلب. إذا استطعت رؤية مكان الجرح، قم بقص 6سم<sup>2</sup> من أية مادة لا ينفذ منها الهواء وأصقها على الصدر فوق الجرح من ثلاث جهات، واترك الجهة السفلى مفتوحة. إن هذا "الصمام الرفراف" يُغلق في حالة الشهيق ويسمح بخروج الهواء في حالة الزفير. يمكن استخدام لاصق من نوع "بيتا كام" لضمان عدم التسريب في المادة المستخدمة. ضع المصاب في شبه وضعية الجلوس.

### فحص إضافي

و حالما تتمكن من إيقاف تدفق الدم، سيتوفر لديك بعض الوقت لفحص المصاب فحصاً إضافياً. وفي هذه المرة عليك إجراء فحص شامل للرأس والجسم (ولكن بحذر لكي لا تؤثر على أي علاج قدمته للمريض). تحسس فروة الرأس بحثاً عن أي بروز غير طبيعي أو مناطق غائرة، فهذا يشير إلى وجود كسر. وافحص الأذنين بحثاً عن دليل على وجود دم أو سائل – السائل الذي يخرج من الأذن قد يدل على وجود إصابة في الجمجمة. تأكد من أن الفكين ينطبقان على بعضهما ومن أن الأطراف تتحرك بحرية بالطريقة الاعتيادية. قم بطي القدم وادفع أصابع القد إلى الخلف باتجاه الجسم واطلب من المصاب أن يقاوم الضغط. انتبه لوجود أي حماية غريزية لأجزاء من الجسم من شأنها أن تشير إلى وجود كسر مستتر أو إصابة خفية. إذا شعر المصاب بك وأنت تقررص قدمه فهذا يعني أن عموده الفقري سليم.

### وضع الرباط الضاغط

- استخدم الرباط الضاغط لوقف النزيف عندما تضطر إلى نقل المصاب بسرعة أو عند إخفاق الطرق الأخرى.
- اربط حزاماً أو رباطاً أو قطعة قماش عريضة فوق المفصل في الجزء العلوي من الجرح.
- يمكنك أن ترتجل رباطاً ضاغطاً واستخدم قلم حبر لربطه بإحكام.
- تأكد من أن عرض الرباط 2.5-5 سم (1-2 إنش).
- أزل الرباط الضاغط ببطء بعد 15-20 دقيقة.
- حتى إن لم يتوقف الدم، أزل الرباط الضاغط بعد 20 دقيقة من وضعه.
- قم بتدوين ما قمت به ووقت القيام به.

إن الصمام الرفراف يغطي الجرح الذي يسبب ثقباً في الرئة. إن هذا الصمام البلاستيكي الذي يمكن صنعه في البيت يُثبت في مكانه باستخدام شريط لاصق على ثلاث جهات. واترك الجهة السفلية مفتوحة.  
صورة: روب جادجيز

## وضعية التماثل للشفاء

إذا كان المصاب فاقداً للوعي أو شبه واع أو يشعر بدوار اتركه في وضعية التماثل للشفاء، على جنبه، واسحب إحدى يديه للأمام وإحدى رجليه مثنية لكي لا يتمكن من الدرجة. من شأن هذه الوضعية أن تحافظ على مجرى التنفس وتمنعه من الاختناق إذا كان مريضاً.

## مسكنات الألم

أعط كل المسكنات التي بحوزتك. واحرص على أن تحمل معك أقوى أنواع المسكنات التي يمكنك الحصول عليها، ولكن تأكد من أن تعاطيها مشروع في الدولة التي تعمل فيها. اطحن أقراص الدواء واخلطها بالماء وتمضمض بها ثم ابلعها.

احمل في صندوق الإسعافات الأولية رسالة من الطبيب تبين فيها أنواع الأدوية التي تحملها وتؤكد بأن الغرض منها هو الحالات الطبية الطارئة. وكلما بدت الرسالة رسمية أكثر كان ذلك أفضل.

لا يُنصح بتقديم الكحول للمصاب لأنها تمدد الدورة الدموية وتزيد النزيف. ولكنها قد تستخدم كمطهر جيد في حالة الطوارئ.

## الرصاص والقذائف

قد لا تتمكن من إزالة رصاصة أو شظية. وإذا اخترقت قذيفة خشبية (كالشظايا الكبيرة) جسم المصاب، فمن الأفضل عادة تركها مكانها.

## الكسور

الكسر عبارة عن شق أو صدع في العظم. ويسمى الكسر الداخلي كسراً مغلقاً (بسيطاً). وأما الكسر المفتوح (المركب) فيعني خروج العظم من الجلد، أو وجود جرح نافذ إلى منطقة الكسر. يمكن أن تتداخل الكسور المركبة مع أحد الأعضاء الداخلية مسبباً نزيفاً داخلياً أو تلفاً في التركيبات العصبية. ومن أعراض الكسور المستترة الألم و/أو الوهن و/أو فقدان القدرة على الحركة و/أو الحركة غير الطبيعية و/أو التشوه و/أو الانتفاخ و/أو الصدمة.

وضعية التماثل للشفاء: ضع المصاب على جنبه، وضع إحدى يديه تحت رأسه واسحب الأخرى للجنب. يجب أن يرتكز رأس المصاب على راحة يده.

اثن الرجل العلوية واطو القدم على الرجل الأخرى.  
الصور: روب جادجيز



حيثما أمكن يجب تثبيت العظام الكبيرة المكسورة قبل نقل المصاب. ويجب تثبيت المفاصل فوق منطقة الكسر وتحتها. إذا شككت بوجود كسر في الرقبة أو في العمود الفقري (أو إذا كان المريض فاقداً للوعي، حينئذ ضع الطوق العنقي من صندوق الإسعاف الأولي. فهذا سيحول دون انحناء الرقبة أو حركتها. وإذا لم يكن لديك طوقاً عنقياً قم بطي صفحة عريضة من ورق الصحف طويلاً إلى النصف ومن ثم اطوها إلى النصف مرة أخرى وضعها حول الرقبة. في حال وجود كسور مفتوحة (مركبة) في أحد الأطراف الرئيسية، عليك أن تقرر فيما إذا كنت ستثبت الكسر على حاله أو أن تعيده إلى وضعه الطبيعي أولاً. ويجب رفع الطرف المكسور لمنع الضغط الزائد للدم. استخدم الضمادات لربط الأطراف العلوية (الذراعين والكتفين) على شكل عصاية. وإذا لم يكن لديك ضمادة على شكل مثلث لحمل الذراع على الصدر، قم بقص قطعة من قميص.

الجبيرة تحفظ الرجل ثابتة لمنع الكسر من إحداث مزيد من الضرر. يجب أن تمتد الجبيرة إلى أسفل المفصل ويجب أن تغطي المنطقة العلوية والسفلية للطرف المصاب. فإذا كان الكسر في الجزء السفلي من الرجل يجب أن تمتد الجبيرة من القدم حتى بطة الساق. وأما إذا كان الكسر في الجزء العلوي من الرجل يجب أن تمتد الجبيرة من أسفل الركبة حتى أعلى الورك. يحتوي صندوق الإسعاف الأولي الشامل على رباط للكسور أو جبيرة مرنة يمكن تشكيلها حسب الطرف وربطها لتشكل دعامة ثابتة. ولكن يمكن ارتجال جبيرة من عصا مكنسة أو منصب الكاميرا ثلاثي القوائم أو أي شيء من شأنه إبقاء الطرف ثابتاً. قم بتبطين الجبيرة لجعلها أكثر راحة واستخدم أحزمة أو قطعة قماش لربطها في مكانها.

إن الطوق العنقي (الصورة أعلاه) سيحمي الرقبة من الانحناء أو الحركة. وتحتوي العديد من الصناديق الطبية على طوق طبي (الصورة اليسرى). وإن لم يتوفر الطوق العنقي، اصنع واحداً باستخدام ورق الجرائد العريض (الصورة أدناه).

يمكن تشكيل رباط الكسور على شكل جبيرة. وإذا لم يكن لديك رباط كسور، فارتجل جبيرة من عصا مكنسة أو من منصب الكاميرا ثلاثي القوائم.  
الصور: روب جادجيز

يمكن استخدام إحدى الرجلين كجبهة صلبة للرجل الأخرى. قم بتثبيت الرجل المكسورة فوق الرجل السليمة واربط الرجلين معاً في ثلاثة مناطق على الأقل. ويجب أن تأخذ بعين الاعتبار أنك إن قمت بربط الرجلين معاً فلن يتمكن المصاب من القفز أو المشي، حتى بمساعدتك، وسينبغي عليك حمله في نقالة.

إن لم يتمكن المصاب من الحركة، ضع نقالة على الأرض ودحرج المصاب على جنبه (يجب أن يقوم بهذا العمل شخصان أو أكثر معاً). اسحب النقالة تحت جسمه ثم أعد المصاب على ظهره. والآن يمكن ربط النقالة لتشكل منصة آمنة. ولا ترتجال نقالة ضع معطفين على الأرض على أن يكونا متقابلين من جهة الرأس. ثم ضع عموداً في فتحتي الذراعين وعموداً آخر في الفتحتين الأخرين.

يمكن ربط إحدى الرجلين بالأخرى لتشكل جبيرة مساندة. وحالما تقوم بذلك لن يتمكن المصاب من القفز أو المشي، حتى لو ساعدته.

إذا كان لديك نقالة مرنة، فيمكن شدها بإحكام وبالتالي تشكل دعامة صلبة إذا توفر عدد كافٍ من الأشخاص لحملها. يمكن ارتجال نقالة بعصي المكناس أو بالأعمدة التي ندخلها في فتحات أذرع المعاطف.

عند وضع جبيرة للرجل ضع دعامة مرنة حول القدم لتثبيت الجبيرة.

ضع ضمادة حول أسفل القدم لحماية الجبيرة وللحيلولة دون انتشاء القدم.

إذا كانت الرجل مجبرة بهذه الطريقة، سيتمكن المصاب من المشي على رجل واحدة بمساعدة شخص آخر.  
الصور: روب جادجيز

## إخلاء المريض

حالما تستقر حالة المصاب، قم بإخلائه إلى مكان أكثر أمناً ومن ثم انقله إلى مستشفى أو عيادة. رافق المصاب وأعط وصفاً كاملاً لما قمت به. فالمصاب سيقدر وجود وجه ودود إلى جانبه. أعط المسكنات والبلازما (لتعويض الدم المفقود).

## الحروق

قد يكون سبب الحروق الحرارة الجافة (مثل اللهب أو الانفجار) أو الحرارة الرطبة (مثل السوائل التي تغطي) أو الكيماويات الحامضية أو القلوية أو الصدمات الكهربائية أو الاحتكاك (عند تعرض المصاب للجر على الأرض) أو التعرض للإشعاعات، (وهذا خارج نطاق هذا الدليل). لا تخترق الحروق السطحية سُمك الجلد الداخلي (الأدمة) كله ولكنها تكون مؤلمة جداً. بينما تسبب الحروق العميقة تفتحاً تحت السمك الكلي للجلد. ويكون شكلها سيئ جداً. وتتلف النهايات العصبية بسبب الحروق العميقة، ولكن قد يعاني المصاب من حروق سطحية أيضاً وبالتالي سيُشعر بالألم. تسبب الحروق العميقة انتفاخات داخلية من شأنها أن تسد الشرايين. إذا عانى الجسم من حروق سطحية بنسبة 20% أو من حروق عميقة بنسبة 10% فهذا يشكل خطراً كبيراً جداً. ويفقد المصاب الذي يعاني حروقاً البلازما وقد يعاني المصاب من صدمة جراء فقدان كمية من الدم (البلازما).

## الإجراءات التي يجب اتخاذها في حالة الحروق

تقتضي الأولوية الأولى أن تمنع وقوع مزيد من الضرر. فإذا كان هناك شخص يحترق، قم بطرحه أرضاً ودرجته لإطفاء اللهب. واستخدم بطانية أو أي شيء آخر لمنع الأكسجين من الوصول إلى اللهب. ثم قم بتبريد الحرق. استخدم ملاءات مبللة بالماء أو ضع المصاب في الماء لمدة عشر دقائق. انزع الملابس الفضفاضة ولكن اترك الملابس الملتصقة بالحرق إذا كان نزاعها سيسبب مزيداً من الضرر. قد يشكو المصاب من شعوره بالبرد. اطلب منه شرب كميات وافرة من الماء لتعويض السائل الذي فقده. حضر محلول القضاء على الجفاف بإضافة نصف ملعقة صغيرة من الملح ونصف ملعقة صغيرة من مسحوق الخبيز إلى لتر من الماء.

اغمر الحرق بالماء البارد. ويستغرق تخفيف أثر الحرق عشر دقائق على الأقل.

وبالنسبة للحروق الكيميائية التي تسببها الأمونيا (النشادر)، حامض بطارية السيارة، إلخ. أزل كافة الملابس الملوثة وانقع المنطقة المصابة بكميات وافرة من الماء لمدة لا تقل عن عشر دقائق. وإذا كان لديك محلول "كاب" المضاد للحروق، فاستخدمه لتبطل مفعول الحامض أو المادة القلوية.

## ارتجال جبيرة

ارتجل جبيرة من أي شيء يمكنه أن يحافظ على الطرف صلباً. في الصورة العليا تتكون الجبيرة من قضيب معدني. بينما تُظهر الصورة الدنيا جبيرة مبتكرة من منصب الكامير ثلاثي القوائم. وكلتا الجبيرتان مثبتتان باستخدام الأحزمة. الصور: روب جادجيز

## التعرض للبرد الشديد أو لضربة الشمس

بعيداً عن مركز عملهم وربما في وضع أو مناخ غير مألوف بالنسبة لهم، يواجه الصحفيون خطراً أثناء تأديتهم لعملهم بسبب الظروف الجوية القاسية وخاصة إن لم يكونوا مستعدين. والتعرض للبرد الشديد يعني انخفاض درجة حرارة الجسم ما دون المستوى الطبيعي. وهذا لا

**نجاح التدريب الطبي عندما تعرض طاقم التصوير السويدي لإطلاق نار**  
حضر المصور السويدي بينغت ستينفال والمراسل ستيفان بورغ دورة في كيفية النجاة في المناطق العدوانية. وبعد خمسة أشهر ذهبوا إلى زائير لتغطية النزاع هناك.

دخل بينغت ستينفال وستيفان بورغ منطقة غوما مشياً على الأقدام في 2 تشرين الثاني 1996. قاما بمعاونة مراسلين آخرين بالتوقف لمقابلة السكان المحليين الذين أخبروهم بأن ثوار التوتسي يسيطرون على المنطقة.

وفجأة، انفجرت قنبلة يدوية. فقاموا بالهرب. وصل ستيفان إلى جانب الطريق. بينما ركض بينغت والآخرين إلى الجانب الآخر. وعندما وصل بينغت إلى منعطف شعر بشيء حارق. لقد أصيب أسفل الركبة اليسرى - ربما برصاصة من نوع إيه كيه 47 ذات السرعة العالية جداً.

أبقى بينغت الكاميرا تعمل بينما عاد ستيفان إليه مسرعاً. ومع استمرار إطلاق النار، تجمد الصحفيون الآخرون في أماكنهم من الخوف، ولكن تدريب ستيفان وبينغت أتى أكله. ويكشف الشريط المصور صدمة ستيفان عندما رأى جرحاً نافذاً بنصف حجم كرة التنس والأنسجة تتدلى خارجه. ولكنه أخبر بينغت: "إنه ليس سيئاً جداً، سأعالجه." وبالرغم من الألم، كان باستطاعة بينغت مناقشة موضوع العلاج. وضع ستيفان رباطاً ضاغطاً على ركبة بينغت وغطى الجرح النافذ. وأكد هو وبينغت أن الرباط الضاغط يجب أن يبقى موضوعاً لمدة 20 دقيقة.

وبعد 3 دقائق و57 ثانية بالضبط بعد إصابة بينغت، استطاع ستيفان أن يخبره: "لم يعد جرحك ينزف." وكان ما يزالان يتعرضان لإطلاق نار وقررا الهرب تاركين وراءهم المعدات غير الضرورية. ركض بينغت 50 متراً قبل أن ينهار. فقام ستيفان وصحفي آخر بمساعدته في بقية الطريق. وسمح المتمردون لهم بالمرور.

وفي منتصف الطريق إلى الحدود، توقفوا لوضع رباط ضاغط آخر. وعندما وصلوا الحدود نقلتهم سيارة إسعاف إلى مستشفى محلي، حيث وصلوا بعد 35 دقيقة من الإصابة. أخبرهم ستيفان عما فعله. وقام جراح بتنظيف الجرح النافذ. وفي اليوم التالي نُقل بينغت لمدة ثلاث ساعات في سيارة إسعاف إلى السفارة الألمانية في كيغالي حيث قام دكتور بلجيكي بإجراء عملية جراحية له. وبعدها قامت طائرة إسعاف سويدية بنقله إلى السويد حيث خضع لعمليتين أخريين. وقد غادر المستشفى في 13 كانون الأول وعاد إلى مزاولته عمله مرة أخرى.

قال ستيفان بورغ: "في اعتقادي أن بينغت ما كان لينجو لو لم تكن لدي المهارات التي تعلمتها من الدورة. فقد كان كلانا مستعد ذهنياً لمواجهة أي موقف خطير. إذ كان لدى كل منا حقيبة ظهر مجهزة بضمادات وضمادات للإصابات وحقن وإبر وقفازات جراحية. وكنا قد جهزنا حقائب الظهر في نفس الصباح الذي غادرنا فيه."

وقال بينغت ستينفال: "إن الحادث الذي وقع في غوما يثبت أن الموقف قد يتغير كلياً في لحظة. وكانت عملية الإخلاء بمثابة سباق مراثون للجميع. وقد شعرت بإنهاك تام بعض نصف المسافة، ربما بسبب فقدان الدم وحالة التوتر. وإن التعرض لإطلاق نار ليس أمراً ممتعاً. نصيحتي لكم: اصطحبوا معكم مسكنات قوية. ستيفان أنقذ حياتي. ربما كان سيفعل ذلك حتى لو لم يأخذ الدورة، ولكنني مقتنع شخصياً بأن هذه الدورة ساهمت بقوة في هذه النتيجة." المصدر: أيه كيه إي المحدودة (شهادة بورغ وستينفال)

يؤثر فقط على القدرة على الأداء الجسدي وإنما على القدرة على اتخاذ الأحكام والتفكير بشكل منطقي في موقفك.

ومن أعراض انخفاض درجة حرارة الجسم الارتعاش لفترة طويلة والمظهر الشاحب والتغيرات في الشخصية بما في ذلك فقدان القدرة على الاستجابة والانعزال. وقد يكون هناك ثورات قصيرة الأجل من الطاقة. وإذا استمرت هذه الأعراض وتوقف الارتعاش، فقد يدل هذا على أن الشخص على وشك الانهيار والدخول في غيبوبة وقد يموت.

ويجب أن يكون هدفك هو ضمان أن المصاب جاب ودافئ ولديه طعام وشراب. انزع عنه الملابس المبتلة واستبدلها بملايس جافة. ضع المصاب في كيس النوم أو في شيء مشابه وزد على ذلك زجاجة ماء ساخنة (ولكن احذر من الغليان). وإن لم يكن هذا ممكناً استخدم نظام الرفيق – ادخل في كيس النوم مع المصاب واستخدم حرارة جسمك. وإذا استطعت أن تمازحه فافعل – فلم تفقد الأمل كلياً بعد.

راقب العلامات الحيوية، إذا كان المصاب واع غده بطعام غني بالكربوهيدرات والمشروبات الساخنة. فالحصول على طعام وشراب كافٍ أمر هام في الظروف الجوية الباردة، وبشكل عام ليس مهماً إذا كان الطعام ساخناً أو بارداً (مع أن الطعام الساخن والشراب الدافئ يمنحان شعوراً أكبر من الراحة).

وفي ظروف الحر أو الجفاف الشديدين فقد تواجه خطر الإنهاك بسبب الحر، وبالتالي ستعاني من فقدان السوائل والأملاح الضرورية أو قد تعاني من ضربة شمس وعندئذ لن يعود بإمكان الدماغ تنظيم درجة حرارة الجسم. فالشخص الذي يعاني من الإنهاك بسبب الحر يعرق كثيراً. وعلى الأرجح أن يكون ملمس جلد الشخص المصاب بضربة شمس ساخناً وجافاً. وفي الظروف القصوى، ابحث عن علامات تدل على أن زميلك بدأ يفقد الاهتمام في وضعه الجسمي.

وفي الطقس البارد، قد يكون كسل المصاب وفتور معنوياته وعدم الاهتمام فيما يجري حوله دلائل على أن الحرارة بدأت تنخفض.

ضربة الشمس	الإنهاك بسبب الحر
تبدأ بسرعة	يبدأ ببطء
النبض بطيء	النبض سريع وضعيف
الحرارة +40°	الحرارة مرتفعة قليلاً
اللون (قوقازي) أحمر فاتح	اللون (قوقازي) باهت
الجلد ساخن وجاف	الجلد تعرق
الوضع شبه واع أو فاقد للوعي	الوضع شبه واع أو واع
العلاج: انقل المصاب إلى الظل. انزع ملايسه. قم بتهوية المصاب. خفض الحرارة باستخدام ملايس داخلية مبتلة. إذا وصلت درجة الحرارة 40 درجة مئوية (104 درجات فهرنهايت) فإن منظم حرارة الجسم بدأ يتعطل. وعند درجة حرارة 43 مئوية (109.4 فهرنهايت) فإن المريض سيواجه خطر الموت.	العلاج: استبدل السوائل أعط المصاب محلول مقاوم للجفاف (امزج لترًا من الماء مع قليل من الملح وملعقة سكر). قدم السوائل للمصاب بكميات قليلة ولكن طوال الوقت.

## المرض بسبب الأماكن المرتفعة

عانى بعض الصحفيين الذين حضروا لتغطية الصراع في كشمير من أعراض المرض بسبب الأماكن المرتفعة. ينتج مرض الأماكن المرتفعة أو مرض الجبال الخطير بسبب الانتقال إلى ارتفاع 2.500 متر (8,000 قدم) أو أكثر، دون تأقلم. حيث أن الجسم سيعتاد في النهاية على كثافة الهواء المنخفضة وكمية الأكسجين القليلة. ويعاني معظم الناس من سرعة التنفس وقصر النفس خلال التمرين والتبول المتكرر وخاصة أثناء الليل وتغير نمط التنفس في الليل ورؤية أحلام قوية.

ويتضمن مرض الأماكن المرتفعة صداعاً مصحوباً بواحد أو أكثر من الأعراض الأخرى. وتشمل هذه الأعراض فقدان الشهية والغثيان أو التقيؤ والإجهاد أو الوهن والشعور بدوار وصعوبة في النوم والتمايل عند المشي. ولكن هذا يزول بعد أيام قليلة إن لم ترتق مناطق أعلى. وفي حال ارتقيت مناطق أعلى وأنت تعاني من الأعراض المذكورة فإنك تعرض نفسك لخطر الإصابة بأحد شكلي مرض الجبال الخطير.

قد يكون الخبز الدماغى (الوذمة) بسبب المرتفعات قاتلاً في غضون ساعات قليلة. ويصاحبه تشوش ذهني وعدم قدرة على المشي في خط مستقيم، كما لو كان الشخص ثملاً. ويعود سبب الخبز الرئوي في المرتفعات إلى وجود سائل في الرئتين. وتتضمن أعراضه: الإرهاق وانقطاع النفس والسعال، الذي يصاحبه أحياناً بصاق مزبد أو زهري اللون، وصوت قرقر في الصدر وصدر منقبض وشفقان وأظافر مزرقة أو رمادية (الازرقاق). ويجب معالجة كلا النوعين من الخبز بالنزول الفوري. إذ أن كلتا الحالتين خطيرتين جداً. اصحب المصاب إلى منطقة أقل ارتفاعاً. ولا تتركه وحده.

وعند السفر إلى منطقة مرتفعة تجنب تعاطي الكحول أو الأقراص المنومة أو المخدرات. وقد يساعد تناول الأسييتازوملاميد الأشخاص الذين يعانون من مرض الأماكن المرتفعة في التأقلم بسرعة أكبر.

ارجع إلى مرض الأماكن المرتفعة على الموقع الإلكتروني: <http://www.high-altitude-medicine.com/>

## عضات الأفاعى

كجزء من التحضير، تأكد من احتمالية وجود أفاعى سامى فى المنطقة. إن معظم الأفاعى غير سامة وتفضل الابتعاد عن الخطر والاختباء. فالأفاعى لا تبادر بالعض إلا إذا شعرت بأنها خائفة أو محاصرة أو إذا تعرضت للدوس. وإن العلاج الوحيد الفعال لعضة الأفعى هو إعطاء المصاب مضاداً للسم (ترياق) بأسرع وقت ممكن. وإذا كنت تعمل فى مناطق نائية توجد فيها أفاعى سامة عليك أن تصحب معك المضاد الصحيح للسم وتعرف كيفية إعطائه. وإذا لم يكن لديك مضاد للسم فلا تقم بمص السم أو بجرح موقع العضة. يجب أن يكون هدفك هو محاولة الحيلولة دون انتشار السم بينما يُنقل المريض إلى المكان الذى يوجد فيه مضاد للسم بأسرع وقت ممكن. حافظ على هدوء المصاب. ضعه فى وضعية منبسطة وحاول أن تقيد حركته قدر الإمكان. وحاول أن تبقى الطرف المصاب دون مستوى القلب. ضع ضمادة عريضة رقيقة حول الطرف المصاب، بدءاً من موقع العضة ومنه إلى أعلى الطرف. يجب شد الضمادة بإحكام كما نفعلى فى حالة التواء الكاحل، ولكن ليس بقدر إحكام الرباط الضاغطة. والهدف هو تقييد تدفق الدم وليس وقفه. ضع

جبيرة على الطرف المضمّد لإبقائه صلباً قدر الإمكان. وحاول المحافظة على هدوء المصاب وثباته أثناء نقله. فكلما بذل جهداً أقل كان ذلك أفضل. لا تحرك الجبيرة أو الضمادات حتى إعطاء المريض المادة المضادة للسم.

## الفصل 6

### اضطراب التوتر ما بعد الصدمة

لا بد أن يتأثر الذين يمرون بأحداث مريضة بشكل ما. فقد يقوم الصحفيون بتصوير وعمل أفلام وتقارير حول أحداث يتعرض فيها الناس للإصابة أو القتل بينما يقف هؤلاء الصحفيون عاجزين عن مد يد العون. لا يمكن لأحدنا ألا يتأثر عند رؤية أبناء جنسه يتعرضون للإرهاب أو الإصابة أو القتل. فضلاً عن ذلك، قد يتعرض الصحفيون أنفسهم للخطر وللتخويف. إن معظم الناس يتعاملون مع المسألة التي تطرأ ويتعافون. وبعضهم يعاني من ردود فعل قصيرة الأجل كالشعور المتزايد بالخطر أو الحساسية المفرطة لأي صوت مفاجئ. وقد يعاني آخرون من تحجر العاطفة ويصبحون لا مبالين بشأن الموت والمعاناة. وبعضهم يبقى يعاني من مشاكل طويلة الأجل التي تدمر حياتهم.

وقد يعاني الصحفيون الذين يغطون الحروب والصراعات من برود أكبر بسبب حقيقة أن لديهم عملاً يقومون به، وبسبب مهاراتهم الفردية في التعامل مع المسائل. ولكن من المتوقع أن يركزوا كذلك على الرعب. فقد يمضي المصورون ومشغلو الكاميرات وقتاً في تحليل أفضل الزوايا لتصوير الناس الخائفين أو الموتى أو الذين يحتضرون. لا يمكن أن يبقى الصحفيون الذين يغطون الحروب والصراعات غير متأثرين على الإطلاق. وربما ينطبق الأمر ذاته على الصحفيين الذين يغطون حوادث تحطم القطارات أو الطائرات أو حالات القتل الفظيعة أو محاكمات القتل ذات الجلسات الطويلة. وفي وقت الحروب، من المرجح أن يتأثر بشكل كبير الصحفيون الذين لا يمكنهم مغادرة موقع الصراع لأنهم يغطون الأحداث التي تجري في مجتمعاتهم.

بينما توجد شبكات المساندة للشرطة ورجال الإطفاء، إلا أن هناك عوامل عديدة تجعل من الصعب على الصحفيين التعرف على الإصابة والتعامل معها. وفي أغلب الأوقات، تشجع ثقافة القوة الصحفيين على الاعتقاد أن بإمكانهم التكيف مع أية كارثة وأن المشاعر الشخصية يجب أن لا تقف في طريق العمل.

كما أن الصحفيين يشعرون بالتردد لنقل الاهتمام بالناس الذين انتهت حياتهم أو تشتت بسبب الصراع إلى أولئك الذين يغطونهم في تقاريرهم. إذ أن الصحفيين والمصورين يرغبون في نقل الخبر ولا يرغبون في رؤية أنفسهم جزءاً من الخبر بصفتهم ضحايا.

عندما ينتهي الأمر برمته،  
يكون هناك مزيد من المشاكل

- إن كل الذين يمرون بأحداث مريضة يتأثرون بشكل ما - وهذا يشمل الصحفيين.
- يعاني العديد من ردود فعل قصيرة الأجل ويظهر ذلك خلال حديثهم مع زملائهم أو عائلاتهم.
- يحتاج البعض إلى مزيد من المساعدة - حتى لو تم القضاء على الشعور بالعجز والخوف.
- حوالي ربع الصحفيين ذوي الخبرة الواسعة في تغطية الصراعات والحروب يعانون من أعراض اضطرابات التوتر ما بعد الصدمة.
- يجب إحداث تغييرات في ثقافة القوة التي تجعل الصحفيين يحاولون التأقلم بمفردهم.
- يجب على الصحفيين أن يستخلصوا المعلومات بشكل روتيني بعد المهمات الخطرة.
- يجب أن يتمتع الصحفيون بحرية الوصول المستقلة والمطلعة.
- يحتاج الصحفيون الذين تظهر لديهم الأعراض إلى طريق سهل للعلاج.
- يجب أن يكون الصحفيون على ثقة بأنهم لن يفقدوا عملهم أو فرصتهم أو هويتهم.
- يُخشى أن يُترك الصحفيون المحليون والمستقلين دون



استضافت هيئة الإذاعة البريطانية والذراع الأوروبي لمركز "دارت" للصحافة والصدمة، الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً، مؤتمراً في لندن في كانون ثاني 2002 بعنوان العواطف والصدمة والصحافة الجيدة. وكانت إحدى المتحدثات هي ويلما غودابيل التي تعرضت لإصابة عندما كانت تعمل في ألبانيا في أواخر التسعينيات، والتي تقدم التدريب الآن في التعامل مع التوتر الذي يلي الصدمة لدى المركز الذي يتخذ من بريطانيا مقراً ويدعى مركز تقديم التدريب على الأمان وخدمات تقييم الخطر. وهي تعتقد أنه من الصعب على الصحفيين أن يعترفوا بأنهم يعانون من الغضب أو الكآبة ما بعد الصدمة. وقالت: "هناك خوف كبير من أنهم إذا بدأوا التفكير في اتخاذ إجراء، وليكن إجراءً علاجياً أو أن يرفعوا يدهم ويقولوا، 'لا يمكنني القيام بهذه المهمة' فإنهم سوف يهمشون ... أي أنهم سيفقدون مهنتهم."

وخلال العشرين سنة الماضية، ثمة اعتراف متزايد لاضطراب التوتر ما بعد الصدمة لدى الأشخاص الذين نجوا من أحداث مروعة، وبين طواقم الطوارئ التي تعاملت مع تلك الأحداث. ومؤخراً ثمة اعتراف بأن الصحفيين والمصورين قد يعانون من اضطرابات مشابهة ومن أعراض تجعل عملهم اليومي صعباً (انظر إلى الجدول). وقد يبدأ الصحفي بالتعرض لردود الفعل هذه بعد انتهاء الصراع أو بعد تركهم لمنطقة الصراع، وعندما لا يعود هناك حاجة للقيام بالعمل وتغلب عليهم مشاعرهم الخفية. وغالباً تكون الأعراض قصيرة الأجل – ولا ينطبق مصطلح اضطراب التوتر ما بعد الصدمة إلا عندما تستمر الأعراض الحادة لأكثر من شهر. وتوحي كلمة 'اضطراب' أن رد الفعل البشري الطبيعي قد أصبح أعمق وأن الإصابات الذهنية لا تشفى وحدها. وأحياناً تُصنف الأعراض لفترة أقصر من الزمن بأنها 'اضطراب التوتر الحاد'.

وقال جبرائيل ريفكيند، المعالج النفسي من معهد التحليل الجماعي، في مؤتمر لندن ذاته إن الصحفيين يحتاجون غالباً إلى كبت مشاعرهم أثناء العمل. "نرى أشياء فظيعة قد أثرت علينا فعلاً ولكننا نقول، 'لا يمكنني التفكير في هذا الأمر في هذه اللحظة'. وطبعاً إن طبيعة عمل الصحفي تفتضي ذلك لأنك ملتزم بمواعيد نهائية ... المشكلة الوحيدة هي أن الأعراض تبدو عليك في نهاية المطاف. وهكذا عندما تبدأ تعاني فجأة من نوبات خوف أو من حالات صداع فظيعة أو حتى من أعراض جسدية تظهر بشكل متقطع فإن هذا يقودك فجأة إلى عالم تقول فيه، 'لا أدري ما الذي يحدث لي'."

والخبرة وحدها لا تكفي لحمايتك من ردود الفعل هذه. وهناك دليل حقيقي يفيد بأن الصحفيين والطواقم ذوي الخبرة الأوسع يتعرضون لخطر أكبر. لقد قام جيريمي بوين،

#### الأعراض التي تؤثر على الحياة اليومية:

- عودة لا إرادية للأحداث.
- هيمنة مشاعر الغضب أو العجز أو الأسف أو الذنب.
- رؤية كوابيس بشكل متكرر.
- تجنب التفكير في الحوادث التي تسبب اضطراباً كبيراً.
- انعدام الصبر في التعامل مع الحياة الاجتماعية أو العائلية الطبيعية.
- الشعور بخدر عاطفي.
- فقدان الرغبة الجنسية.
- فترة انتباه قصيرة.

مراسل هيئة الإذاعة البريطانية لمدة 15 سنة بتغطية حوالي 12 حرباً وصراعاً. وقد أخبر المؤتمر كيف أن الإنسان يتجاوز قدراته الدفاعية.

"إن الحادث الذي شكل تغييراً نوعياً بالنسبة لي وقع في لبنان، بينما كان الإسرائيليون يقومون بالانسحاب، عندها قتل الإسرائيليون صديق وزميل عزيز أمام ناظري. حيث كان يستقل سيارته عندما فجرها بقذيفة دبابة. وكنت قريباً جداً من المشهد. وقد علفت في ذلك الموقع لساعتين، ولم أتمكن من المغادرة. كان المشهد مروعاً. كان أسوأ يوم في حياتي.

"وبعدها تغيرت استجابتي عما كانت عليه في تغطية الصراعات الأخرى. وعانيت من بعض الأعراض الكلاسيكية للتوتر. ورأيت أحلاماً مزعجة. وكنت يقطاً بشكل مفرط. وظللت أعتقد أن شيئاً سيسقط على رأسي وكنت أجفل من أية أصوات مفاجئة. وعرفت عن خدمة المشورة التي تقدمها هيئة الإذاعة البريطانية. وفكرت في تجربتها فوجدتها مفيدة جداً. لقد حضرت جلسة واحدة طويلة مع المختص وتحدثت إليه عبر الهاتف أيضاً. فقال لي، 'انظر، إن استجابتك طبيعية وليس عليك أن تقلق إلا إذا استمر الوضع على ما هو عليه'. وجدت ذلك مفيداً. لم يكن ضرباً من السحر، ولكنه كان مفيداً بالتأكيد."

يقترح البحث الذي أجراه المنتدى الحر لجامعة تورونتو أن المراسلين الدوليين الذين يغطون الحروب والصراعات يعانون بنفس الدرجة من خطر اضطراب التوتر ما بعد الصدمة والاكتئاب كما هو الحال بالنسبة لخبراء القتال في الجيش. حيث قام الدكتور أنثوني فاينشتاين وفريقه بمقارنة 140 من صحفيي الحروب يعملون لدى وسائل الإعلام في أمريكا الشمالية أو لدى وسائل الإعلام الدولية مع مجموعة ضابطة من 69 صحفياً يغطون أنواع أخرى من الأخبار. وطرحوا أسئلة حول الحزن وعدم الاستمتاع وعدم القدرة على النوم وعدم تقدير الذات والتفكير بالانتحار. وسألوا كذلك عن مدى تأثير الصحفيين بالأمور التالية:

- استعادة الأحداث المروعة في أحلامهم، تذكر الماضي أو الذكريات الطفولية وغير المرحب بها.
- الابتعاد عن الأمور التي تذكر بالأحداث المروعة.
- المعاناة من الهيجان الفسيولوجي مثل تسارع نبضات القلب والتعرق والحصر النفسي.

ووجد الفريق الأمور التالية:

- كان احتمال معاناة صحفيي الحرب من أعراض التوتر ما بعد الصدمة أكبر ثلاث مرات من المجموعة الضابطة.

'تمنيت لو أننا استبدلنا الأماكن وكنت أنا من لقي حتفه،

"وقع الأمر الذي صعقتني بقوة بينما كنت أعمل مع شخص قُتل وبقيت أنا على قيد الحياة - لم أعرف كيف أتعامل مع الأمر مطلقاً.

"ظننت أنه خطئي، وكن مقتنعاً بأن الجميع ظن أنه كان خطئي. وأردت أن أكون مكانه وأموت بدلاً عنه.

"وكنت قد سمعت باضطراب التوتر ما بعد الصدمة وظننت أنه شيء متسامح للمختصين. ولكنها كانت تجربة فظيعة وأصبحت مزاجياً جداً ومصاب بجنون الارتباب، وعانيت من اختلال وظيفي اجتماعي ولم أعد قادراً على العمل، وكل ذلك بسبب بقائي على قيد الحياة.

وكانت الطريقة الوحيدة للتغلب على تلك الحالة هي طلب المساعدة. "ولقد قالت لي إحدى رؤسائي في العمل - وما هو جدير بالملاحظة أنها كانت امرأة - تبدو بحالة مزرية. ولقد حجزت لك موعداً لزيارة أحد الأطباء."

ألين ليتيل، مراسل لهيئة الإذاعة البريطانية. لجنة منتدى الحرية، 2001

- وكان من بينهم ما نسبته 53% من غير المتزوجين أو المطلقين – وهذا فرق كبير مقارنة بالمجموعة الضابطة.
- وكانوا معدل شربهم للكحول أكبر من المجموعة الضابطة – حيث كان الرجال يشربون ضعف ما يشربه رجال المجموعة الضابطة، بينما كانت صحفيات الحرب يشربن أكثر بخمس مرات من نساء المجموعة الضابطة.
- كان هناك استخدام متزايد للأدوية المنشطة بين صحفيي الحرب.
- كان هناك اكتئاب أكبر بشكل ملحوظ بين صحفيي الحرب مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما يعتبرون أنهم يعانون من اختلال وظيفي اجتماعي كبير.

وخلص الدكتور فاينشتاين وفريقه إلى أن الصحفيين الذين يغطون الأحداث في مناطق النزاع بشكل منتظم قد يعانون من اضطراب التوتر ما بعد الصدمة بنسبة تفوق الواحد من أربعة خلال فترة حياتهم. وهذا يشكل ضعف نسبة وقوع هذه الصدمة بين أفراد الشرطة وأقل بنسبة بسيطة من خبراء القتال العسكريين.

ويقول الدكتور فاينشتاين أن معظم الصحفيين الذين يغطون مناطق النزاع لا يعانون من مشاكل طويلة الأجل. يقول الدكتور: "لم تكن دراستنا بمثابة محاولة لتحويل صناعة الصحافة إلى مرض. إذ أن ثلاثة أرباع الصحفيين الذين شملهم المسح لم يعانون من مصاعب نفسية. حيث يذهب أغلبهم لتغطية الحروب لمدة 15 سنة وفي النهاية يكونون بخير." ولكنه يحذر من أن الذين يعانون من مشاكل لا يحصلون على العلاج في أغلب الأوقات. "حيث يكون اضطراب التوتر ما بعد الصدمة مزماً لدى بعض الصحفيين. ولم يتحسن، ويرادهم شعور بعدم الرضا نتيجة لذلك. وقد يصعب معرفة سبب اكتئابهم، وربما ينتج عن الاكتئاب نسبة كبيرة من المرض – وذلك يؤثر على نوعية حياتك. كما أن نسبة حالات الوفاة مرتفعة، حيث أن هذا هو الوضع الوحيد في نطاق الطب النفسي الذي ينجم عنه أكثر حالات الانتحار بنسبة 15%. ولم تُشاهد حالة اضطراب التوتر ما بعد الصدمة في كثير من الصحفيين ولم يتلقوا العلاج. ويمكن أن يؤثر الاكتئاب واضطراب التوتر ما بعد الصدمة على العائلات من ناحية نوعية الحياة وسلامتها الفيزيائية."

### تغطية الصراع في بلدك

ركز بحث الدكتور فاينشتاين على المراسلين الدوليين. ولا يوجد بحث مكافئ على الصحفيين الذين يغطون الصراع في مجتمعهم أو في المجتمعات المجاورة. وهناك سبب معقول للاعتقاد بأن توتر هؤلاء الصحفيين سيكون أكبر بكثير وهذا مدعوم بدلائل قصصية. في شهر أيلول من عام 2001، قام معهد التنوع الإعلامي وصحيفة فيبستي اليومية بتنظيم أحد أفضل المؤتمرات الإعلامية حضوراً في إغاليو بمونتينيغرو في حقبة ما بعد الصراع في البلقان. حيث اجتمع الصحفيون بعد قيام حلف الناتو بقصف صربيا وبعد النزاع في كوسوفو لمناقشة الصحافة التحقيقية ونشر تقارير عن الفساد. وكانت أنجح جلسات المؤتمر تلك التي تطرقت لموضوع التوتر ما بعد الصراع. وفي جو شعر فيه الصحفيون المحترفون بالأمان للتعبير عن أنفسهم، تمكن الصحفيون متحجرو العواطف، الذين غطوا الصراعات في العقد الذي سبق المؤتمر، من تمييز أعراض عانوا منها والتحدث عن تلك الأعراض التي تشير إلى وجود 'عمل غير منته'.

وفي تصريح قدموه حول مؤتمر إغالو، قال مسؤولون في معهد التنوع الإعلامي: "إنه مما أدهش الجميع، أن المشاركين من اليوسنة وهيرزيغوفينا ومقدونيا وصربيا وكرواتيا ومونتينيغرو وكوسوفو تحدثوا بصراحة كبيرة وحاجة واضحة ليسهموا في إثراء الموضوع إلى درجة أننا احتجنا إلى وقت إضافي لاختتام الجلسة. حيث اشتمل على عدد من روايات شهود العيان لجرائم الحرب. وقد رُوي بعضها بصعوبة بالغة. وذكر بعض المشاركين تقارير من أبعش مناطق القتل في البلقان. كيف تفعل ذلك دون أن تتأثر؟ وفي هذه الجلسة انخفضت عاطفة القوة التي تهيم في صحافة البلقان إلى مستوى الاعترافات المؤثرة. حيث اكتشف المشاركون أنهم أنفسهم يعانون من أعراض اضطراب التوتر ما بعد الصدمة وبدأوا ينظرون عن كثب أكثر إلى علاقاتهم بعائلاتهم وأصدقائهم. وركزوا على الصدد غير القابل للرأب الذي يفصل بين الصحفيين الذين يعملون في بلادهم وبين مراسلي الحروب المحترفين. وتحدثوا عن الحروب التي وقعت في بلدنا وفي بلدان أخرى، أحياناً باستسلام وغالباً بخيبة أمل. وعبر المشاركون عن حاجتهم إلى تدريب مناسب في الإدراك العاطفي. (الإرشاد والعمل الجماعي وورش العمل والعلاج). وطرحوا أسئلة عن كيفية التعامل مع العواطف وسبب أهميتها. وبشكل عام اتفق المشاركون على أن الهدف الرئيسي المتعلق بحماية الصحفيين هو تحسين الصحافة – وعلى سلم الأولويات خلق صحافة أكثر توازناً."

أكد الصحفي فيدات سباهوفيتش، وهو صحفي مستقل كان يغطي الأحداث من سراييفو قبل أن يغادر لدراسة اضطراب توتر ما بعد الصدمة، من منظوره الشخصي أن الصحفيين من داخل كل بلد كانوا الأسوأ حالاً لأنهم كانوا يشاهدون أبناء شعبهم يُقتلون، فهم لم يختاروا العمل كمراسلي حرب ولم يكن بوسعهم مغادرة المنطقة. "لا أعرف ما هو الأمر الجيد في العمل كمراسل حرب. ولم أحب يوماً أن أتعرض إلى إطلاق نار. إن الأمر يختلف أن تكون مراسل حرب في بلدك من أن تأتي كمراسل حرب من خارج البلد."

عندما قدم الدكتور فاينشتاين بحثه في لجنة منتدى الحرية في 2001، دعا برياث ليانيج من هيئة الإذاعة البريطانية إلى مزيد من العمل على الأثر المترتب على الصحفيين المحليين. وقال إن شخصاً معتبراً في هيئة الإذاعة البريطانية، كان يتقاضى 12.50 جنيهاً على كل خبر، قُتل مؤخراً في أفريقيا. "اليوم أبنائي لديهم أب ولكن هذا لا ينطبق على أبنائه. ما الدراسة التي أجريتها أنت أو أي أحد آخر عن الصدمة التي تعرض لها هؤلاء الناس؟"

عقد المركز الدولي لتعليم الصحفيين في أوباتيا، كرواتيا، مؤتمراً بعنوان "أعقاب تغطية الصراع: التعامل مع الأثر العاطفي"، في كانون الثاني 2002 وشارك في رعاية المؤتمر مركز "دارت" للصحافة والصدمة، والكلية الجامعية للصحافة في إنديانا. وفي هذا المؤتمر أيضاً كان واضحاً أن الصحفيين المحليين يتعرضون إلى أكبر قدر من التوتر. وقالت إلزا رادوليتش في مداخلة لها في المؤتمر كيف أن ابنها تشبث بها وهو يرتجف من الخوف عندما تعرضت بلدتهم زادار على ساحل الأدرياتيكى إلى قصف بقذائف الهاون في عام 1991. ولكن بصفتها صحفية اضطرت إلى نزع يديه عنها والخروج لأداء عملها. فهي لم تقلق على سلامتها الشخصية فحسب وإنما على سلامة عائلتها عند عودتها إلى البيت. وقالت: "كان وقتاً عصيباً. كل شخص منا قام بهذا العمل يعاني من العواقب."

### ماذا بوسع المنظمات الصحفية وأصحاب العمل أن يفعلوا لتقديم يد المساعدة؟

لا يعاني معظم الصحفيين الذين يغطون الصراعات من اضطراب التوتر ما بعد الصدمة، ولكن كافة الصحفيين يتأثرون بدرجة أكبر أو أقل. يجب أن تكون الخطوة الأولى تشجيع الصحفيين على التحدث عن تجاربهم كإجراء روتيني بعد العودة من مهمة مروعة. ويجب أن يدرك الصحفيون أن الاعتراف بمشاعر الاكتئاب أو الحزن لا يعتبر تعبيراً عن الضعف. إذ أن هذه المشاعر هي جزء من آلية تكيف الجسم. رفض كريس كريمر المشورة الطبية عندما احتجز كرهينة في حصار السفارة الإيرانية في نيسان 1980 بينما كان يعمل مع هيئة الإذاعة البريطانية. والآن بصفته رئيس للشبكات الدولية لشبكة الأخبار بالكوابل (سي إن إن)، فقد غير كريمر موقفه من الإرشاد الطبي (انظر إلى الملاحظة). وإن أفضل طريقة للتعامل مع مواقف الصدمات تختلف من صحفي إلى آخر. فقد يتمكن البعض من التحدث إلى عائلاتهم وأحبائهم. وقد يرتاح الآخرون في التحدث إلى أشخاص شاركوهم تجاربهم فقط. وقد يكون الخروج برفقة زميل لاحتساء مشروب والتحدث عن الأحداث المفجعة كافياً لتخفيف التوتر. ولكن ثمة أخطار جلية في الاعتماد على الكحول بدلاً من الاعتماد على الزملاء. فقد يتحول الخروج لاحتساء مشروب إلى الإدمان على المشروب والبقاء معه، وبالتالي ستكون الكحول مشكلة وليست مساندة. ويمكن تقديم المساندة من خلال برامج مثل المشورة الخارجية المجانية التي تُوفر لكافة الموظفين في هيئة الإذاعة البريطانية. ولكن هناك دليل على أن بعض الصحفيين يترددون في الاستفادة من هذه الخدمة لأنهم يخشون من تضرر مهنتهم.

يجب أن تكون المشورة الطبية بمثابة قيامك بغسل ملابسك بعد العودة من رحلة، إن مسألة المشورة الطبية للتوتر ما بعد الصدمة في مهنة الإعلام لا تختلف أبداً من وجهة نظري عن تقديم تدريبات السلامة. "عندما تعود من مهمة، فإنك تفرغ حقيبتك وتغسل ملابسك. باعتقادي أن هذا النوع من المشورة يجب ألا يختلف عن غسل ملابسك، باستثناء أن هذا النوع يقتضي غسل دماغك. فقد يختار البعض القيام به بينما يرفضه آخرون. أتمنى لو أنني قمت بذلك قبل 20 سنة."

كريس كريمر، رئيس الشبكة الدولية للأخبار بالكوابل، يتحدث في ندوة حول "الصراعات وجرائم الحرب: تحديات بحاجة إلى تغطية"، أيار 2005.

ينبغي أن يتأكد كل صحفي يخضع للمشورة الطبية بأنه لن يفقد عمله أنه لن يفقد عمله أو يفقد حق المشاركة في المهمات الكبيرة أو يفقد هيئته بسبب اعترافه الاكتئاب أو بالكوابيس. وبالتالي يجب أن يكون نظام المشورة الطبية للكوادر سريعاً ويجب أن يتيح للصحفيين أن يراجعوا بأنفسهم دون الحاجة إلى الخوض في إجراءات إدارية. ولكن قد يكون هناك سبب لخدمة موجهة أكثر عندما توجد معاناة حقيقية من قبل أحد الصحفيين. ومن المهم أيضاً أن يتعلم الصحفيون كيفية إدراك الأعراض في بعضهم البعض لتسنى لهم تقديم المعونة واقتراح التدخل.

ويجب على منظمات الصحفيين أن تمارس ضغطاً على الإدارات الإعلامية لضمان توفير فرصة المشورة الطبية السرية لكافة الصحفيين بعد أدائهم لمهام تنطوي على تعرضهم لصدمة. وعلى منظمات الصحفيين نفسها أن تفكر في إنشاء مجموعات تقدم مساعدة ذاتية حيث يتسنى للصحفيين الذين غطوا صراعاً أن يتحدثوا عن خبراتهم. وستخلق هذه المجموعات شعوراً بالأمان بحيث أن ما يقال في أحد الاجتماعات لن يكون موضوع قيل وقال خارج المجموعة.

والدليل هو وجود حالات انهيار شخصي أو حالات توشك على الانهيار بعد تغطية صراع طويل. ويجب أن يقدم أصحاب العمل علاجاً لا ينطوي على سمة شخصية للصحفيين ذوي الأعراض طويلة الأجل. إذ أن علاج الجروح الذهنية التي خلفتها تغطية مثل هذه الأحداث يجب ألا تختلف عن ضمان أن الصحفي الذي تعرض لإصابة في يده يجب أن يخضع للعلاج قبل عودته إلى عمله.

وإن الصحفيين المستقلين هم أكثر الناس عرضة لتفويت فرصة أي علاج. وإن لدى منظمات الصحفيين دوراً محدداً لتلعبه في ضمان قيام الإدارات بتقديم تسهيلات علاجية للصحفيين المستقلين ومساعدتهم بعد المهمات التي تنطوي على التعرض لصدمة كذلك التسهيلات التي يقدمونها لموظفيهم. كما يمكن توفير الخدمة التي تقدمها منظمة إعلامية كبيرة للصحفيين المستقلين مجاناً، على أن تغطي التكلفة من قبل المجموعات الإعلامية مشتركة أو من قبل منظمات الصحفيين.

### نوعية المعونة

لقد غدت نوعية المعونة المقدمة للصحفيين قضية مهمة. فالصحفيون لا يرغبون في أن 'تعالج' ردود فعلهم البشرية، وحتى عندما يحتاجون للمساعدة، فهم يخشون دخول عالم من 'الهديان النفسي'. إذ أن الأشخاص الذين يقدمون المشورة الطبية بحاجة إلى معرفة الضغوطات الصحفية ورعب الحرب وعمليات القتل.

وقال مراسل هيئة الإذاعة البريطانية ديفيد لوين، الذي طلب المشورة الطبية بعد رؤية شخص يُعدم بسرعة، محذراً في مؤتمر لندن: "أعرف أن هناك آخرين يعرضون هذا النوع من المشورة الطبية وأنا أميل إلى مجتمع العلاج النفسي لضمان أنه النوع الصحيح من المشورة الطبية وأنه نوع محدد ومستهدف بشكل دقيق. وإلا فإنه سيُنعت باسم رديء في العمل الصحفي."

كما حذر المعالج النفسي جبرائيل ريفكيند من الحلول السريعة. ودعا في المقابل إلى جهود لبناء ثقافة متعلمة من الناحية العاطفية. وقال ريفكيند "إن المشكلة لا تكمن في حدة الصدمة وإنما في مسألة كيفية علاج الصدمة، ومن هنا تأتي أهمية الوعي الذاتي."

### التحركات الدولية لتحسين المعرفة

إن هناك عدد من المبادرات قيد الإعداد لتحسين المعرفة بالتوتر ما بعد الصراع. ودعا مؤتمر لندن، "العواطف والصدمة والصحافة الجيدة"، إلى إنشاء مركز أوروبي للصحافة والصدمة خلال فترة وجيزة لتقديم التدريب على مهارات الحياة والعلاج ولتنظيم الحملات ولإجراء البحوث. والآن تقوم هيئة الإذاعة البريطانية بالاشتراك مع مركز دارت للصحافة والصدمة بإنشاء مركز كهذا ومقره في جامعة واشنطن في سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية. ويدير مركز "دارت يوروب" مارك براين الذي عمل على مدى 20 سنة مراسلاً صحفياً لوكالة رويترز وهيئة الإذاعة البريطانية، في مناطق مثل موسكو وبرلين وفيينا وبكين. ومن بين المهام الأخرى، قام بتغطية استتقال عمليات القتل في ميدان تيانانمين في 1989، والثورة في رومانيا وبدايات الحرب في يوغسلافيا.

وفي التسعينيات دُرب مارك براين كمعالج نفسي وتخرج في عام 2000 بدرجة الماجستير وأطروحة تبحث في الخبرة الشخصية للمراسل الأجانب. ومن خلال عمله كمحرر مع أقسام اللغات الأوروبية في هيئة الإذاعة البريطانية، كان مارك براين القوة الموجهة خلف تقديم التعليم الإلزامي لنجاة الصحفيين والمنتجين الذين يعملون في بيئات عدائية ومناطق كوارث طبيعية. وساعد في تأسيس أول خدمة لتقديم المشورة الطبية السرية لهيئة الإذاعة البريطانية في أوائل التسعينيات.

ويقوم مركز التنوع الإعلامي بالتخطيط لأحداث في أوروبا الوسطى والشرقية لتشجيع مناخ من التفاهم بشأن كيفية تأثير الصدمة على جامعي الأخبار. والهدف هو دمج اضطراب التوتر ما بعد الصدمة في البرامج الموجودة لتعليم الصحفيين العمل مع ضحايا العنف والصدمة، وتشجيع مناخ من التفاهم بشأن كيفية تأثير الصدمة على العاملين في الأخبار.

'وفي نهاية المطاف، هذا يتعلق بإنشاء صحافة أفضل،

"وفي نهاية المطاف، يتعلق هذا الأمر بإنشاء صحافة أفضل. ويتعلق بإمكان الصحفيين من تقديم صورة أفضل للعالم لتلك الفئة التي يعملون من أجلها. ويتعلق بتغيير الثقافة داخل المنظمات حيث يمكننا تشجيع الصحفيين على أن يدركوا بأن لديهم استجابة عاطفية لما يقومون به وأنه لا يضير أن يتحدثوا عن ذلك. ربما في نهاية المطاف، لأن الصحفيين سيكونون جيدين في الأساليب التي يتبعونها فهم لا يريدون إحالة مشاكلهم إلى مختصين لأنهم سيتمكنون من معالجتها مع زملائهم بينما يمضون قدماً.

"إن فهمي لهذا الأمر هو أنني إذا كنت أتمتع بوعي ذاتي كصحفي، وإذا كان لدي ذخيرة عاطفية كبيرة داخلي وإذا كنت أعني وجود هذه الذخيرة، فيمكنني عندئذ استغلال هذه الأدوات الداخلية لتقديم خبر أفضل؛ وقصة أكثر دقة.

مارك براين، يتحدث في مؤتمر لندن حول العواطف والصدمة والصحافة الجيدة.

## مزيد من المعلومات

يمكن إيجاد النصوص المحررة لمؤتمر لندن حول العواطف والصدمة والصحافة الجيدة على الموقع الإلكتروني لمركز دارت [www.darteuropa.org](http://www.darteuropa.org)، تحت عنوان "المقالات والمعلومات"، <http://www.coldasfire.com/dartcenter/conftrans1.htm>

ونشر البحث الذي أجراه أنثوني فاينشتاين وفريقه تحت اسم "مهنة خطرة: الحرب والصحفيين وعلم النفس المرضي، في الصحيفة الأمريكية للطب النفسي 1570:159-1575، أيلول 2002.

**جرائم مشاريع الحرب** هو تعاون مشترك بين الصحفيين والمحامين والباحثين لتشجيع الوصول إلى تفاهم للقانون الإنساني الدولي، لمنع الانتهاكات للقانون وتشجيع عقاب الذين يرتكبون تلك الانتهاكات. <http://www.crimesofwar.org/>

ويمكن إيجاد تقرير حول **جرائم الصراعات والحروب: تحديات بحاجة إلى تغطية** (واشنطن، أيار 2000) على الموقع الإلكتروني:

<http://www.crimesofwar.org/seminars/seminars.html>

ويمكنكم إيجاد جلسة الآثار النفسية في اليوم 2.

**مركز دارت للصحافة والصدمة**، الذي يتخذ مقراً له حالياً في كلية الاتصالات بجامعة واشنطن في سياتل، الولايات المتحدة الأمريكية، هو شبكة عالمية من الصحفيين والأخصائيين الصحفيين والأخصائيين في مجال الصحة الذين يكرسون أنفسهم لتحسين التغطية الإعلامية للصدمة والصراعات والمآسي. ويبحث المركز في أثر عملية التغطية على أولئك الذين يرونها ويقرونها وعلى المختصين في مجال الأخبار.

<http://www.dartcenter.org/newscenters/seeurope/>

**منتدى الحرية** أغلق مكاتبه الدولية وأوقف برامجه الدولية.

<http://www.freedomforum.org/>

**معهد التنوع الإعلامي**، أنشئ لتشجيع منع الصراعات وحل الصراعات من خلال التغطية المتنوعة. وإن هذا المعهد الذي يتخذ من لندن مقراً له يسهل شبكة التنوع في التغطية للمراكز الإعلامية في وسط وجنوب شرق أوروبا وفي أفريقيا. ويسعى المعهد لتحقيق تغطية عادلة ودقيقة ومتعاطفة وعميقة من خلال التعليم والتدريب والعمليات المشتركة مع الصحفيين الممارسين والأكاديميين ومالكي وسائل الإعلام وصناع القرار ومنظمات الإعلام وحقوق الإنسان والأقليات. <http://www.media-diversity.org/>



## الجزء 4 نطاق تنظيم الحملات

احتجاج الصحفيين المقدونيين للشرطة بشأن اعتداءات تعرض لها زملاؤهم. حيث نظموا مسيرة إلى وزارة الداخلية في أيلول 2002، تحت شعار – "ها نحن – اضربونا!" (انظر صفحة 106).  
الصورة: جمعية الصحفيين المقدونيين

## الفصل السابع

### الهجوم المضاد: ماذا يستطيع الاتحاد الدولي للصحفيين ومنظماتهم أن يفعلوا

حين يشرع أعداء حرية الصحافة المصممون الذين لا يرحمون في كيل الأذى للصحفيين، فغالباً ما يكون هناك القليل من اتخاذه لإيقافهم. ففي كل عام يستهدف العشرات من الصحفيين يُعتدى عليهم بل ويجري اغتيالهم. لكن هذا لا يعني أن الصحفيين ونقاباتهم ومنظمات وسائل الإعلام عاجزة عن الدفاع عن ذاتها. ففي منأى عن ذلك وعلى مدة 15 سنة الماضية نشأت حركة مقاومة متطورة وذات فعالية متزايدة للتقليل من الأخطار التي تتعرض لها هيئات وسائل الإعلام، ولعزل القتلة وألئك المسؤولين مباشرة عن الهجمات ضد وسائل الإعلام ذاتها، وتلزم الحكومات بيان الأسباب حين تستخف بمسؤولياتها لحماية وسائل الإعلام أو لدى ابتداعها ظروفاً سياسية من شأنها تعريض عمل الصحفيين للخطر. إن هذا الفصل يتفحص ما أنجز وما يمكن للصحفيين أن يقدموه وما هي التطورات الحاصلة التي من شأنها أن تضع سلامة الصحفيين على رأس جدول أعمال وسائل الإعلام.

إن صنائع بسيطة من التضامن غالباً ما يكون الترياق الأكثر فعالية لاضطهاد المراسلين الصحفيين. ولنتناول حادثة فايوكا ريستيك، الصحفي المستقل من صربيا، ففي عام 1999 كان يغطي أحداث الصراع في كوسوفو لحساب عدد من الموكلين، مثل وكالة بيتا للأنباء إضافة إلى راديو داناس ودوتش ويل. وبصفته صحفياً صربياً مستقلاً، فقد استُهدف من قبل نظام ميلوسيفيتش. وحين بدأت عملية القصف من قبل حلف شمال الأطلسي، اعتُقل وأودع السجن.

وبعد 30 يوماً أُطلق سجانوه سراحه، وسلموه أيضاً رسالة من أيدان وايت، الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين. وكانت هذه الرسالة نسخة من بريقة قد أرسلت إلى الرئيس ميلوسيفيتش تطلب منه إطلاق سراح ريستيك. إن ريستيك ليس لديه شك أن الضغط الدولي لعب دوره في تأمين إطلاق سراحه. لقد جعلت البرقية أولئك الذين اعتقلوه وسجنوه دون محاكمة أن يدركوا أن هناك أناساً خارج البلد عرفوا أنه في السجن واهتموا بسعادته ورفاهه.

رئيس البيرو أليخاندر توويدو، يوحد شعلة النصب التذكري في يوكوراكي، أياكوشو، في البيرو، لثمانية صحفيين ودليلهم الذين قُتلوا عمداً عام 1983. لمدة 20 سنة بقيت الذكرى حية للصحفيين التالية أسماؤهم: جورج سيدانو فالكون من صحيفة "لا ريبابليكا" وإدواردو دي لا بينيلا بالاو وبيدرو سانشير غافيديا وفيليكس غافيلان هومان من صحيفة "إل دياريو دي ماركا" وويلي ريتو توريس وجورج لويس مينديفيل تريليس من صحيفة "إل أوبسيرفادور" وأمادور غارسيا يانكي من صحيفة "أويغا" وأوكتافيو إنفانتي غارسيا من صحيفة "بانوراما". لقد قتل الصحفيون ودليلهم اخوان آرغوميدو غارسيا بينما هم يحققون في حوادث القتل إبان الصراع الداخلي في البيرو حيث اتهمت لجنة تحقيق 17 من المواطنين، وأدين 3 منهم بجريمة قتل. غير أن أولئك الذين كانوا خلف الجريمة لم يُكشف أمرهم قط. فالبعض ألقى باللائمة على مقاتلي العصابات المعروفين باسم الطريق المشرق (سينديرو لومينوسو)؛ في حين ألقى آخرون باللوم على العسكريين. وقد توفي العديد من الشهود وبعض أولئك المتهمين خلال التحقيقات بصورة غامضة. وجاءت جرائم القتل لترمز إلى آلام وانقسام المجتمع بالبيرو. وعقدت لجنة البيرو للحقيقة والمصالحة، في نيسان 2002، جلسات للاستماع العلني في أياكوشو. كما أوقد الرئيس توليدو شعلة النصب التذكري في 3 تشرين الأول 2002 وحدد يوم 26 كانون الثاني كيوم الشهداء الوطنيين للصحافة في البيرو.

الصور: أ.ب./أوسكار باريديس/برينسا بالاسيو.

كانت البرقية جزءاً من الحملة الروتينية التي مورست من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين بواسطة نقابات صحفية فردية وشبكة منظمات حرية الصحافة، بما في ذلك لجنة حماية الصحفيين وجمعية حرية الصحافة ومراسلون بلا حدود والمادة 19 وسواها. كما ترسل كل أسبوع إرساليات فاكس ورسائل خطية وعبر البريد الإلكتروني إلى قادة حول العالم تطلب ضمانات لسلامة الصحفي الذي كان قد اعتقل، ومطالبين بإطلاق سراح أولئك الذين سُجنوا أو يطلبون إجراء تحقيق عالي المستوى في واحدة من الهجمات العديدة على الصحفيين. إن إجراءات التضامن تذكر الصحفيين المسجونين أو أولئك الذين هوجموا أنهم لن يكونوا طي النسيان.

إن منظمات الصحفيين حول العامل تبحث دائبة عن وسائل لحماية الصحفيين من الترويع والخوف. في حين أن نقابة أو جمعية محلية لا تتمكن من إسماع صوتها نيابة عنها أو عن منظمات دولية مثل الاتحاد الدولي للصحفيين الذي ينبغي أن يتكلم من أجلهم.

إن الاتحاد الدولي للصحفيين هو المنظمة الأكبر للصحفيين في العالم، حيث يمثل 500.000 مراسل ومحرر ومصور صحفي ومذيعاً في أكثر من 100 دولة، وتقوم بحملات على مدى 20 عاماً من أجل مستويات أفضل من السلامة. وإن الاتحاد الدولي للصحفيين هو جزء من الشبكة الدولية العالمية لتبادل حرية التعبير وباستطاعتها أيضاً أن تتخذ إجراءً على مستوى الأمم المتحدة لتذكر الحكومات بواجباتها لترفع من وتيرة حرية وسائل الإعلام وحماية الصحفيين. واعترافاً بخبرته في تمثيل الصحفيين فقد منحت منظمة اليونسكو مؤخراً الاتحاد الدولي للصحفيين منزلة علاقات الزمالة، وهي المنزلة ذات المستوى الأعلى في الاعتماد أو التفويض لمنظمة غير حكومية. ولقد ناشد الاتحاد الدولي للصحفيين الأمم المتحدة ليس فقط لإدانة جرائم قتل العاملين في وسائل الإعلام، وإنما لتصر بأن تنهي الحكومات الحصانة بأن تعطي تفاصيل حول تلك الأحداث واتخاذ خطوات لاعتقال القتلة.

### تقاسم المهارة والخبرة

يوصي الاتحاد الدولي للصحفيين المؤسسات الأعضاء بتبني أسلوب سليم لمساعدة أي صحفي يقع في مشكلة أو يعاني من تدخل معادٍ كما ينصح الاتحاد كل مؤسسة عضو بتعيين موظف لتنسيق العمل والإعداد في ثلاثة اتجاهات مهمة:

- زيادة إدراك الأعضاء للمشاكل والأخطار.
- اتخاذ الترتيبات بصورة مسبقة مع الوزارات ذات الصلة بصدد الإجراءات التي يجب تبنيها في حالات الطوارئ.

- إجراء ترتيبات تغطية أصحاب العمل لمن سيكونون مسؤولين لما يكمن في أزمة.

لدعم الصحفيين الذين يتعرضون لمواقف صعبة، من الضروري الحصول على معلومات دقيقة دون التقليل من شأن المشاكل أو تضخيمها (إن الادعاءات المبالغ فيها تسبب مخاوف غير ضرورية أو تقوض الاحتجاجات المستقبلية).

المصورون الصحفيون الباكستانيون في لاهور وهم يحتجون يوم 1 أيار 2000 على وفاة أحد زملائهم، مهراج الدين حافظ، في كشمير. كما احتج الصحفيون الهنود أيضاً على هجمات ضد زملائهم الذي قتل وجرح بعضهم في هجمات إرهابية.  
الصورة: رويترز/محسن رضا.

إن الساعات الأولى في أية أزمة تكون ساعات محمومة ومهمة للوقوف على وقائع دقيقة للتقليل من أخطار مواقف سوء الفهم.

لقد طور الاتحاد الدولي للصحفيين نظاماً قياسيًّا لجمع المعلومات وكتابة تقرير عن كل حالة. وتكون الخطوة الأولى هي جمع الحقائق. وفور معرفتها، بإمكان مجلس النقابة أو ممثليها أن يتخذوا قراراً بشأن بدء الدعم العملي للعضو الذي يواجه مشكلة.

أثبتت التجربة أن الحكومات حساسة تجاه الحوادث التي يكون صحفيون طرفاً فيها ومهتمة بتجنب الفضائح الإعلامية. وإذا تستطيع وسائل الإعلام ممارسة الضغط على أولئك الذين يسيئون لحرية الصحافة والصحفيين. ومن ناحية ثانية، فإن هناك أخطاراً إذا ما اعتُبرت احتجاجات تنظمها وسائل الإعلام وكأنها مرافعة خاصة أو تضخيماً للأخطار. وحالما تصبح المنظمات الدولية طرفاً قد تحاول الحكومات تقديم المسألة وكأنها هجمة على البلد من قبل أناس خارجيين، وهكذا فإنه من المهم أن تُقدم الحقائق على نحو دقيق.

خطة عمل الاتحاد الدولي للصحفيين.  
تنقسم خطة عمل الاتحاد الدولي للصحفيين إلى ست مراحل:

- اتصال غير علني وضغط في البلد المعني.
- اتصال وضغط دولي غير علني.
- احتجاج غير علني.
- احتجاج علني.
- بعثة تقصي الحقائق.
- الإجراء الدبلوماسي.

### صحافيو نيبال يعولون على الوحدة

قدم التدريب في نيبال لمساعدة الصحفيين الذين كانوا قد واجهوا حالة طوارئ من تشرين الثاني 2001. ولقد اعتقل أكثر من 150 صحفياً وكثير من عذبوا وأسيء إليهم جسدياً. كما استهدف الصحفيون من قبل المتمردين الماويين. حيث قتل ثلاثة منهم عام 2002. ولقد قاد الكفاح ضد الرقابة القانونية والمهجمية اتحاد الصحفيين النيباليين من خلال جبهة موحدة من كافة المنظمات الصحفية. فقد نظمت الإضرابات والمظاهرات بصورة مشتركة وافتتح الحوار مع الحكومة حول حرية الصحافة وحقوق الصحفيين بفضل هذه الوحدة.

الدورة التدريبية الأولى خلال 24 سنة من العمل الصحفي "لقد كنت صحفياً على مدى 24 سنة، كما كنت على مدى السنتين الماضيتين عضواً في منظمة غير حكومية. وقد حضرت خلالهما 12 ندوة. وإنني، خلال سنواتي الـ 24 كصحفي، قد حضرت الدورة الأولى المخصصة للصحفيين قصراً. إننا كنا في الماضي موضع تجاهل." سليمان تازا، يعمل لحساب صحيفة أسبوعية أفغانية.

تنقسم خطة عمل الاتحاد الدولي للصحفيين إلى سلسلة متدرجة من الإجابات، بدءاً بالاتصالات التي تجرى خلف الكواليس داخل البلد، وتنفذ هذه بالدرجة الأولى من قبل النقابية أو الجمعية داخل البلد. وهذه يمكن أن تتبعها اتصالات غير علنية وممارسة ضغط على المستوى الدولي مثل إشراك الاتحاد الدولي للصحفيين بصورة رسمية وبطريقة غير علنية. وهذا من شأنه أن يصعد الأمر إلى مستوى الاحتجاج الرسمي مع الإبقاء عليه دون العلن. وإذا لم ينجح هذا الأمر أو أنه غير ملائم بسبب خطورة الحالة، فتقدم الاحتجاجات العلنية من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين وخلافه من جماعات حرية الصحافة.

حين يكون هناك تجاهل ثابت لحرية الصحافة أو تهديدات ضد الصحفيين، غالباً ما يورد الاتحاد الدولي للصحفيين بعثات تقصي الحقائق، جالبة ممثلين من الخارج يستمدون الأدلة من الأشخاص الموجودين داخل البلد وينشرون تقريراً بذلك.

أما في الحالات الأكثر خطورة، فيحاول الاتحاد الدولي للصحفيين أن ينسق العمل الدبلوماسي مثلاً بواسطة الاتحاد الأوروبي أو مجلس أوروبا أو هيئات مناسبة أخرى. يقوم الاتحاد الدولي للصحفيين بتزويد النقابات الأعضاء بعناوين المؤسسات الأعضاء والمنظمات التي تستطيع تقديم العون وتزودهم بأمثلة من رسائل يمكن إرسالها. كما أن صندوق الاتحاد الدولي للصحفيين على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة للصحفيين الذين يمنعون، إما نفيًا أو مادياً من القيام بعملهم المهني الاعتيادي، ويهددون من قبل أو يعانون من الإجراء الرسمي بسبب صحافتهم المحترفة.

### التدريب على سبل السلامة للصحفيين داخل البلد

يلعب الاتحاد الدولي للصحفيين دوراً ريادياً، بمشاركة تشكيلة من المنظمات، بتقديم العون لتدريب الصحفيين، الذين ليس لديهم القدرة على الوصول إلى التدريب على السلامة، داخل البلد، وهذا التدريب الذي يقدم بصورة تقليدية لمراسلي الحروب الدوليين. والذي يتضمن دورات أقصر يمكن تكرارها على مدى عدة أيام، كي تشمل أكبر عدد من الصحفيين. كما يمكن أن تكيف هذه الدورات لتركز على مسائل محدد لتغطية كل صراع.

أجريت أول دورة من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين في مدينة أوهريد في مقدونيا في أيلول عام 2000 وشملت 23 صحفياً في المنطقة. ونُظمت بمشاركة المركز المقدوني للصحافة بتمويل من المجلس الأوروبي. كما نظمت ورشة ثانية مدعومة من قبل المجلس الأوروبي ومنتدى الحرية، بالاشتراك مع مركز الصحافة الحرة في بوخارست في رومانيا في آذار عام 2001 لصحفيين من بلغاريا وهنغاريا ومولدافا وجمهورية

يوغسلافيا الاتحادية ورومانيا. وقد غطت دورة التدريب ذات الأيام الثلاثة نطاقاً واسعاً من المواضيع شملت الأسلحة وأثارها والتدريب الطبي خلال حالات الطوارئ وعلاقات الصحافة العسكرية والاضطراب العام والألغام والكمائن الملغمة والحماية الشخصية.

ضاعف الاتحاد الدولي للصحفيين وشركاؤه إبان عام 2002 برنامج تدريب على السلامة في مناطق النزاع الإقليمية، بسلسلة من الحلقات التي اشتملت على التدريب الأولي على السلامة للصحفيين المحليين الذين يغطون الصراع في أفغانستان. وقد نظمت الندوات التدريبية على نحو مشترك بدعم من وسائل الإعلام الدولية، العاملة مع المركز الأفغاني لمصادر وسائل الإعلام والمركز الأفغاني لترويج الاتصالات، وقدمت هذه الندوات من قبل "إيه كيه إي" في مدينة بيشاور الباكستانية الحدودية. كما أن دورة خاصة ليوم واحد تركز على إدراك أساسيات السلامة أعيد تقديمها على مدى أربعة أيام ووزعت صناديق الإسعافات الأولية على 103 صحفياً أفغانياً حضروا، ومن ضمنهم 19 صحفية. وتبع كل ندوة دراسة ذات اليوم الواحد برنامجاً من خمسة أجزاء، تشمل:

- الأمن الشخصي
- الألغام والكمائن الملغمة
- أوضاع الرهائن
- الاضطراب العام وأعمال الشغب.

في شباط 2002، جرى التعرض لمسائل مشابهة في الأراضي الفلسطينية حيث عمل الاتحاد الدولي للصحفيين مع نقابة الصحفيين الفلسطينيين بدعم من وسائل الإعلام الدولية والمفوضية الأوروبية. فقد قدمت دورة معدلة ليوم واحد لأكثر من 100 صحفي فلسطيني في رام الله والخليل ونابلس وغزة والقدس وتم تعديل الدورة لمصلحة الصحفيين العاملين في الظروف الخاصة القائمة في الأراضي الفلسطينية حيث لا يتم الاعتراف بالعديد من الصحفيين الفلسطينيين من قبل الجيش الإسرائيلي. ويفتقر الصحفيون إلى الحماية الجسدية ويشعرون بعزلة شديدة بسبب انعدام التضامن من جانب الصحفيين في البلدان الأخرى. وإن المخاطر في الضفة الغربية هي غير المخاطر التي تواجه في غزة، كما أن الدورة عُُدلت وفقاً لكل منطقة.

نُفذت في أيلول 2002، عملية تدريب مشابهة لـ 25 صحفي في نيبال، وبعد ذلك بقليل لـ 40 صحفياً خلال فترة وقف إطلاق النار الهش في ساحل العاج في قلب إفريقيا. وكان الصحفيون في نيبال معنيون بخطر الألغام ومن خطر الكمائن، وجرى تعديل الدورة لتغطية هذه المواضيع.

**برنامج حماية على نطاق العالم:  
المعهد الدولي لسلامة الأخبار**

التدريب المزمع إجراؤه لدى وقف إطلاق النار تم التخطيط للتدريب في ساحل العاج للاستفادة من وقف إطلاق النار في الحرب الأهلية التي شهدت مقتل المئات من الناس. فبالرغم من عرف الصحافة الموضوعية في ساحل العاج، كانت هناك اهتمامات جادة حول سلامة الصحفيين وتدهور حرية الصحافة. وقد هوجم الصحفيون الذين يغطون المظاهرات وقد عُلق إصدار بعض الصحف. وقد استهل برنامج مساعدات طارئة في تشرين الثاني 2002 بدورة حول إعداد التقارير عن الصراعات لمدة يومين من التدريب على سبل السلامة. إن الرسالة الرئيسية التي يجب أن تراعى إلى حد كبير الدقة والتوازن والآثار الحقيقية للعنف. وأبدى الصحفيون مستوى عالٍ من الاهتمام في تدريبات السلامة. انهيار أخيراً وقف إطلاق النار وازعاً الصراع ثانية على نشرات الأخبار اليومية.

- وضع البرنامج من قبل الاتحاد الدولي للصحفيين ومؤسسة مساعدة الاتصالات (هولندا) والمؤسسة الدولية لمساعدة وسائل الإعلام (الدانمارك) والمؤسسة الدولية لمساعدة وسائل الإعلام (جينيف)، بدعم من النقابة الوطنية للصحفيين في ساحل العاج وجمعية صحفية غرب أفريقيا.

**المعهد الدولي لسلامة الأخبار**  
تضم المنظمات الداعمة للمعهد  
الدولي لسلامة الأخبار ما يلي:

**منظمات الأخبار**  
هيئة الإذاعة الأمريكية للأخبار،  
الولايات المتحدة الأمريكية.  
وكالة الصحافة الفرنسية.  
إيه آر دي، ألمانيا  
هيئة الإذاعة البريطانية، المملكة  
المتحدة.

هيئة الإذاعة الكندية، كندا  
شبكة الأخبار بالكوابل  
تلفزيون خط الجبهة  
أخبار الإذاعة العالمية  
أن أو أس، هولندا  
أن آر كيه، النرويج  
راديو فرنسا الدولي  
تلفزيون رويتر  
آر تي في، سلوفانيا  
سكاي نيوز، المملكة المتحدة  
إس في تي، السويد  
ذا ستيتسمان، النهدي  
تي في 2، النرويج  
تي في 4، السويد  
في آر تي، بلجيكا  
في تي أم، بلجيكا  
صحيفة وول ستريت، أوروبا

**الصحفيون ومؤسسات دعم  
وسائل الإعلام وحرية الصحافة**  
الصحفيون الكنديون لحرية  
التعبير.  
مركز الصحافة في المواقف  
الأكثر عنفاً، روسيا  
لجنة حماية الصحفيين  
مركز دارت، أوروبا  
نقابة الإذاعات الأوروبية  
مركز الصحافة الأوروبية  
معهد حرية التعبير (جنوب  
إفريقيا)

حث هذا التوسع السريع في التدريب من أجل السلامة الاتحاد  
الدولي للصحفيين ليبدأ بالضغط لإنشاء هيئة دولية لتقديم  
المعلومات والتدريب والمساعدة للصحفيين ومنظمات وسائل  
الإعلام. وكان الاتحاد الدولي للصحفيين مهتماً بأمر  
الصحفيين الذين لا يحظون بفرصة الوصول إلى الدورات  
التي تعقدتها شركات وسائل الإعلام الدولية وبفشل وسائل  
الإعلام المطبوع في أن تحذو حذو الإذاعيين. واتصل الاتحاد  
الدولي للصحفيين في أيار 2002 بالمعهد الدولي للصحافة،  
وشخص أربع مشاكل:

- إن التدريب على سبل السلامة والمعدات أمر مكلف جداً.
- إن الصحفيين المستقلين هم الأكثر حاجة.
- معظم ضحايا العنف هم مواطنون لا فرصة لديهم لتلقي  
التدريب الأساسي على مسائل السلامة وبلغتهم.
- هناك القليل جداً من المعلومات حول كيفية إعداد برنامج  
للصحة والسلامة لصالح الهيئات العاملة في وسائل  
الإعلام، متضمناً الوعي بالأخطار وقدمي المشورة  
الطبية حول التوتر والصدمة، إلخ.
- اقترح الاتحاد الدولي للصحفيين أن تقوم منظمات مهنية  
وأصحاب العمل ونقابات العمال معاً بإنشاء مؤسسة مستقلة  
لتقوم بما يلي:
- نشر المعلومات باللغات المناسبة عن الصحة وقضايا  
السلامة الخاصة بالصحفيين والهيئات العاملة في وسائل  
الإعلام.
- تعزيز برامج تدريبية للصحفيين وهيئات وسائل الإعلام.
- إنشاء وحدة استجابة سريعة تتمكن من إعداد وحدة  
سلامة للصحفيين وهيئات وسائل الإعلام في مناطق  
الصراع وتعمل مع المنظمات الوطنية وبين الحكومية  
وقوات مسلحة ملائمة.
- توفير حرية الوصول للمواد مثل الصناديق الطبية  
ومعاطف ضد الرصاص والخوذ لتوزيعها على المستوى  
المحلي.
- تنظيم حملات ضمن المجتمع الدولي (منظمة العمل  
الدولية واليونسكو والصليب الأحمر وحلف شمال  
الأطلسي، إلخ.) لاتخاذ الإجراءات من أجل سلامة  
الأخبار.

اتفق تحالف من منظمات مهنية ضم جماعات حرية الصحافة  
وسائل الإعلام الدولية وجمعيات الصحفيين على تأسيس  
المعهد الدولي لسلامة الأخبار في تشرين الثاني 2002. ولقد  
تأسس المعهد الذي يتخذ من بروكسل مقراً له عندما أرسل  
هذا الكتاب إلى المطبعة ودل على بداية تغيير جذري في  
التعاون المشترك بين منظمات مختلفة معنية بالسلامة. وتلقى  
هذا التوجه دعم أكثر من 80 منظمة شملت محطات هيئة  
الإذاعة الأمريكية وهيئة الإذاعة البريطانية وشبكة الأخبار



**المنظمات الداعمة للمعهد  
الدولي لسلامة الأخبار (تتمة)**

معهد نقل أخبار الحرب والسلام  
(المملكة المتحدة)  
مركز الدعم الدولي لوسائل  
الإعلام  
الجمعية الدولية للصحافة  
(بلجيكا)  
المعهد الدولي للصحافة  
الأخبار الدولية، أوروبا  
الأحداث الإعلامية الدولية  
معهد التنوع الإعلامي  
مؤسسة وسائل الإعلام لغرب  
أفريقيا  
معهد مراقبة وسائل الإعلام،  
بنغلادش  
معهد وسائل الإعلام لإفريقيا  
الجنوبية  
تبادل الأنباء  
عالم الأنباء، آسيا  
معهد المجتمع المفتوح  
مؤسسة باسكال ديكرود  
مراسلون بلا حدود  
روري بيك تراس  
جمعية صحف أفريقيا الجنوبية  
جمعية صحف غرب أفريقيا  
الجمعية العالمية للصحف

**نقابات وجمعيات الصحفيين**

المعهد الدولي لسلامة الأخبار  
مدعوم أيضاً من قبل كافة  
النقابات والجمعيات الأعضاء  
في الاتحاد الدولي للصحفيين  
البالغ عددها 148 في 106 بلد.

بالكوابل ورويتير، الشبكة الأكبر في العالم للإذاعيين الإقليميين، واتحاد الإذاعات الأوروبية وجماعات حرية الصحافة. كما أن المعهد تلقى الدعم أيضاً من قبل كافة نقابات الصحفيين البالغ عددها 148 والجمعيات الأعضاء في الاتحاد الدولي للصحفيين في 106 بلد حول العالم.

قال إيدان وايت، أمين عام الاتحاد الدولي للصحفيين: "إن هذه شبكة فريدة من التكافل التي ستقدم العون العملي للصحفيين وهيئات وسائل الإعلام الأكثر حاجة في أي مكان في العالم."

قال ريتشارد تيت، نائب رئيس المعهد الدولي للصحافة ورئيس تحرير سابق لـ "آي تي إن" إن المعهد سيصوغ اقتراحاً موحداً بواسطة وسائل الإعلام الإذاعية والمطبوعة. وقال "نحن بحاجة لدحض الرأي القائل بأن السلامة أمر اختياري. ويجب أن يؤخذ على محمل الجد من كل فرد بما في ذلك المدراء. وإننا بحاجة إلى تغيير ثقافة اللامبالاة."

إن رئيس شبكة الأخبار بالكوابل الدولية هو أول رئيس فخري للمعهد وستكون الأهداف كما يلي:

- تقديم الدعم وتطوير برامج تقديم العون لسلامة الصحفيين وهيئات وسائل الإعلام، بما في ذلك المستقلين وخاصة أولئك الذين يعملون في مناطق الصراع أو أولئك المنشغلون بصورة منتظمة بمهام تنطوي على مخاطر.
- تشجيع الاتفاقيات التي تغطي شؤون الصحة والسلامة والتدريب على الوعي بالمخاطر ودورات الإسعافات الأولية بين منظمات وهيئات وسائل الإعلام بما في ذلك الاتفاقيات مع النقابات والجمعيات.
- نشر (باستعمال الإنترنت والوسائل التقليدية) المعلومات من خلال كتيبات التدريب والاستشارات الحديثة وكتيبات من أجل الصحفيين وهيئات وسائل الإعلام في المناطق الخطرة.
- تعزيز المثابرة على التمرس الأفضل بالتعود على أنماط التدريب وتقديم العون التي طورت ضمن نطاق الصحافة ووسائل الإعلام.
- تعزيز مبادرات المثابرة بما في ذلك الشفرات والخطوط العريضة.
- إنشاء شبكة من المنظمات العالمية تعمل في كافة مناطق العالم ويعهد إليها بالعمل على تقليل المخاطر في عمل وسائل الإعلام.
- رعاية مبادرات زيادة الوعي بالأحداث الإعلامية والصحفية الرئيسية بما في ذلك مؤتمرات مهنيي وسائل الإعلام على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

أسس الاتحاد الدولي للصحفيين والمعهد الدولي للصحافة مجلساً استشارياً مؤلفاً من ممثلين عن مجموعات مهنية وقادة الصناعة في مجال السلامة بدعم إضافي من جماعات حرية الصحافة ومتخصصي وسائل الإعلام والمنظمات الموكلة بتنمية وتطوير وسائل الإعلام في المجتمعات المفتوحة والديمقراطية والمسالمة.

### دور المنظمات الوطنية

ينجز معظم عمل الحملات من قبل نقابات وجمعيات الصحفيين المحلية في بلدانهم كجزء من عملهم اليومي. وتلعب النقابة أو الجمعية المحلية دوراً هاماً في الدفاع عن الصحفيين. ويقدم هذا الجزء بعض الأمثلة على أن هذه الحملات تخلق فارقاً حقيقياً تجاه حياة ورفاه الصحفيين.

جمعية صحفيي مقدونيا تحتج على العنف في أيلول 2002. ارتدى الصحفيون قمصان كتب عليها 'أنا صحفي على الجبهة'، و'نحن هنا - اضربونا!' على ظهورنا. وكتب على إعلان أكبر "صحفيون من نيتوفو وكيسيفو وأوهريد" بينما كتب على إعلان أصغر "اغربوا عن وجهنا"، كلمات يزعم أنها استخدمت من قبل (حالياً) وزير الداخلية سابقاً ليوب بوشكوفسكي، في اليوم السابق للاحتجاج. الصورة: جمعية صحفيي مقدونيا

### مقدونيا

خرج الصحفيون في مقدونيا إلى الشوارع في 30 أيلول 2002 ليحتجوا على أكثر من 40 هجوماً جرت في السنوات الأخيرة ضد الصحفيين. وتحت الشعار الساخر "إننا هنا، اضربونا!" قادت جمعية صحفيي مقدونيا مسيرة حرية التعبير إلى وزارة الداخلية، حيث كان زناد الاحتجاج الاعتداء على الصحفي زوران بوزينوفسكي أثناء قيامه بأداء عمله. ولما أوقف أحد المعتدين زُعم أنه عنصر في وحدة شرطة خاصة، غير أن الجمعية قالت أن 40 زميلاً ذهبوا ضحايا للعنف على مدى السنوات القليلة الماضية، ولم يُعتقل أغلب من قاموا بالاعتداء. وقد طالب الصحفيون أن يلتقيهم ليوب بوشكوفسكي الذي كان وزيراً للداخلية في ذلك الوقت بصورة علنية ليُقدم تقريراً في تحقيقاته. غير أن الوزير انتظر حتى تنتهي المظاهرة قبل أن يدلي بتصريحه.

وقالت جمعية صحفيي مقدونيا: "إن هدف أولئك الذين يضربوننا هو أسكاتنا". وإن هذه الجمعية ترفع صوتها من خلال هذا الاحتجاج ضد كافة أنواع الضغط وتقف مدافعة عن كرامة الصحافة كمهنة. لذلك أيها الزملاء الأعضاء فإننا نطالبكم بدلاً من التزام الصمت، وبصوت عالٍ، بالتعبير عن ثورتنا. لأن صحافة مقدونيا يجب أن لا تبقى صامتة! إذا أردتم أن تضربوا أحداً، ها نحن هنا، اضربونا!"

## سلوفانيا

أوقف ميرو بيتنيك، يوم 28 شباط 2001، سيارته خارج منزله، قرب المدينة الشمالية سلوفيني غراديتش في سلوفانيا. وعندما مشى خطوات قليلة من سيارته نحو منزله تعرض لاعتداء وضرب وحشي. فسحق أنفه وعظمتي وجنتيه، كما كسر عظم فكه، كما كانت هناك شقوق عديدة في جمجمته. وفقد حاسة الشم وتضرر بصره. وكتب في وقت لاحق "كان الأمر أشبه بفيلم عصابات كلاسيكي. وقد حاولت أن أقي رأسي بذراعي؛ لم أر سوى أرجل تركلني. ونفذ الاعتداء بوحشية، بالطريقة التي يفعلها المحترفون - بهدوء ودون أن ينبس أحد ببنت شفه."

إن ميرو بيتنيك هو مراسل مختص بالتحقيقات للصحيفة السلوفانية الرائدة "فيسير". ولقد فصح أخطاء ارتكبت في شركات في منطقة كوروسكو في سلوفانيا. كما كتب عن تحقيق جنائي في قضية تهرب ضريبي كبير. واتضح من طبيعة الهجوم أنه قد استهدف كصحفي، وبعد وقوع الاعتداء مباشرة قال المدير العام لشرطة سلوفانيا ماركو بوغوريفتش إنهم كانوا "يراقبون مرتكبي الجريمة عن كثب". ولكن لم يُعتقل أحد حتى بعد مرور سنتين على الاعتداء.

ولقد انتُقد التحقيق. إذ لم يتم تأمين مسرح الجريمة بشكل جيد وربما تعرضت الأدلة الحيوية للدوس تحت الأقدام. وكان هناك دليل على أن بعض الناس الذين تعرضت بيوتهم للإغارة كانوا مستعدين جيداً للحدث، وهناك تخمينات بأن لهم علاقات مع موظفي مكتب المدعي العام أو موظفي المحكمة. وعلى الرغم من أن القضية تمتعت باهتمام شعبي واسع، إلا أن المدعين العامين المحليين والشرطة هم من تولوا التحقيق، بالرغم من أن المدير العام للشرطة كان على اطلاع وكان يرفع تقاريراً لوزير الداخلية على نحو منتظم.

ميرو بيتنيك يُنقل إلى المستشفى بعد الاعتداء الذي خلف لديه جراح خطيرة خارج منزله في شباط 2001.

ألكسندر سامي (إلى اليمين) مع  
ميرو بيتيك في سلوفانيا، خلال  
التحقيق نيابة عن الاتحاد الدولي  
للصحفيين الدوليين.

وقامت الجمعية السلوفانية للصحفيين بالضغط على الشرطة لاتخاذ إجراءات أكثر، وخاصة إحالة القضية من المحققين المحليين إلى المحققين المختصين على المستوى الوطني كما طالبوا بتقديم تفسير لعدم وجود أي تقدم ملموس في القضية.

وقام الاتحاد الدولي للصحفيين بتفويض لجنة للتحقيق في القضية، وقام بذلك المحامي ألكسندر سامي ، الأمين العام للاتحاد السويسري للصحفيين، وذهب سامي إلى سلوفانيا وقابل مسؤولين رفيعي المستوى من بينهم نائب عام الولاية و المدير العام للشرطة ومدير قطاع التحقيق الجنائي. كما التقى مع محققي شرطة محليين ومع النائب العام المحلي والمسئول في قضية مايرو بيتيك بالإضافة إلى وزير الداخلية، رئيس المجلس الاستشاري.

ووصف سامي القصور في العثور على المتهمين في القضية على انه أمر في غاية الخطورة. وفي تقريره الذي قدمه إلى الاتحاد الدولي للصحفيين قال سامي: " إن أي اعتداء يقع على الصحفيين هو شكل من أشكال مصادرة الحريات وهذا بالضبط ما يشير إليه ضمنا الاعتداء على بيتيك. ومما يثير السخرية أن تكون حرية الصحافة في كوروسكو و باقي أنحاء سلوفينيا في أيدي الشرطة. وإذا ما لم تتمكن الشرطة من القيام بواجبها وعملها بالشكل الصحيح في قضية بيتيك فإن تحطيم رؤوس الصحفيين سيصبح من غير شك تصرفا روتينيا للمجرمين في سلوفينيا، الأمر الذي لا يفترض بأي حال من الأحوال أن يقع في دولة يحتمل ترشيح دخولها للاتحاد الأوروبي في المستقبل القريب."

وأثار التحقيق والمؤتمر الصحفي الذي تلاه والذي عقده الاتحاد الدولي للصحفيين في بروكسل تساؤلا حول ما إذا كان على الشرطة السلوفانية طلب المساعدة من الخارج. وبعد التقرير الذي أعده سامي، كتب الأمين العام للاتحاد ايدان وايت إلى ميلان كوكان، رئيس جمهورية سلوفانيا مطالبا إياه بتشكيل فريق من المحققين. وقال في التقرير: "ما لم تتخذ هذه التدابير فستتهز الثقة بمقدرة المؤسسات السلوفانية السياسية على الرد على الاعتداءات المستهدفة حرية الصحافة وديمقراطيتها اهتزازا عنيفا".

وبالرغم من أن الذين اعتدوا على بيتيك لم يتم القبض عليهم إلى اللحظة التي أرسل فيها هذا الكتاب إلى النشر فإن حملة إيجادهم وتقديمهم للعدالة قد أصبحت صوتا لحرية الصحافة ووسيلة للوقوف دفاعا عن حرية الصحافة والتحقيق في عملية إعداد التقارير داخل سلوفانيا وخارجها.

## أوكرانيا

رد وطني قوي مدعوم بتأييد دولي: هذا هو الركيزة الأساسية لتنظيم الحملة الرامية إلى العثور على قتلة جورجي غونغاز

### الاتحاد يضغط على الشرطة لاتخاذ المزيد من الإجراءات:

التقى ممثلوا الاتحاد الوطني للصحفيين في الهند ورئيس المجموعة الإقليمية للصحفيين مع المدير العام للشرطة في ولاية هاريانا شمال الهند لممارسة ضغوط مطالبة القيام بإجراء تحقيقات مستوفية حول حادثة قتل تشايزباتي، محرر صحيفة بورا ساش الهندية. وكان تشايزباتي قد توفي في مدينة نيودلهي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002 بعد شهر و احد من إصابته بالرصاص في مدينة سيرسا في هاريانا. وكان من المعتقد أن حادث إطلاق الرصاص مرتبط بتحقيقات قام بها تشايزباتي للكشف عن ملابسات اعتداءات جنسية حدثت في مباني الإدارة التابعة لإحدى الطوائف الدينية في مدينة سيرسا.

وتقديمهم للعدالة في أوكرانيا. وكان غونغازد قد اختفى في شهر أيلول/سبتمبر من عام 2000، وبعد شهرين وجدت جثته بدون رأس في غابة قرب مدينة كييف. وكشف أحد الحراس الشخصيين السابقين شريط فيديو يظهر تورط الرئيس الأوكراني ليونود كوتشما الذي ادعى أن الشريط المصور شريط مزور. وبالرغم من رفض الحكومة الأوكرانية العمل مع تحقيق دولي ازداد الضغط الدولي بشكل مثمر أدى إلى تشكيل لجنة أنية عام 2002 من مجلس النواب الأوكراني رأت أن الرئيس نفسه وبعض كبار المسؤولين قد يتم اعتقالهم وإدانتهم.

وفي عام 2002 عين نائب عام جديد وفي شهر أيلول/سبتمبر من العام ذاته انطلقت الاحتجاجات في كييف وامتدت إلى العديد من الدول في العالم إحياء للذكرى السنوية الثانية لاختفاء غونغازد. وكان القائم بالاعمال الأوكراني في لندن من بين الذين قابلتهم الوفود الصحفية الضاغطة على الحكومة الأوكرانية لاتخاذ المزيد من الاجراءات في هذا الشأن. وأخبر القائم بالاعمال الأوكراني الاتحاد الوطني للصحفيين في المملكة المتحدة وإيرلندا: "إن هذا الموضوع يترأس اولوياتنا على جدول الأعمال. إن غيوري ما زال حيا في قلوب أبناء شعبنا". وبعد ذلك قال جيرومي دير، الأمين العام للاتحاد الوطني "إن المؤسسات تتحرك عندما شاهدت الناس ينظاهرون، لذلك دعونا نزيد من ممارسة الضغط عليها"

### جنوبي القوقاز:

بدعم من المجلس الأوروبي صدر تقرير عن الاتحاد الدولي للصحفيين بعنوان " تعزيز استقلالية الصحافة الملتزمة في جنوبي القوقاز " ووضح التقرير بالتفصيل أعمال العنف و التهديد بحق الصحفيين في أذربيجان وجورجيا و أرمينيا. وركز التقرير أيضا على أمثلة بينت كيف وقف الصحفيون جنبا إلى جنب للدفاع عن حقوقهم.

في أذربيجان عام 2001 أغلقت ثلاث صحف بأمر من المحاكم وزج المحررون في السجن تحت ذريعة المادة 19 من قانون الصحافة وتم إطلاق سراح المحررين بعد أن قامت جمعيات الصحفيين واتحاد الصحفيين بتنظيم حملة لتحريرهم وبضغط دولي. وأدى ذلك فيما بعد إلى إبطال القانون الذي يتخذ ذريعة لإغلاق الصحف.

وفي شهر آذار / مارس من عام 2002 قامت الشرطة بضرب المتظاهرين والصحفيين أثناء مسيرة معارضة وكان مألوا أن تقوم الشرطة بمثل هذا التصرف وبعد قيام الاحتجاجات على ذلك وبعد مناقشة الوزير، وافقت الحكومة على اجراء تحقيقات في ملابسات هذه القضية. واقترح الوزير أن يرسل الصحفيون محاميا يمثلهم في مجموعة مراقبة حيث سيتم في المستقبل تصوير أي مظاهرة على شريط فيديو و سيقدم نادي صحافة باكو واتحاد صحفيي بيني بنسيل بتوزيع سترات فسفورية على الصحفيين.

وقال الصحفي المستقل رونان برواي الذي أعد تقرير الاتحاد الدولي للصحفيين: " إن الظروف

التي يعمل بها الصحفيون الأذريون محبطة للغاية. حيث عملت الحكومة كل ما بوسعها أن تفعله لتمزيق وحدة الصحفيين وعزلهم عن بعضهم البعض... إلا أنه يبدو لي أن الإحساس بالتضامن في أوساط الصحفيين الأذريين نجح في الامتحان في النهاية و تغلب على المصاعب في كل وقت" وأضاف: " لقد كان للضغط الخارجي أيما دور في التوصل إلى التغيير، خاصة الضغط الذي مارسه المجلس الأوروبي. إلا أنه باعتقادي لا يقل أهمية عن تلك الطريقة التي تعمل بها مختلف جمعيات الصحفيين و نقاباتهم جنبا إلى جنب لتحقيق هدفهم المنشود المشترك مثل تشكيل مجلس صحفي أو حماية الصحفيين من اعتداء الشرطة عليهم ... لقد لاحظت وجود درجة عالية من التعاون والتآزر والتنسيق بين المجموعتين : النقابة العمالية للصحفيين و نقابة صحفيي "يني بنسبيل" بخصوص المجلس الصحفي و مواضيع أخرى"

بالنسبة لجورجيا فبالرغم من أن قوانين الصحافة في البلاد هي الأكثر تحررا في المنطقة إلا أن ظروفها هي الأخطر للصحفيين. ففي شهر تموز/يوليو من عام 2000 قتل غيورجي سانايا مُعد برنامج حوار سياسي على يد مجهول، و في شهر أيلول قتل انطونيو روسو من المحطة الإيطالية "راديو راديكالية" ويعتقد بعض الصحفيين أن قتله جاء كرد انتقامي على تغطيته للحرب في الشيشان.

إن تهديد حياة الصحفيين والاعتداء عليهم أمر شائع. وكان من إحدى نتائج ذلك قيام الصحفي بالرقابة الذاتية. إلا أنه من الممكن الوقوف بوجه السفاحين، فعندما قام أكاي غوغيتشاشفيلي مقدم برنامج الأخبار "ستون دقيقة" بكشف النقاب عن الفساد في رابطة كتاب جورجيا تم استنساخه إلى مكتب النائب العام حيث نصحوه بأن يستشير والديه حول مخاطر بث مثل هذه المعلومات في برنامجه، وبعد ذلك بيوم واحد تلقى تهديدا بالقتل، ومع ذلك لم ينسحب بل عقد مؤتمرا صحفيا وقام بإعداد احتجاج شعبي. ومضت ثلاثة أيام قبل أن يعلن رئيس البلاد وضع غوغيتشاشفيلي تحت الحماية.

## كولومبيا

كنا قد أشرنا في الفصل الرابع إلى أهم المخاطر التي يتعرض لها الصحفيون. بعد العودة من مهمة في كولومبيا عام 2000 قدمت الهيئة التنفيذية في الاتحاد الدولي للصحفيين دعما لتأسيس مركز التضامن الصحفي الكولومبي حيث صمم هذا المشروع ليستقطب الدعم الإنساني لمساعدة الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام وأسرههم ولمراقبة الاعتداءات وزيادة وعيهم بالمخاطر وبأهمية الحفاظ على صحافة آمنة والدفاع عن حرية التعبير.

كما سيقدم المركز المساعدات الطارئة بالتعاون مع مؤسسة حرية الصحافة وهي منظمة غير حكومية وعضو في (المنظمة الدولية لتبادل حرية التعبير) ولها شبكة واسعة على المستوى الوطني على أهبة الاستعداد ولها شبكة خاصة بالتحقيق والتدقيق والمتابعة في حال تعرض الصحفيين للأذى أو للتهديد. وبإدارة الاتحاد الدولي للصحفيين ليست مجرد مكان مادي بقدر ما أنها مشروع يعمل على تطوير أهدافه من خلال تنظيم الحملات. وسيقوم الاتحاد بنشر المعلومات اللازمة للصحفيين ولمنظماتهم التي ينتمون إليها وسيعمل مع المنظمات الكولومبية غير الحكومية ومع مكاتب الاتحاد وفروعه في أمريكا اللاتينية والاتحاد الدولي في بروكسل.

والبادرة الأولى لمركز التضامن والتي أطلقت في يوم الصحافة الوطني في كولومبيا في التاسع من شهر شباط/فبراير لعام 2003، كانت عبارة عن حملة نظمت حول الأمان. وهذه الحملة التي دعمتها مؤسسة حرية الصحافة وجمعيات الصحفيين ركزت على حرية الصحافة وعلى انتهاكات حرية التعبير، كما حثت الأطراف المتحاربة ضمن الصراع المسلح في كولومبيا وحثت المتورطين في قضايا الفساد أن يتوقفوا عن عملية تصفية الصحفيين جسدياً. كما قدمت البادرة رسالتها الأساسية على أنها: "لا مزيد من الضحايا في صفوف الإعلاميين بسبب الصراع المسلح أو الفساد: نحن لسنا الهدف في الصراع بل نحن مؤسسة الديمقراطية".

**ايرلندا الشمالية:**

إن المقدر على رؤية اهتمام مشترك في خضم الصراع هي عنصر هام في ايرلندا الشمالية التي تعيش صراعاً لا يخمد أدى حصد أرواح الآلاف من الناس، إلا أن الصحفيين أنفسهم لم يكونوا مستهدفين إلا ما ندر. وبالرغم من مرور عقود من الزمن على الصراع المسلح لم تشهد الساحة استهداف أي صحفي كان قبل 28 أيلول/سبتمبر عندما استهدف صحفي وقتل بعد أن كانت جميع الفصائل المسلحة في حالة وقف لإطلاق النار.

مارتن أوهاغان (51 عاماً) كان يعمل صحفياً لدى صحيفة الصنداى وولد، كتب فيها مقالا حول المسلحين الموالين. قتل أوهاغان في منزله بينما كان عائداً من البار مع زوجته في بلدته لورغان في إقليم أرماغ. وأعلنت جماعة تطلق على نفسه اسم "مدافعو اليد الحمراء" مسئوليتها عن عملية الاغتيال. وكذلك تلقى صحفيون آخرون تهديدات، حيث أصيب جيم كامبل وهو صحفي يعمل في نفس الصحيفة بجروح خطيرة من قبل "قوة المتطوعين المخلصين عام 1984. بيد أنه ما يلفت النظر هو أن الصحفيين تمكنوا من العمل طيلة فترة الصراع بشكل آمن نسبياً. لكنهم تعرضوا كغيرهم من السكان العاديين إلى المخاطر نفسها بالإضافة إلى تعرضهم إلى مخاطر خاصة بطبيعة عملهم كصحفيين ومصورين يعملون في مواقع الشغب والتفجيرات.

**أفريقيا**

تعرض الصحفيون في العديد من البلدان الأفريقية إلى الاعتداء أو السجن أو القتل فيما يبقى العديد منهم معرضين للخطر في جو يسوده ضعف حرية التعبير وحيث ترتبط الصحف وقنوات الإذاعة إما بالحزب الحاكم أو سياسي معارض يسهل أن يصبح الصحفي العدو الذي ينبغي إسكاته بدلاً من أن يكون عنصراً هاماً في الحوار السياسي والاجتماعي.

#### لا تعمل وحدك أو بدون

##### مساندة...

في مقال له بغد اغتيال مارتن أوهاغان أوصى كيفين كوبر العضو التنفيذي في الاتحاد الوطني للصحفيين كافة الصحفيين باتباع النصيحة التالية:

على كل من يتلقى عرضاً للعمل في إيرلندا الشمالية أن يمتنع عن قبل العرض:

- ما لم تكن لديه الخبرة اللازمة حول العمل في جو الصراع.
- ما لم تقدم له المنظمة التي يعمل لديها المساندة
- إذا طلب منه العمل وحيداً (وهو أخطر شيء يمكن أن تفعله في وقت الصراع).

الصحفيون في ايرلندا الشمالية يحتمون ببطاقة الصحافة:

مايكل فولي، عضو في المجلس التنفيذي للنقابة الوطنية للصحفيين ومحاضر الصحافة في جامعة دبلن للتكنولوجيا، يقدم شرحا لسبب مقدرة الصحفيين على العمل خلال عقود من الصراع في ايرلندا دون أن يتم استهدافهم إلى ان قتل مارتين أوهاغان في شهر أيلول/سبتمبر من عام 2001

قبل بضع سنين كنت مسافرا مع صحفي من بلفاست عابرين المدينة عندما أوقفنا رجال مسلحون وطلبوا منا الخروج من السيارة. فاستشاط سائق سيارتي غضبا وصرخ قائلا: "كيف تجرؤون!! أنا صحفي!" قال ذلك ملوحا ببطاقة النقابة الوطنية للصحفيين ثم قال: "إذا لم تسمحوا لنا بالمرور فسوف أبعث بتقرير عنكم إلى داني ماريسون (الذي كان وقتها المسئول الصحفي لدى السين فين)" تمتم الرجال المسلحون باعتذراتهم ثم لوحوا إلى زملائهم إشارة منهم للسماح لنا بالمرور.

تبين لنا هذه القصة قاعدة غير مكتوبة هي أن الصحفيين لم يكونوا ليقتلوا، وهذه القصة هي من إحدى الأسباب المبررة لدهشة أي منا لسماحه عن مقتل مارتين أوهاغان الصحفي في صحيفة صاندي وورد. لكن في الواقع فإن ما لم يتم الانتباه اليه هو هذه القاعدة غير المكتوبة ذاتها. كيف حدث أن كان مارتين أوهاغان أول قتلى الصحفيين؟ كيف حدث أن كان بعض الصحفيون يستخدمون بطاقتهم الصحفية كدرع واق من الرصاص مع أن بعضهم كان يعمل لحساب صحف متعصبة؟

في الواقع لم يكن أوهاغان أول صحفي يقتل. وإن هذا التمييز يعود إلى زميله السابق جيم كامبل الذي تعرض إلى اصابات بالغة على يد قوى اليوليسثير عام 1984. إن ايرلندا الشمالية منطقة خطر أصيب فيها الصحفيون بأذى الهراوات والقذائف أثناء عملهم. إلا أنه كان أول صحفي يموت بينما مات عمال اعلام آخرين نتيجة مباشرة للعنف السياسي الذي تشهده ايرلندا الشمالية. في سلسلة من الصراعات المتتالية بدء من يوغوسلافية انتهاء بسيراليون وما بعدها أن تعمل صحفيا يعني أن تضع نفسك تحت النار، لكن هذه لم تكن الحال في ايرلندا الشمالية، فلماذا؟

لم يحدث قط أن انهيار المجتمع المدني في ايرلندا وجميع المؤسسات بدءاً من المدارس إلى المراكز الصحية والمكتبات ومراكز الأمن الاجتماعي وغيرها لم تتوقف يوما عن القيام بمهامها الموكلة إليها. بل أنه خلال فترة الحكم المباشر شهدت البلاد انتخابات تنافسية خاضها المتنافسون بعاطفة ورغبة وحماس وبنفس روح الالتزام غطى أحداثها الصحفيون المولعون بالسياسة.

لم تفتقر ايرلندا الشمالية يوما إلى الثقافة الديمقراطية بالرغم من أنها لم تكن كاملة وفي هذه الثقافة الديمقراطية كان هنالك متسع لوسائل الإعلام. وخلال فترة الصراع التي دامت ثلاثون عاما لم تشهد البلاد فترة زمنية إلا وظهر فيها شخص ما يعمل على طرح بادرة للسلام أو سياسي يبحث عن التأثير على الرأي العام، وفي كلتا الحالتين كانت الحاجة ماسة لوسائل الإعلام. وبالطبع فقد كان الصحفيون، خاصة أولئك العاملين بالصحافة المرئية، يتمتعون بمكانة مميزة نظرا لطبيعة ايرلندا الشمالية المنقسمة على نفسها. لم يطلب من الصحف أن تكون متحيزة لأحد أو أن تكون معتدلة. ففي المجتمع المنقسم على نفسه/يحتاج الوطنيون إلى صحيفة ايريش نيوز (الاخبار الايرلندية) بينما يحتاج الموالون إلى الديري جورنال و الت لوندنيري سينتينيل. وهذا ما جعل من ايرلندا واحدة من أكثر بلدان العالم ذات ثقافة كبرى في قراءة الصحف.



## صورة

مارتن أوهاغان يحمل شعار النقابة الوطنية للصحفيين في مسيرة يوم العمال قبل 4 أشهر من مقتله.  
الصور: فوتولايين/كيفن كوبر

هنالك عنصر آخر هو النقابة الوطنية للصحفيين الذي يغطي المملكة المتحدة وإيرلندا، ففي إيرلندا انخرط الصحفيون في نقابة قدمت لهم تضامنا وجسرا لسد الهوة بين الطوائف المختلفة. وقد أصبح الصحفيون أعضاء في النقابة الوطنية وبغض النظر عن الموقف الرسمي لصحفهم وقفوا صفا واحدا سواء أكانوا موالون أو وطنيون في وجه رقابة المطبوعات، وحملوا على اختلاف مواقفهم السياسية بطاقة صحفية واحدة لا تذكر الجهة الموظفة لحاملها بل تبين بكل بساطة أن حامل البطاقة صحفي.

وهكذا نجد أن الزملاء البريطانيين الذين يطالبون بطرد القوات يجدون معارضة لدى أعضاء إيرلندا الشمالية مراعين بذلك قضية تضامنهم ووحدة صفهم.

الصحفيون كانوا عنصرا هاما في المجتمع حيث لم يتوفر منبر للنقاش والجدل لكن طالما كان الرأي العام مكونا أساسيا فيه. فجمهورية إيرلندا ورئيس وزراء المملكة المتحدة والموالون والوطنيون كلهم بحاجة للصحفي ليمارس تأثيره على الرأي العام وليتحدث إلى مناصريه أو معارضيه على حد سواء. والصحفيون وإن عمل بعضهم لصحف طائفية أظهروا عدم تحيز واستقلالية في الرأي بما يتطابق والمعايير المهنية سمح لهم بأن يعطوا عن أنفسهم صورة الذي يتخذ موقعا ما بين الشر الذي لا بد منه وهمزة الوصل مع الآخرين.

إلا أن ذلك لم يجعل العمل في إيرلندا بتلك السهولة. فالصحفيون تعلموا ما يشبه المهنة، فتغطية خبر يتعلق بالموالين يعني الاتصال مع أي كبير كان في منطقة ما. لقد تعلم الصحفيون خاصة المصورون منهم كيف يغطون الجنائز والاستعراضات العسكرية والمظاهرات بطرق تسمح لهم الوصول إلى الصورة دون أن تؤثر عليهم، لذلك ما أن تفعل العاطفة فعلها في الناس حتى يسري الخوف في عروق الصحفي الذي دائما ما يستخدم في مثل هذه الأحوال بطاقته الصحفية كدرع واق.

لكن إذا كان حال الصحفيين كذلك، لماذا قتل أوهاغان؟ كان أحد الأسباب المقترحة هو ضعف القيادة وفشل المنظمات العسكرية لفرض الانضباط العسكري. فالعديد منخرطون في نشاطات إجرامية فحسب ولا شيء يكونه سوى الازدراء بالرأي العام (بالنسبة للتطورات داخل شمال إيرلندا خاصة في مجتمعات الموالين من الطبقة العاملة).

بيد أنه مهما كان حدث مقتل أوهاغان فريدا من نوعه في إيرلندا الشمالية إلا أنه يتطابق مع نزعة عالمية النطاق. فقد قتلت فيرونیکا غورين المتحرية الصحفية لدى صحيفة صندي اندبندنت في 26 حزيران/يونيه بينما كانت في سيارتها تنتظر إشارة المرور خارج مدينة دبلن. وكانت قد كشفت عن علاقات الوصل بين الجريمة المنظمة وتجار المخدرات في جمهورية إيرلندا.

إن أكثر الصحفيين عرضة للأذى هم الصحفيون المحليون وليس المرسلون الأجانب الذين يرتدون الفوتيك والدروع الواقية من الرصاص. والصحفي الذي يعتقد بأنه قتل بسبب ما أذاع أو نشر فإنه ذلك الصحفي الذي قرأ كتاباته أولئك الأكثر تأثرا بالأحداث التي غطاها وليس أولئك البعيدين كل البعد عن ساحة الحدث. هؤلاء هم أبطال مهنتنا العظام يكتبون للناس العاديين البسطاء ويخبرون الناس ما يحدث في مجتمعهم يتحدون المجرمين وأصحاب العنف مخاطرين بحياتهم حيال ذلك.

موقع الاتحاد الدولي للصحفيين  
على الانترنت حول الشؤون  
الأفريقية باللغات الثلاثة:  
الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية:  
www.ifjafrique.org/english/index.htm  
www.ifjafrique.org/francais/index.htm  
www.ifjafrique.org/portugues/index.htm

تقوم العديد من الجمعيات والنقابات في أفريقيا بتنظيم حملات ضد العنف الذي يستهدف الصحفيين، وترتبط هذه الحملات بحملة أوسع نطاقا تسعى لتحقيق حرية الصحافة والإعلام والمعايير المهنية.

وتقوم كل من جمعية الصحفيين في أفريقيا الغربية وجمعية الصحفيين في أفريقيا الجنوبية بربط الجمعيات المحلية والنقابات وإظهار هذه الحملات إلى الساحة بشكل أكثر وضوحا. لدى الاتحاد الدولي للصحفيين ثلاثون منظمة عضو في القارة الأفريقية وقد افتتح الاتحاد أيضا مكتبا إقليميا في دكار في السنغال في شهر كانون أول/ديسمبر من عام 2001 ومنذ عام 1994 داب الاتحاد الدولي على تنفيذ برنامج "الإعلام من أجل الديمقراطية في أفريقيا" حيث شارك فيه مئات الصحفيين ومحرري الأخبار. والبرنامج مبني على مبدأ أن الأمن العام لممارسة السلطة أمر مهم في بناء العملية الديمقراطية وأن الحملات المنظمة التي تطالب بسن قوانين متعلقة بالإعلام يجب أن تتماشى مع المعايير الدولية ولا يجب المضي قدما بها إلا بعد إتمام عملية التشاور مع الصحفيين على أتم وجه.

الاتحاد يؤمن بأن استقلال التنظيمات الصحفية هو أفضل شيء يمكن من الدفاع هو حرية الصحافة وأنه من واجب محترفي الإعلام العمل بأعلى المقاييس لإنشاء بنى هادفة لتحقيق تنظيم ذاتي فعال.

ترى التنظيمات الصحفية أنه من أهم وظائفها تخفيف الضغط الممارس على فرادى الصحفيين. فعندما ضرب الصحفي الليبيري ثوروبل سواه من صحيفة انكوويرر على يد رجال يعتقد أنهم ضباط تابعون لوحدة مكافحة الارهاب التي تعد صفوة القوات الرئاسية، طالب الاتحاد الليبيري للصحافة باتخاذ التدابير العاجلة للقبض على ما اسماهم بـ"مرتكبي هذا العمل المتوحش والهمجي وغير الحضاري" وتقديمهم للعدالة.

وكما هو الحال في باقي دول العالم، تقوم مجموعات أخرى لحرية الصحافة بمراقبة تهديدات العنف والاعتداءات وغالبا ما يكون هنالك رد منسق. ومثال ذلك: في شهر أيلول/سبتمبر من عام 2002 احتجت مجموعة "الصحفيون في خطر" التي تتخذ من مدينة كنشاسا موقعا لها على توقيف صحفي من راديو أوكابي واسمه فرانكلين موبايل سيس على يد حركة تحرير الكونغو التي كانت قد اعترضت على تقارير متعلقة بجنود أطفال سابقون قتلوا، وبعد الاحتجاجات، تم اطلاق سراح موبايل سيس بعد تسعة ايام من احتجازه.

## إندونيسيا

أثناء نظام الحكم الاستبدادي في اندونيسيا المسمى بالنظام الجديد كانت اداة قوى الامن هي المصدر الرئيسي للعنف ضد الصحفيين حيث اشتبه بتورط الشرطة وعناصر الجيش بالعديد

## أحكاما بالسجن 23 عاما لمصرفيين أمروا بقتل محقق صحفي

في شهر شباط/فبراير من عام 2003 ستة رجال حكم عليهم بالسجن لفترات تراوحت بين 23 إلى 28 عاما وذلك بعد أدانتهم بقتل كارلوس كارلوس كارلوس كبير المحققين الصحفيين في موزمبيق ومحاولتهم قتل سائقه كارلوس مانجاتي الذي تعرض لأذى كبير في كمين نصب لهما. وكان من بين الستة المحكوم عليهم الثلاثة المجرمين الذين نفذوا العملية والثلاثة الذين أمروا بهذه الجريمة وهم: حوت القروض مومادي أسيفي عبد الستار (نيني) وأخوه أيوب عبد الستار مالك مكتب للصرافة في يونيكامبوس ومدير سابق لمصرف فيسينتي رامايا.

وحكمت المحكمة بأن الأخوين عبد الستار ورامايا أرادا التخلص من كارلوسو جراء قيامه بالتحقيق في تلاعب مالي هائل خسر فيه أكبر بنك وطني في البلاد مبلغ 14 مليون دولار أمريكي خلال عملية تحويله إلى الملكية الخاصة. فقد سرقت النقود في فرع المصرف في رامايا من خلال حسابات لأشخاص ينتمون إلى عائلة عبد الستار.

وكانت هذه المحاكمة قد توجت الضغط الذي مارسه كل من أراد لموزمبيق أن تتخلص من الفساد. وكان الصحفيون ومنظماتهم جزءا من الجهود الرامية إلى هذا الغرض فمارست ضغوطا شتى إلى ان مكنت الحقيقة من الظهور.

وكان كارلوسو محررا سابقا في وكالة الأنباء الرسمية في موزمبيق AIM وكان قد أنشأ وحرر صحيفة يومية مستقلة ترسل بالفاكس اسمها "ميتيكال" متخصصة بالتحري عن الفضائح. وعندما غادر ذات مرة مكتبه لوحق من قبل القنلة وأردوه قتيلا في سيارته.

وبالرغم من أن المحكمة حكمت بأن التجار الثلاثة هؤلاء هم الذين أمروا بتنفيذ جريمة القتل إلا أنها لم تستبعد إمكانية تورط آخرين في ذلك بمن فيهم نجل الرئيس الموزمبقي نيمبين تشيسانو. وقال القضاة أن الاجتماعات التي عقدت للتخطيط لجريمة القتل تضمنت تورط "أفراد آخرين غير المدعى عليهم". وكانت بعض اللقاءات قد جرت في شركة اكسبريسو تورز التي يملكها تشيسانون النجل الأكبر لرئيس موزامبيث جاك تشيسانو.

وقد وصل خبر هذه الاجتماعات الذي يتهم نيمبين تشيسانو بأنه حضرها إلى أنطونيو فرانغوليس الذي كان وقتها رئيسا لفرع شرطة التحقيقات الجنائية في العاصمة موابوتو وقام هذا بدوره بتمرير الخبر إلى رؤسائه وفصل من عمله بناء على ذلك.

وأنيبال دوس سانتوس الأصغر (انيبالزنيهو) الذي جند فريق الاغتيال وقاد السيارة إلى موقع الجريمة تلقى الحكم الأطول إلا أنه لم يقدم أي إثبات أثناء محاكمته ولم يستجوب بشأن صلاته مع تشيسانو وذلك لأنه تم إطلاق سراحه من سجن موابوتو بشكل غامض قبل بدء المحاكمة. هذا وكانت شرطة دولة جنوب أفريقيا قد اعتقلته في مدينة بريتوريا عند انتهاء المحاكمة وهكذا أعيد إلى السجن في موزمبيق في اليوم الذي تم فيه النطق بالحكم.

وفرضت المحكمة على المتهمين الستة دفع تعويض مالي قدره 588 ألف دولار أمريكي لأطفال كارلوسو البالغين من العمر 13 و 8 أعوام بالإضافة إلى تعويض مالي آخر للسائق.

من قضايا التعذيب والخطف. أما الآن في ظل ما يسمى بمرحلة الإصلاح فإن معظم الاعتداءات التي يتعرض لها الصحفيون تأتي من مصادر غير حكومية على خلفيات مختلفة.

يقول التحالف الإندونيسي للصحفيين المستقلين بأن معظم حالات الاعتداء مرتبطة بالحزب السياسي الحاكم وكذلك فقد أشارت التقارير إلى قيام بعض المنظمات الدينية بتهديد الصحفيين ومن هذه المنظمات الدينية جماعة "قوى الجهاد" و "جبهة الدفاع الإسلامية" اللتان هددتا الصحفيين والإعلاميين ممن اعتبرت انهم ينتهكون اعتقادات هاتين الجماعتين. بالصحافة إلى ذلك فإن أمن الصحفي يتعرض للتهديد من قبل مجموعات يشتبه بأنها تتلقى أجورا من تجار مجردين من أبسط القيم الأخلاقية.

وسجل التحالف الإندونيسي للصحفيين 104 اعتداء استهدف الصحفيين في الفترة ما بين أيار 2000 إلى أيار 2001، وتراوحت هذه الاعتداءات من ضغط نفسي إلى استخدام القوة. نصف هذه الاعتداءات قام بها الناس المتجمهرين. في السنة التالية ارتفعت حصيلة الصحفيين المتعرضين للاعتداء إلى 118 حالة. ويقول التحالف بوجود انطباع قوي أن قوى الصفوة الحاكمة تفكر في ارتكاب العنف الجماعي كانتقام معقول من اعلام غير مبالي ينتهك الحساسية العامة خاصة عندما يأتي العنف من المؤازرين المتعصبين لهذه القوى.

يقدم تحالف الصحفيين الإندونيسي خدمات قانونية للأعضاء الذين تعرضوا للاعتداء كما أن التحالف أيضا قد أطلق حملة توعية لوضع حد للاعتداءات. ويذكر التحالف عامة الناس بأن أي عمل يمنع الصحفي من الحصول على المعلومات ونشرها هو بحد ذاته اعتداء على الحرية الانسانية بشكل عام. في حين يقوم أيضا بتذكير أعضاءه بضرورة الالتزام بأعلى المعايير المهنية للصحافة.

قدمت هذه المنظمة لأعضائها برنامج تدريب حول الامن الصحفي في شهر آب/أغسطس من عام 2002. وقد ضم هذه البرنامج الدعم القانوني وتعليمات العمل ودعم النقابات المهنية وتطرق إلى موضوع الأمان الصحفي في مناطق الصراع. أما في المناطق التي انقطعت فيها الكهرباء أو تعذر فيها الاتصال مع القاعدة فقد وافق الصحفيون على ضرورة تحضير خطط طوارئ للجوء إليها وقت الحاجة حتى أن بعض الصحفيين اقترح اللجوء إلى الحمام الزاجل وقت الطوارئ. كما تم التأكيد على أهمية الاستقلالية والحرص في التحضيرات وكذلك الحاجة إلى معرفة جغرافية المكان وثقافة سكانه.

## الخلاصة

إن تنظيم الحملات قد يكون له أثر كبير كأثر المظاهرات الجماهيرية المنظمة في مقدونيا أو الإضرابات المنظمة في نيبال، لكنه أيضا قد يكون ذا أثر ضعيف كما لو بعثت برسالة احتجاج أو سعيت للقاء نائبا في مجلس النواب. إلا أن الواقع يظهر لنا أدلة كثيرة على أنه عندما يتحد الصحفيون ويعملون بشكل جماعي عندها يمكنهم أن يحدثوا التغيير المنشود. وإن ما يقوم به الصحفيون من أعمال تضامنية مع بعضهم البعض يرفع من الثقة بالنفس للصحفيين مما يساعدهم على العمل بشكل مهني. حتى أبسط الاعمال التضامنية الجماعية كجمع التبرعات لعائلات الصحفيين المصابين أو المعتقلين من شأنها توحيد الناس ومساعدتهم في رؤية مظاهر قوتهم بدلا من نقاط ضعفهم.

إن العديد من التنظيمات في العديد من البلدان تعمل لوحدها التي تجعل من عملها أمرا ممكنا. إلا أن هذا الفهم لم يصل بعد إلى كل مكان، فمقدرة الصحفيين على تنظيم الحملات تصبح أصعب إذا ما انقسمت تنظيماتهم على نفسها وتوقفت عن العمل كجسد واحد. وحتى لو اختلفت الأنظمة السياسية أو الأصول العرقية لدى الصحفيين فإنهم بتجمعهم في الحملات يمكن أن يشيدوا درعا تضامنيا يحميهم جميعا.

## إلى المراسل الصحفي:

فيما يلي قصيدة وجدت في جيب أيغون سكوتلاند وهو مراسل صحفي عمل لصحيفة سوددويتشه تسايتونج الألمانية في ميونخ. وقد وقع في كمين وقتل من قبل العناصر الصربية المسلحة في بداية الصراع في كرواتيا علم 1991:

تلق ما شئت من الملاحظات والرصاص  
تلق ما شئت منها  
يا صديقي  
لكن لا تخبر العالم في تقريرك  
فقط عن رقم يدل على عدد القتلى  
في الحقول الذهبية  
لسلوفانيا  
فالرقم، أي رقم كان، لا يحمل اسما  
والرقم لم يسلب مستقبلا

لكن قم بإخبار العالم في تقريرك  
أن جوهان ووليم  
فيكتور وفرانشيسكو  
قد قُتلوا  
في قلب سلوفانيا  
وأن غابرييل وجورجي  
واذكر اسمك أيضا  
بين قتلى يوم غد

تلق ما شئت من الملاحظات والرصاص  
تلق ما شئت  
يا صديقي  
لكن إياك أن تخبر العالم في تقريرك  
عن رقم يدل على اعداد القتلى  
في الحقول الدامية  
من سلوفانيا

(كاتبة القصيدة غير معروف)

## الملحق 1 حلقات الوصل الرئيسية

### مجموعات الحملات

<p>معهد الصحافة الدولي (IPI) هو شبكة عالمية من المحررين ومدراء وسائل الإعلام وكبار الصحفيين، الذين يكرسون أنفسهم لحرية الصحافة وتحسين معايير الصحافة وممارساتها. <a href="http://www.freemedia.at">http://www.freemedia.at</a> مراسلون بلا حدود ينظمون حملات لحرية وسائل الإعلام ولحماية الصحفيين المعرضين للتهديد أو المسجونين.</p> <p>مواقع المعلومات</p> <p>مشروع جرائم الحرب يقدم معلومات ومناظرات حول جرائم الحرب، ودور الصحفيين في الصراعات. <a href="http://www.crimesofwar.org/">http://www.crimesofwar.org/</a> اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقدم معلومات حول معاهدات جنيف ومواضيع ذات علاقة. هاتف: +41 22 734 60001 <a href="http://www.icrc.org/">http://www.icrc.org/</a> e-mail: <a href="mailto:press.gva@icrc.org">press.gva@icrc.org</a> محكمة الجنايات الدولية يقدم هذا الموقع معلومات حول المحكمة وحلقات وصل مع محكمة العدل الدولية ومحاكم الجنايات الدولية ليوغسلافيا السابقة ورواندا. <a href="http://www.un.org/law/icc/">http://www.un.org/law/icc/</a> مجموعة خرائط مكتبة بيرى كاستانيدا احصل على الاتجاهات قبل الانطلاق. قم بتصفح الموقع واطبع الخرائط من مجموعة خرائط جامعة تكساس، بما في ذلك الخرائط التي جمعتها وكالة الاستخبارات المركزية CIA. <a href="http://www.lib.utexas.edu/maps/index.html">http://www.lib.utexas.edu/maps/index.html</a> ستانفوردز، لندن لا يمكنك أن تتصفح هذه الخرائط، ولكن يمكنك شرائها عن طريق الإنترنت. <a href="http://www.stanfords.co.uk">http://www.stanfords.co.uk</a></p>	<p>الاتحاد الدولي للصحفيين يمثل 500.000 صحفي في أكثر من 100 دولة. وينظم حملات حول المسائل المهنية والصناعية عن طريق الاتصال بنقابات الصحفيين وجمعياتهم. ولقد دأب الاتحاد على تنظيم حملات السلامة للصحفيين على مدى طويل. <a href="http://www.ifj.org/">http://www.ifj.org/</a> حلقة الوصل الرئيسية للاتحاد حول مسائل حقوق الإنسان والسلامة: <a href="http://www.ifj.org/hrights/hrights.html">http://www.ifj.org/hrights/hrights.html</a> اتصل بمسؤول حقوق الإنسان والسلامة على: <a href="mailto:safety@ifj.org">safety@ifj.org</a> المادة 19 وقد سميت على اسم المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويجري تطبيق هذه المادة على مستوى العالم لمحاربة الرقابة وتشجيع حرية التعبير والوصول إلى المعلومات: <a href="http://www.article19.org/">http://www.article19.org/</a> لجنة حماية الصحفيين أسست في 1981 لمراقبة سوء المعاملة ضد الصحافة ولتعزيز حرية الصحافة حول العالم. <a href="http://www.cpj.org/">http://www.cpj.org/</a> المراسل العالمي EPN هي مجلة على الإنترنت للصحفيين والمحررين والمصورين. وتقوم بجمع الأخبار حول حرية الصحافة ومسائل السلامة. <a href="http://www.epnworld-reporter.com">www.epnworld-reporter.com</a> الشبكة الدولية لتبادل حرية التعبير IFEX هي شبكة عالمية تربط مجموعات حرية التعبير وتلقي الضوء على إساءة معاملة حرية وسائل الإعلام والصحفيين. <a href="http://www.ifex.org/">http://www.ifex.org/</a> معهد تغطية الحرب والسلام يقدم التدريب للصحفيين المحليين في مناطق الصراع ويسهل لغة الحوار ويقدم معلومات موثوقة. <a href="http://www.iwpr.net/home_index_new.html">http://www.iwpr.net/home_index_new.html</a> الدعم الدولي لوسائل الإعلام يعزز حرية الصحافة والعمل الصحفي وظروف العمل الأفضل للصحفيين المحليين في المناطق المعرضة للصراعات. <a href="http://www.i-m-s.dk">http://www.i-m-s.dk</a></p>
---	---

<p>ميديكس الدعم الطبي الدولي. <a href="http://www.medexassist.com/index.html">http://www.medexassist.com/index.html</a> فايتال لينك تساعد الصحفيين المرضى من خلال هاتف الساتلايت. وعليك أن تحمل معك حقيبة مساندة. <a href="http://tvz.tv/vitallink.shtml">http://tvz.tv/vitallink.shtml</a> الدليل الطبي للمرتفعات إذا كنت متجهاً لتغطية نزاع في منطقة مرتفعة، تصفح هذا الموقع أولاً. <a href="http://www.high-altitude-medicine.com/">http://www.high-altitude-medicine.com/</a></p> <p>التوتر ما بعد الصدمة مركز دارت للصحافة والصدمة (أمريكا) أول من أنجز عملاً حول التوتر ما بعد الصدمة في الصحفيين. <a href="http://www.dartcenter.org/">http://www.dartcenter.org/</a> التغطية غير المحدودة للأخبار فرع ن مركز دارت - منتدى حوار. <a href="http://www.newscoverage.org/">http://www.newscoverage.org/</a> مركز دارت، أوروبا، للصحافة والصدمة موقع أوروبي لمركز دارت، والآن يقوم بتطوير عمله الخاص ومصادر معلوماته الخاصة. <a href="http://www.darteurope.org/">http://www.darteurope.org/</a></p> <p>منظمات التدريب على سبل السلامة إيه كيه إي ليمتد، هيرفورد، المملكة المتحدة هاتف: +44 1432 267 111 <a href="http://www.akegroup.com">http://www.akegroup.com</a> برون نيوتيك ليمتد، ساليزباري، المملكة المتحدة الوعي بالمخاطر الكيماوية والبيولوجية هاتف: +44 1980 61 776 <a href="http://www.bruhn-newtech.co.uk/">http://www.bruhn-newtech.co.uk/</a> أيضاً في الدانمارك هاتف: +45 3955 8000 <a href="http://www.newtech.dk">http://www.newtech.dk</a> والولايات المتحدة هاتف: +1 40 884 1700 <a href="http://www.bruhn-newtech.com">http://www.bruhn-newtech.com</a> خدمات تقييم مركز الخطر، هامبشاير، المملكة المتحدة هاتف: +44 1264 355 255 <a href="http://www.centurion-riskservices.co.uk/">http://www.centurion-riskservices.co.uk/</a></p>	<p>الأمن العالمي آخر الأخبار والمعلومات حول مناطق النزاع. يهدف هذا الموقع إلى إيجاد تقييم واقعي للموقف والخطر. <a href="http://www.globalsecurity.org/">http://www.globalsecurity.org/</a> محول العملات ما هو سعر صرف العملة مقابل عملة أخرى. <a href="http://www.xe.com/ucc/">http://www.xe.com/ucc/</a> محولات كل شيء آخر المسافة والحرارة والسرعة والوزن ... <a href="http://www.onlineconversion.com/">http://www.onlineconversion.com/</a> الرزنامة العالمية لمعرفة العطل المدنية والدينية قبل السفر. <a href="http://www.world-calendar.com/">http://www.world-calendar.com/</a> شبكة سلامة وسائل الإعلام تقدم معلومات حول سلامة الصحفيين من النشرة الإخبارية لمركز الخطر للتدريب. يمكنك تصفح النشرة الإخبارية حتى لو لم تخضع للتدريب. <a href="http://www.centurion-riskservices.com/mediasafetynet/">http://www.centurion-riskservices.com/mediasafetynet/</a> كيرت شورك موقع تذكاري لـ 'كيرت شورك' الذي قتل في سبرليون. ويشمل ذكريا كيرت وحلقات وصل مثيرة للاهتمام حول مقالات عن تغطية الحرب. روري بيك تراست ينظم حملات لسلامة الصحفيين المستقلين. وأنشأ صندوقاً تدعمه بعض مجموعات الإعلام الرائدة في المملكة المتحدة لتمويل قرابة 75% من دورات تدريب الصحفيين المستقلين حول العالم الذين يوشكون على مواجهة موقف خطير. وإن الأموال المحدودة توزع على أساس من يأتي أولاً يحصل على الخدمة من الصحفيين المستقلين الصادقين. هاتف: +44 20 7262 5272 <a href="mailto:rptrpa@dial.pipex.com">rptrpa@dial.pipex.com</a> <a href="http://www.oneworld.org/rorypeck/">http://www.oneworld.org/rorypeck/</a></p> <p>المعلومات الطبية منظمة السفر والصحة الدولية معلومات من منظمة الصحة العالمية. <a href="http://www.who.int/ith/countrylist01.html">http://www.who.int/ith/countrylist01.html</a> إس أو إس الدولية (SOS) تقدم الإنقاذ والنصح. وتوصلك إلى وطنك من أقرب مطار آمن. <a href="http://www.internationalsos.com/contact/">http://www.internationalsos.com/contact/</a></p>
---	--

<p>لوريكا للسترات المدرعة (المملكة المتحدة)  <a href="http://www.armorvest.co.uk/">http://www.armorvest.co.uk/</a>      فيستغارد (المملكة المتحدة)  <a href="http://www.vestguard.com/">http://www.vestguard.com/</a>      الدرع الأسود (الولايات المتحدة)  <a href="http://www.blackarmor.com/">http://www.blackarmor.com/</a>      تي جي فوست (الولايات المتحدة)  <a href="http://www.tgfaust.com/">http://www.tgfaust.com/</a>      درع لايفتيك (الولايات المتحدة)  <a href="http://www.lifetekarmorinc.com/">http://www.lifetekarmorinc.com/</a></p> <p>الوقاية الكيماوية/البيولوجية      منتجات دورام (أستراليا)  <a href="http://www.duramproducts.com.au/">http://www.duramproducts.com.au/</a>      سينتيكس (بلجيكا)  <a href="http://www.seyntex.com/">http://www.seyntex.com/</a>      بول بوي (فرنسا)  <a href="http://www.paulboye.fr/index.html">http://www.paulboye.fr/index.html</a>      برون نيوتيك      انظر أسفل مواقع تدريب الدانمارك والمملكة المتحدة      والولايات المتحدة الأمريكية)      أرامسكو (الولايات المتحدة الأمريكية)  <a href="http://www.aramsco.com/">http://www.aramsco.com/</a></p> <p>التأمين ضد المخاطر      كرايسيس للتأمين، المملكة المتحدة  <a href="http://www.crisis-insurance.com/index2.htm">http://www.crisis-insurance.com/index2.htm</a>      أفايابل، بلجيكا  <a href="http://www.aviable.be/">http://www.aviable.be/</a></p>	<p>موارد تشيرون، بلايماوث، المملكة المتحدة      جمع المعلومات وتقديم المساعدة الأمنية واللوجستية      بالإضافة إلى التدريب.  <a href="http://www.chiron-resources.com/">http://www.chiron-resources.com/</a>      البرامج العالمية للوعي بالمخاطر والسلامة      سيدني، أستراليا      هاتف: +61 2 925 26 575  <a href="http://www.globalriskawareness.com/">http://www.globalriskawareness.com/</a>      فريق الهدف، ليمتد، دافنتري، المملكة المتحدة      هاتف: +44 1788 899029  <a href="http://www.objectiveteam.com/">http://www.objectiveteam.com/</a>      التدريب الخاص للحالة، ليمتد، المملكة المتحدة      هاتف: +44 1932 339 187  <a href="http://www.pilgrimgroup.com/">http://www.pilgrimgroup.com/</a></p> <p>معدات السلامة      كريغ إنترناشونال باليستيكس (أستراليا)  <a href="http://www.ballistics.com.au/">http://www.ballistics.com.au/</a>      سينتيكس (بلجيكا)  <a href="http://www.seyntex.com/">http://www.seyntex.com/</a>      سيكر هيدشترادجيفيرنا (الدانمارك)  <a href="http://www.seyntex.com/">http://www.seyntex.com/</a>      سيما (فرنسا)  <a href="http://www.sema-france.com">http://www.sema-france.com</a>      بي إس تي (ألمانيا)  <a href="http://www.bsstgmbh.de/BSSTV20/html/default.htm">http://www.bsstgmbh.de/BSSTV20/html/default.htm</a>      مجموعة ديليو ديليو دي سي (إسرائيل)  <a href="http://www.dcggroup.com">http://www.dcggroup.com</a>      صناعات هاغور (إسرائيل)  <a href="http://www.hagor.co.il/hagor/english1.html">http://www.hagor.co.il/hagor/english1.html</a>      باديسيف (هولندا)  <a href="http://www.bodysafe.com/old/nederlands/">http://www.bodysafe.com/old/nederlands/</a>      درع الجسم (جنوب أفريقيا)  <a href="http://www.bodyarmour.co.za/">http://www.bodyarmour.co.za/</a>      درع الجسم السويدي  <a href="http://www.body-armour.se/">http://www.body-armour.se/</a>      المعدات الوقائية، القاعدة الجوية إن بي، (بريطانيا)      (خوذ متخصصة للمصورين)  <a href="http://www.np-aerospace.co.uk">http://www.np-aerospace.co.uk</a></p>
--	---



## الملحق 2

### إحصائيات عدد القتلى من الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام 1990-2002

يحاول الاتحاد الدولي للصحفيين الدوليين أن يجمع ويسجل أسماء وظروف كافة الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام الذين قتلوا، وقد جمع قائمة بأسماء 1.192 ممن قتلوا في 12 سنة الماضية. ولا يمكن الحصول على قائمة دقيقة تماماً – ولكن هذه القائمة تتمتع بعدد من المؤهلات. ثمة صعوبات في جمع هذه البيانات بسبب عدم توفر المعلومات وصعوبة في التعريفات، أي من يمكن اعتباره صحفياً وهل قتلوا بسبب قيامهم بعملهم.

وفضلاً عن ذلك، يمكن أن نقول جدلاً أن النظر إلى أولئك الذين قتلوا أثناء أدائهم لعملهم لا يعطي صورة دقيقة للمخاطر. وماذا عن أولئك الذين جرحوا أو الذين تضررت ثقتهم أو صحتهم العقلية، مما جعلهم عاجزين عن العمل؟ وهذه كلها أسئلة جدير طرحها ولن تجاب بمجرد النظر إلى هذه الرسومات البيانية والأرقام. غير أن هذه الرسومات البيانية تعطي صورة إجمالية تعزز العديد من الرسائل الأساسية في هذا الكتاب. وهي تظهر أنماط المخاطر وهذا يسمح لنا بتعلم دروس مهمة وقد تسهم بإنقاذ حياتنا. وإن إحدى الطرق لضمان أن موت هؤلاء الصحفيين لم يذهب هباءً منثوراً، هي التعلم من حالات موتهم وخفض هذا الهدر في المواهب والالتزام.

وتختلف قائمة الاتحاد الدولي للصحفيين عن المنظمات الأخرى في منحنى واحد، وهو أن الاتحاد الدولي للصحفيين جمع أسماء كل العاملين في وسائل الإعلام. ولعل هذا هو الأسلوب الصحيح. إذ من الخطأ في حال تفجير سيارة تقل سائقاً ومترجماً وصحفيًا ومصوراً وفتياً أن نحصي بعض هؤلاء فقط على أنهم ضحايا إعلاميون. كما تشمل قائمة الاتحاد الدولي للصحفيين أولئك الصحفيين الذين ربما استُهدفوا بسبب عملهم. وتشمل صحفيين قتلوا في حادث أثناء تأديتهم لعملهم (رغم أن هذه المعلومات محدودة، لأنه من غير المرجح تسجيل اسم صحفي مات في حادث سير أثناء ذهابه في مهمة روتينية).

ثمة بعض الدروس التوجيهية، وليس فقط من الإحصائيات حول أعداد القتلى في الحوادث. حيث أن الصحفيين الذين قتلوا في حوادث تحطم المروحيات على سبيل المثال عددهم كبير. وبالرغم من أن الأرقام غير متوازنة لأنها من نوعين من الحوادث على نطاق واسع إلا أنها تبين أن تصوير البراكين تبدو مهمة في غاية الخطورة. وقد كانت أكبر الحالات الفردية لفقدان عدد من الصحفيين مؤخراً عندما لقي 16 صحفياً يابانياً حتفهم بالإضافة إلى 40 عالماً ومشاهداً في 2 حزيران 1991. حيث كانوا يسجلون ثوران بركان طوال فترة من الوقت على جبل أونزين في اليابان عندما هاجمتهم دفقة من اللافا المذاب قبل أن يتمكنوا من الهرب. وفي نفس السنة قتل جبل بيناتوبو في الفلبين حوالي 750 شخصاً، بما فيهم بعض الصحفيين الذين كانوا يتركزون على ما يفترض أنها مسافة آمنة. وإن عوامل عدم توفر المعلومات وعدم التيقن من الأحداث المستقبلية والتنافس على الاقتراب من الحدث هي التي تدفع الصحفيين للاقتراب من فوهة البركان، سواء فعلياً أم مجازياً.

وتقدم لنا الرسومات البيانية تحليلاً حسب مكان حدوثها في العالم، وما نوع الصحفي أو العامل في وسائل الإعلام الذي لقي حتفه. ومرة أخرى نواجه مشكلة في التعريفات. هل يعتبر الشخص الذي يملك محطة إذاعية، ولكنه نادراً ما يبيت برامج على الهواء مباشرة، منفذاً أم مراسلاً؟ وفي الصحف الصغيرة يُعتبر المحررون صحفيين يعملون بأيديهم. وأما في الصحف الكبيرة فقد يكونون مدراء، لا علاقة لهم بالعمل. وبعض الأشخاص مصنّفون على أنهم مستقلون، بينما قد يشار إلى آخرين يقومون بنفس العمل على أنهم مصورون. ومرة أخرى علينا توخي الحذر عند التعامل مع الأرقام. غير أنها تعطينا دليلاً قوياً على أنماط حالات الموت.

وقمنا بطباعة قائمة متخصصة تغطي 274 من أصل 1.192 حالة موت – قائمة بأسماء الصحفيين الذين قتلوا فيما يمكننا تسميته بـ "مناطق الحرب". وهذا يؤكد على بعض الرسائل الرئيسية في الكتاب: كم عدد العمال في وسائل الإعلام الذين يموتون في دولهم، وكم عدد

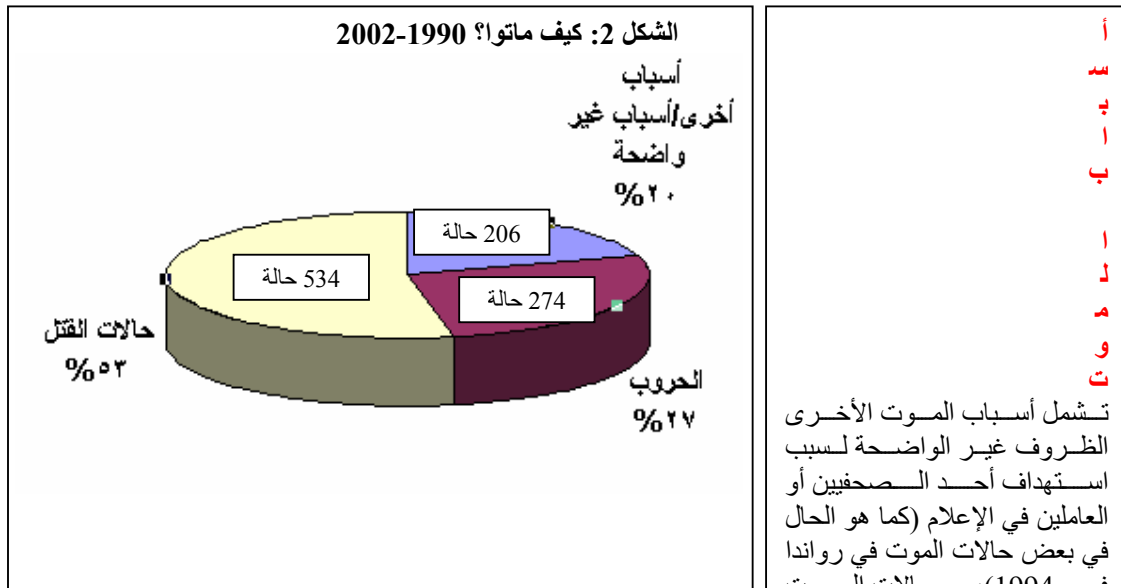
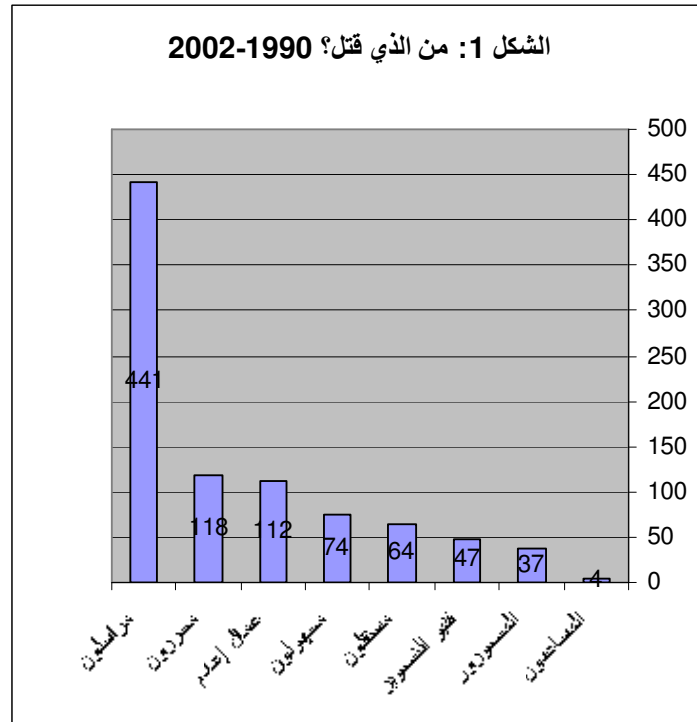
الصحفيين المستقلين الذين يقتلون، وكم عدد الأشخاص الذين تعرضوا لإطلاق نار أو قصف أو تفجير أو كمين. وأكثر من 70% من أولئك الذين قتلوا كان يعملون في أوطانهم (وهذا يعتمد على تعريف مفهوم الوطن). وهناك 15 امرأة على الأقل من بين 274 شخصاً المسجلين هنا (لم يُسجل الجنس دائماً).

ولا تشمل القائمة أولئك الذين قتلوا أو استهدفوا خارج مناطق النزاع، ومن الواضح أن هذه مسألة تعريف جدلي. إذ أن الصحفيين الذين قتلوا بوحشية في الجزائر أو سريلانكا أو كولومبيا أو أوكرانيا يمكنهم إدراج أسمائهم في القائمة. لقد رُسم الخط الفاصل حيث توجد أماكن يمكن تمييزها على أنها مناطق حرب.

ولأسباب متنوعة، قمنا بإدراج اسم واحد لكل صحفي على هذه القائمة. ولا يُقصد بذلك عدم الاحترام. ولا بد كذلك من وجود بعض الأخطاء في هذه القائمة. وكما يعرف كل صحفي فإن أكثر الأماكن ضرراً لارتكاب الأخطاء هي صفحة النعي. وإن أحد الأمور الحساسة هو جنسية الصحفي، ولذلك فإن السجلات لا تذكر الجنسية في العديد من الحالات. وإذا قمنا بافتراض الجنسية فستجد ذلك مكتوباً بالخط المائل وبين أقواس. ويرحب الاتحاد الدولي للصحفيين بأية تصحيحات. نرجوا منكم إخطارنا على العنوان التالي: [safety@ifj.org](mailto:safety@ifj.org).

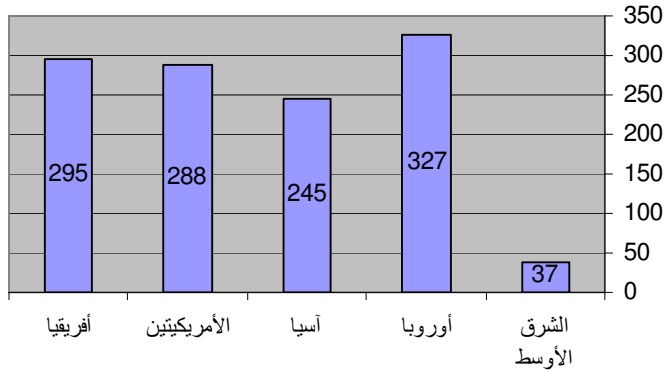
بيتر ماك إنتاير

بسبب عدم توفر المعلومات في بعض الحالات لم تشمل كافة الـ 1.192 صحفياً الذين قتلوا بين 1990 و2002 في هذه الرسومات البيانية. ولكن الشكل 1 يشمل 75% من كالت حالات الموت والشكل 2 يغطي أكثر من 85% من هذه الحالات.

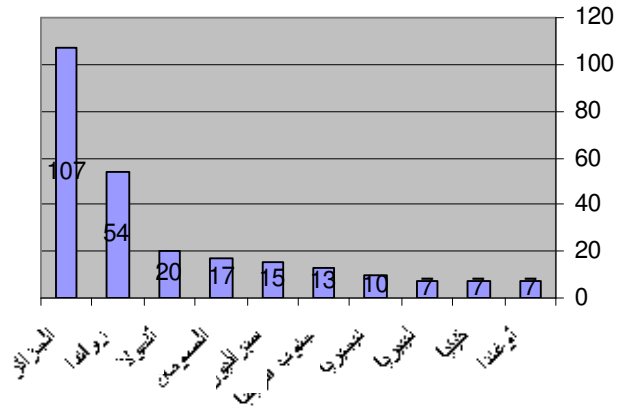


تبين هذه الرسوم البيانية المخاطر التاريخية وليس الراهنة. ومعظم الأرقام في أفريقيا تتركز في الجزائر ورواندا، وفي الأمريكيتين تتركز الأرقام في كولومبيا وفي أوروبا تتركز الأرقام في دول الاتحاد السوفييتي السابق أو في يوغسلافيا السابقة.

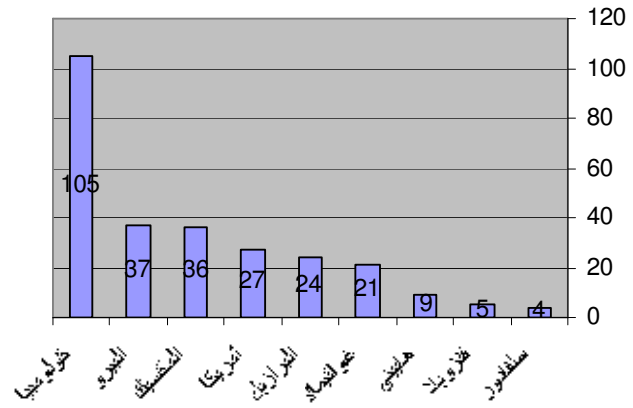
الشكل 3: أين مات الصحفيون والعاملون في الإعلام؟  
2002-1990



الشكل 4: حالات الموت في أفريقيا 2002-1990



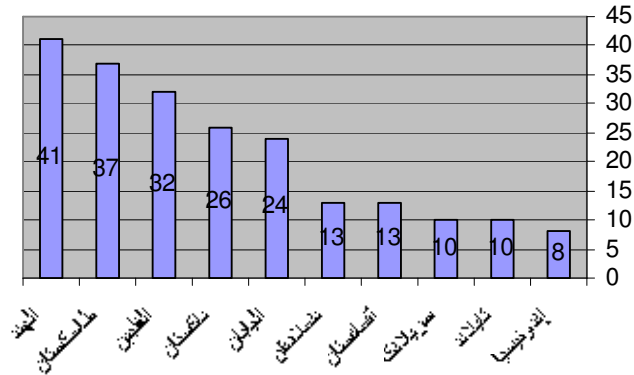
الشكل 5: حالات الموت في الأمريكيتين 1990-2002



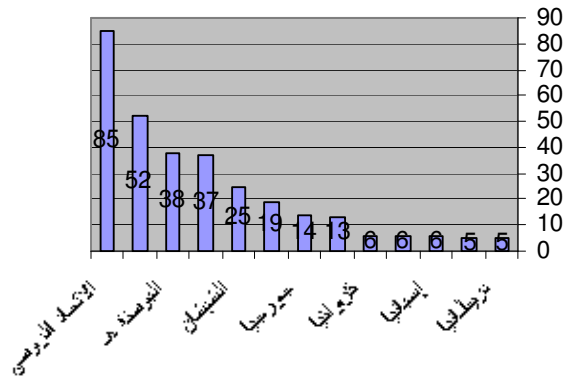
الاتحاد الروسي يشمل حالات قتل من زمن الاتحاد السوفيتي.

يوغسلافيا تتألف من صربيا ومونتينيغرو

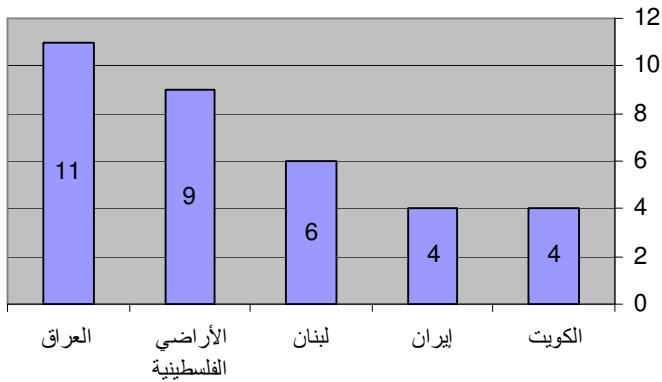
الشكل 6: حالات الموت في آسيا 2002-1990



الشكل 7: حالات الموت في أوروبا 2002-1990



الشكل 8: حالات الموت في الشرق الأوسط 2002-1990



الصحفيين وعمال وسائل الإعلام الذين قتلوا في مناطق الحروب 1990-2002  
(أ) يعني أن الشخص المقتول هو امرأة

الظروف	الجنسية	البلد الذي حدث فيه القتل	الاسم	
<b>1990 7 صحفيين وعمال إعلام قتلوا في مناطق الحرب (مجموع القتلى 1990-2002 = 274)</b>				
مراسل لـ"الماسة" قتله قناص خلال قتال في بيروت.	لبناني	لبنان	دهيني	1
محرر لـ"الجارديان"، استهدف أثناء الحرب الأهلية	نيجيري	ليبيريا	إيموديبي	2
مراسل لـ"تشانميون"، يُعتقد أنه استهدف وقتل مع إيموديبي	نيجيري	ليبيريا	أوتونس	3
مراسل صحفي استهدف خلال الحرب الأهلية	ليبيريا	ليبيريا	جيمس	4
مراسل لـ"ستاندارد"، استهدف خلال الحرب الأهلية	ليبيريا	ليبيريا	ولوه	5
مراسل لـ"ستاندارد"، استهدف خلال الحرب الأهلية	ليبيريا	ليبيريا	غول	6
منفذ إذاعي ليبي قتل في الحرب الأهلية	ليبيريا	ليبيريا	راينز	7
<b>1991 39 صحفياً وعمال إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
عمل لدى تلفزيون أذربيجان، كان أحد 23 شخصاً قتلوا في تحطم مروحية. ادعت أذربيجان أن المروحية أسقطت بينما نفت أرمينيا ذلك.	أذري	أذربيجان	مصطفىيف	8
(كما هو أعلاه)	أذري	أذربيجان	ميرزايف	9
(كما هو أعلاه)	أذري	أذربيجان	حسينزاده	10
(كما هو أعلاه)	أذري	أذربيجان	شاخياسوف	11
مراسل صحفي لـ"أذربيجان جينجري". قتله المقاومون الأرمينيون في ناغورنو-كاراباخ.	أذري	أذربيجان	أسكروفا	12
عمل لدى صحيفة "ميليستييا غوسداري". قتل بقذيفة هاون	أذري	أذربيجان	ديمينتييف	13
مراسل لراديو "مايك"، قتله مؤيد لأرمينيا في مرتفعات كاراباخ.	أذري	أذربيجان	لازارافيتش	14
مراسل لراديو "كاربيس"، قتله جنود خلال انقلاب مصور من جيه بي، ألمانيا، عمل مع مجلة "نيوزويك". وقتله العراقيين خلال هجوم على الأكراد.	هايتي ألماني	هايتي العراق	سيمون غروس	15 16
مصور لدى وكالة، يعمل مع هيئة الإذاعة البريطانية، يُعتقد أنه قتل في العراق.	بريطاني	العراق	ديلا كاسا	17
عضو في فريق وكالة تعمل مع هيئة الإذاعة البريطانية، يُعتقد أنها قتلت في العراق.	بريطانية	العراق	ديلا كاسا (أ)	18
فني صوت مع هيئة الإذاعة البريطانية، شوهد آخر مرة مع ديلا كاسا في شمال العراق، يُعتقد أنه قتل.	بريطاني	العراق	ماكسويل	19
مراسل إذاعي قُتل في القدس الشرقية.	عرب إسرائيلي	إسرائيل	شاهين	20
مصور قتل أثناء انهيار القوات السوفييتية.	لاتفي	لاتفيا	بوتنيك	21
أحد أفراد طاقم التصوير (كما هو أعلاه)	لاتفي	لاتفيا	سلابينز	22
مصور ومنتج (كما هو أعلاه)	لاتفي	لاتفيا	زفايجزن	23
مراسل مستقل. أصيبت سيارته بصاروخ.	نمساوي	يوغسلافيا*	ويرنر	24
قتل مع ويرنر (المذكور أعلاه)	نمساوي	يوغسلافيا	فوجيل	25
مراسل لـ"سودويتش زايتنغ"، قُتل بينما كان يقود سيارة عليها إشارة "صحافة"	ألماني	يوغسلافيا	سكوتلاند	26
منتج لراديو "غلاس سلافوني". اختطفه مسلحون صربيون وقتل في ملعب لكرة القدم. تُركت الجثة لمدة 3 أيام قبل أن يحرقها المسلحون.	كرواتي	يوغسلافيا	بينيك	27
* في 1991 لم تكن يوغسلافيا مقسمة رسمياً. بعض حالات القتل حدثت في كرواتيا والبوسنة.				

28	ليدرر	يوغسلافيا	كرواتي	مصور لتلفزيون كرواتيا "هرفاتسكا". قُتل بقذيفة هاون صربية. منعه العسكريون من دخول زاغرب للعلاج.
29	كايك	يوغسلافيا	كرواتي	عمل لدى تلفزيون كرواتيا "هرفاتسكا".
30	بودبوج	يوغسلافيا	(كرواتي)	فني في تلفزيون كرواتيا، قُتل خلال هجوم للصرب في بيلي ماناسفير.
31	ستوجانك	يوغسلافيا	كرواتي	فني في تلفزيون كرواتيا "هرفاتسكا"، قُتل أثناء التصوير.
32	بلانتشيت	يوغسلافيا	فرنسي	مراسل لـ "نوفيل أوبزيرفاتور". اصطدمت سيارته بلغم
33	رودين	يوغسلافيا	سويسري	مراسل راديو سويدي، قُتل بانفجار لحم مع بلانتشيت
34	بريسكي	يوغسلافيا	كندي	مصور مستقل لـ "ايه بي"، قُتل خلال هجوم بقذائف الهاون.
35	زيغاراك	يوغسلافيا		مراسل لـ "فيسيرني نوفستي"، قُتل في تبادل إطلاق نار.
36	أميزديتش	يوغسلافيا	(صربي)	كان مع فريق تلفزيوني، قُتل عندما أصيبت سيارتهم بقذيفة هاون.
37	بيتروفيتش	يوغسلافيا	(صربي)	أحد أفراد الفريق التلفزيوني، (انظر أعلاه)
38	ميلوسوفيتش	يوغسلافيا	(صربي)	أحد أفراد الفريق التلفزيوني، (انظر أعلاه)
39	ليتش	يوغسلافيا	(صربي)	أحد أفراد الفريق التلفزيوني، (انظر أعلاه)
40	سيهايتش	يوغسلافيا		مراسل لصحيفة "فيسيرني نوفستي". قُتل بانفجار قذيفة.
41	مارجانوفيتش	يوغسلافيا		صحفي مستقل قُتل في تبادل إطلاق نار.
42	أربان	يوغسلافيا		مصور مستقل لـ "دوبروفنيك فيسنيك" قُتل في قصف.
43	كريستيسيفتش	يوغسلافيا	كرواتي	مصور تلفزيوني. أصيبت سيراته بقذيفة هاون.
44	نوجين	يوغسلافيا	روسي	التلفزيون والإذاعة السوفيتية. اختفى في 3 أيلول. وتؤكد موته لاحقاً.
45	كيورينوي	يوغسلافيا	روسي	اختفى مع نوجين. وتؤكد موته لاحقاً.
46	غلافاسيفيتش	يوغسلافيا	كرواتي	مراسل راديو "فوكوفار". أخطف من مستشفى فوكوفار. عُذب وقتل على أيدي القوات الصربية. ووجدت جثته في مقبرة جماعية في 1996.
<b>1992 26 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
47	مصطفابيف	أذربيجان	أذري	مصور تلفزيون أذربيجان، قُتل في ناغورنو - كاراباخ.
48	كريموف	أذربيجان		صحفي مستقل، قُتل في ناغورنو - كاراباخ.
49	لازارفيتش	البوسنة هـ	بوسني	مصور "آر تي في البوسنة - هيرتساغوفينا"، قُتل بشظية من قذيفة صربية.
50	مارينوفيتش	البوسنة هـ	كرواتي	صحفي لراديو كرواتيا، اختطفه الجيش اليوغسلافي أو الصرب المسلحون.
51	تبيسيتش	البوسنة هـ		مراسل وكالة أخبار "إس آر إن إيه"، قُتل بتبادل إطلاق نار
52	تيسانوفيتش	البوسنة هـ	بوسني	مراسل "آر تي في البوسنة - هيرتساغوفينا"، قُتل أثناء تغطية معركة في سراييفو.
53	تونوكوفيتش	البوسنة هـ	كرواتي	مصور تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية، قُتل بقذيفة هاون.
54	بفول	البوسنة هـ	ألماني	صحفي "إف إيه دي إم إس تي"، قُتل بشظية أثناء هجوم المدفعية في موستار.
55	بويول	البوسنة هـ	إسباني	مصور وكالة "إيه إف إن إي" (مريد)، قُتل بقذيفة يدوية.
56	ستانديكر	البوسنة هـ	سلوفي	مراسل مجلة "ملادينا"، قُتل في طريقه للمستشفى.
57	كابلان	البوسنة هـ	أمريكي	مراسل هيئة الإذاعة الأمريكية، قُتل قنص.
58	هوندو	البوسنة هـ	بوسني	قُتل بقذيفة أثناء تصوير سراييفو لـ "أوسلوبوديني".
59	سماجلوفيتش	البوسنة هـ	بوسني	مراسل "أوسلوبوديني" - يُعتقد أنه استُهدف.
60	جنكس	كرواتيا	بريطاني	مساعد في وكالة الصور الأوروبية، قُتل.
61	هاميلوفول	السودان	نرويجي	مصور مستقل، قُتل في تبادل إطلاق نار.
62	شير البيف	طاجكستان	طاجي	رئيس تحرير صحيفة "سادوي ماروم"، قُتل.
63	شيرنج(ج)زن	طاجكستان	طاجي	مراسل "راديو طاجكستان"، قُتل أثناء تغطية الحرب الأهلية.
64	زاروبيكوف	طاجكستان	طاجي	مدير محطة "راديو طاجكستان الوطني"، قُتل مع شرينج(ج)زن (المذكور أعلاه).
65	سوياري	طاجكستان	طاجي	مراسل مجلة "طاجيكسون" الحكومية.
66	أوليم	طاجكستان	طاجي	مراسل راديو طاجكستان.



67	مورودولو	طاجكستان	طاجي	رئيس تحرير صحيفة "سادي مارDOM".
68	مباركشوف	طاجكستان	طاجي	مراسل تلفزيون دولة طاجكستان، قتلته الجبهة الشعبية.
69	تورا	طاجكستان	طاجي	عمل لصحيفة "بايراكي داستي"، قُتل أثناء العمل.
70	زاروبيك	طاجكستان	طاجي	محرر في "سادوي مارDOM".
71	فيرنانديز	فنزويلا	فنزويلي	مراسل "إل يونيفيرسال"، قُتل أثناء تغطية انقلاب عسكري فاشل
72	فيرغارا	فنزويلا	فنزويلي	مساعد في "كورافين بريس"، قُتل في قصف طائرة لأحد الأماكن
<b>1993 44 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
73	إناسيو	أنغولا	أنغولي	مراسل "تلفزيون أنغولا الشعبي"، قُتل في تبادل إطلاق نار.
74	فويوفيتش	البوسنة هـ	صربي	مراسل لراديو "ليديزا"، قُتل بقذيفة هاون.
75	بيجيك	البوسنة هـ	بوسني	عامل "آر تي في البوسنة-هيرتساغوفينا"، قُتل قنصل بسراييفو.
76	فيليبوفيتش	البوسنة هـ	بوسني	مصور "صربسكو سلوفو"، قُتل بقذيفة هاون.
77	روزيتش	البوسنة هـ	بوسني	مراسل راديو سراييفو، قُتل بقذيفة.
78	سييوفاك	البوسنة هـ	بوسني	مصور "آر تي في البوسنة-هيرتساغوفينا".
79	سويانوفيتش (أ)	البوسنة هـ	بوسنية	مراسلة "أوسلوبوديني"، قُتلها قنصل.
80	بوليتي	البوسنة هـ	إيطالي	مراسل مستقل لـ "موندو إيكونوميستو أند بريشيا أوجي"، قُتل بكمين.
81	لونيو	البوسنة هـ	بلجيكي	مصور لتلفزيون المكسيك، قُتل.
82	راميتش	البوسنة هـ	(صربي)	عمل لدى "آر تي في البوسنة-هيرتساغوفينا".
83	إيليز	البوسنة هـ	(صربي)	مراسل راديو فوكا، قُتل في خط الجبهة.
84	تاسار	البوسنة هـ	تركي	مراسل لمجلة "ميلي"، قُتل.
85	غوسكل	البوسنة هـ	بريطاني	مراسل مستقل، قُتل.
86	نوفاليتش	البوسنة هـ		عمل لدى "بريس سو"
87	بودناروك	البوسنة هـ	بوسني	عمل لدى صحيفة "أوسلوبوديني"
88	عارفوزيتش	البوسنة هـ		عمل لدى صحيفة بريفودني نوفين"
89	كارابيتيا	جورجيا	أرميني	مراسل صحفي.
90	إزوغبايا	جورجيا		مراسل تلفزيون.
91	بوبياشفيلي	جورجيا		مراسل صحفي.
92	جورديلازه	جورجيا		مراسل تلفزيون.
93	أدانايا	جورجيا	جورجي	مراسل "ذا بريس". تاسع صحفي يُقتل في جورجيا في سنة.
94	(مجهول)	جورجيا	إسباني	أحد 22 ضحية، قُتل عندما أسقطت طائرته بصاروخ.
95	توتل (أ)	جورجيا	أمريكي	مراسلة "ول ستريت جورنال"، قُتل في نفس الطائرة.
96	سولوفيف	جورجيا	روسيا	مصور مستقل حائز على جائزة. قُتل أثناء التقاط صور لـ "إيه بي".
97	حيدر	لبنان	لبناني	مصور تلفزيون المنار، أصيب بقذيفة أثناء التغطية الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان.
98	بيلوزيروف	روسيا	روسي	مهندس فيديو للتلفزيون الوطني "أوسنانكين". قُتل في إطلاق نار في الخارج.
99	بيك	روسيا	بريطاني	مراسل مستقل، قُتل أثناء تصويره لقتال خارج مركز تلفزيون (أوسنانكين).
100	كراسيلنيكوف	روسيا	(روسي)	مصور تلفزيوني، قُتل أثناء تغطية القتال خارج مركز التلفزيون.
101	دروبيشيف	روسيا	(روسي)	مراسل لـ "بريرودا أي شيلوفيك"، قُتل أثناء تغطية القتال في موسكو.
102	سيدلنيكوف	روسيا	روسي	مصور لدى ستوديو "لينوشفيلم"، قُتل أثناء تغطية القتال في موسكو.
103	سميرنوف	روسيا	(روسي)	مراسل لـ "مولوديزني كوريار"، قُتل أثناء تغطية القتال في موسكو.
104	سكوبان	روسيا	فرنسي	مصور شبكة تلفزيون فرنسا "تي إف إ"، قُتل أثناء تغطية القتال في موسكو.
105	إيفاريسستي	رواندا	رواندي	مصور. وُجدت جثته في ثكنة عسكرية.

106	جوميل	الصومال	فرنسي	فني صوت، قتله قناص.
107	ماتشاريا	الصومال	كيني	فني صوت "رويتر"، ضُرب و غُذِب وطُعن من قبل العصابات.
108	مرسال	الصومال	صومالي	مساعد في "ايه بي". قُتل أثناء محاولة الدفاع عن زميله.
109	إلدون	الصومال	أمريكي	مصور "رويتر"، ضُرب و غُذِب وطُعن من قبل العصابات.
110	كروس	الصومال	ألماني	مصور "ايه بي". ضُرب و غُذِب وطُعن من قبل العصابات.
111	ماينا	الصومال	كيني	مصور مستقل مع (رويتر)، ضُرب و غُذِب وطُعن من قبل العصابات.
112 - 116		الصومال	خمسة صوماليين	صوماليون يعملون في كصحفيين لشبكة الأخبار بالكوابل: هوجمت سيارتهم؛ وقتلوا.
ملاحظة: الاتحاد الدولي للصحفيين لا يعرف أسماء الخمسة من طاقم التلفزيون الصومالي الذين قُتلوا بينما قُصفت سيارتهم أثناء القتال العنيف.				
<b>1994 60 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
117	جيليلا	أنغولا	أنغولي	مهندس صوت لراديو أنغولا الوطني، قُتل في تبادل إطلاق نار.
118	هاسيك	البوسنة هـ	كندي	مراسل "واشنطن إنكوإير"، مات في المستشفى بعد انفجار مركبته.
119	أوتا	البوسنة هـ	إيطالي	مصور تلفزيون "راي"، قُتل بقذيفة هاون.
120	دانجيلو	البوسنة هـ	إيطالي	فني تلفزيون "راي"، قُتل بقذيفة هاون.
121	لوشيتا	البوسنة هـ	إيطالي	مراسل تلفزيون "راي"، قُتل بقذيفة هاون.
122	برينتون	البوسنة هـ	أمريكي	مصور مستقل لـ"ماغوليا نيوز". اصطدمت سيارته بلغم.
123	توماسيتش	البوسنة هـ	أمريكي	مترجم، قُتل عندما اصطدمت سيارته بلغم (انظر أعلاه).
124	باندياتوياغا	بوروندي	بوروندي	مراسل تلفزيوني اعتقله الجيش وقُتل علناً في ملعب رياضي.
125	إلبوم (أ)	الشيشان	أمريكي	مصور مستقل، قُتل في انفجار قنبلة.
126	سيروفومبا	رواندا	(رواندي)	مراسل صحيفة "إمباغا"، قُتل في الحرب الأهلية.
127	موكاموسوني	رواندا	(رواندي)	رئيس صحيفة المعارضة "لو سوليل"، قُتل في الحرب الأهلية.
128	كاميا	رواندا	(رواندي)	رئيس تحرير "رواندا روشيا"، قُتل في الحرب الأهلية.
129	روهاتانا	رواندا	(رواندي)	رئيس تحرير "كانيارواندا"، قُتل في الحرب الأهلية.
130	روكوندو	رواندا	(رواندي)	رئيس جمعية مالكي الصحف، جُرد من ثيابه وقُتل.
131	موكامانا (أ)	رواندا	(رواندي)	مالك شركة إنتاج فيديو "ريبا فيديو"، قُتل في الحرب الأهلية.
132	نتاوسيكباندا	رواندا	(رواندي)	مصور تلفزيوني، قُتل بقنبلة في محطة تلفزيون الحكومة.
133	روابوكويزي	رواندا	(رواندي)	رئيس سابق لصحيفة "كانغوكا"، قُتل في الحرب الأهلية.
134	كارينغانير	رواندا	(رواندي)	مراسل لـ"لو فلامبيو"، قُطع في بيته.
135	روتسيندورا	رواندا	(رواندي)	رئيس تحرير "أماكوروكي أي بوتار"، قتله مسلحون بمدمية مع زوجته وأطفاله والديه.
136	بازيمازيكي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو فلامبيو"، قُتل في الحرب الأهلية.
137	بيداري-مونيانجيببي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو ماسجر-انتوموا"، قُتل في الحرب الأهلية.
138	بوراسا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو بارتيسان"، قُتل في الحرب الأهلية.
139	غاتيرا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كانيارواندا"، قُتل في الحرب الأهلية.
140	هابينيز-اسيبو	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو بارتيسان"، قُتل في الحرب الأهلية.
141	هابينشوتي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "أموروانداشياكا"، قُتل في الحرب الأهلية.
142	هاتيجيكيمانانا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو تريبون دو بيبيل"، قُتل في الحرب الأهلية.
143	كاليندا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى راديو "رواندا"، قُتل في الحرب الأهلية.
144	كامانايو	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كبيرنيكا"، قُتل في الحرب الأهلية.
145	كرامبيزي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "إمباغا"، قُتل في الحرب الأهلية.
146	كايرانغا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كانغوكا"، قُتل في الحرب الأهلية.
147	مبوندا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى تلفزيون رواندا، قُتل في الحرب الأهلية.
148	موداتسيكيرا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "رواندا روشيا"، قُتل في الحرب الأهلية.
149	موكاما	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو تريبون دو بيبيل"، قُتل في الحرب الأهلية.

150	مونيكاكازي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "الوزيرفاتور"، قُتل في الحرب الأهلية.
151	موريرامانزي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى "لومانسيبسيون"، قُتل في الحرب الأهلية.
152	موتيسا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كانيارواندا"، قُتل في الحرب الأهلية.
153	نكونديمانا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كانيارواندا"، قُتل في الحرب الأهلية.
154	نكوبيري	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كينياميكا"، قُتل في الحرب الأهلية.
155	نساييمانا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "أورينفور"، قُتل في الحرب الأهلية.
156	نشيميريو	رواندا	(رواندي)	عمل لدى تلفزيون رواندا، قُتل في الحرب الأهلية.
157	نيمبوزي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "الوزيرفاتور"، قُتل في الحرب الأهلية.
158	روبويريزا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "أورينفور"، قُتل في الحرب الأهلية.
159	روداهانغاروا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "الريليف"، قُتل في الحرب الأهلية.
160	روغاجو	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو تريبون دو بيبيل"، وقُتل في الحرب الأهلية.
161	شاباكাকা	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كبيرنيكا"، قُتل في الحرب الأهلية.
162	تواجيرامونغو	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "ايواكو"، قُتل في الحرب الأهلية.
163	فونغا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "ديبالوغ"، قُتل من قبل مسلحين.
164	غاكوايا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو تريبون دو بيبيل"، وقُتل على أيدي مسلحين.
165	كاموريس	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "رواندا روشيا"، قتله مسلحون في بيته.
166	كاناموجير	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لا غريف"، قتله مسلحون.
167	كانياوجيبي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "كانيارواندا"، قُتل في الحرب الأهلية في إنتيراهوموي.
168	مبوجوجي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "إمباغا"، قتله مسلحون.
169	مونانا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "لو رامبيو"، قُتل في الحرب الأهلية في إنتيراهوموي.
170	مونياريفوغا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "أورينفور"، قُتل في الحرب الأهلية في إنتيراهوموي.
171	نتاغانزوا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "رافيكبي"، قُتل في الحرب الأهلية.
172	سيموسامبي	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "أنورانغا"، قتله "إف بي آر"
173	سيبومانا	رواندا	(رواندي)	عمل لدى صحيفة "إسببو". تفاصيل موته غير معروفة.
174	أبي (أ)	الصومال	إيطالية	كانت تقوم بتغطية مغادرة القوات العسكرية الإيطالية لصالح تلفزيون "راي 3"، قتلها مسلحون.
175	كروفاتين	الصومال	سلوفي	مراسل تلفزيون "راي 3"، قتله مسلحون عن قصد مع "أبي" (انظر أعلاه).
176	أنسيو	الصومال	سويسري	مراسل لـ"كاريتاس نيوز"، قتله جنود صوماليون.
<b>1995 20 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
177	بونبادوف	أذربيجان	أذري	مصور رويترز/وكالة أخبار توران. أصيب بعيار ناري في حلقه أثناء التصوير.
178	كوليفسكي	البوسنة هـ	بوسني	مصور عمل لدى للصرب البوسنيين، قُتل أثناء تبادل إطلاق النار.
179	سكوفيلد	كرواتيا	بريطاني	مراسل راديو هيئة الإذاعة البريطانية، قتله جندي كرواتي عن طريق الخطأ لاعتقاده أنه عسكري صربي.
180	زايموفيتش	البوسنة	بوسني	مراسل من مجلة "داني" في سراييفو، مات بعد انفجار قنبلة يدوية.
181	ألياكينا (أ)	الشيشان	روسي/ألماني	مراسل مجلة "فوكاس" وأخبار راديو "روفا". وكان قد حصل على تصريح لعبور نقطة تفتيش في بوديونوفسك. ولكنه قُتل على يد جندي روسي.
182	كاغبروف	الشيشان	روسي	مراسل عمل لدى صحيفة "ورسيسكايا غازيتا اند فوزروزدينيا، قُتل.
183	بيبيست	الشيشان	ألماني	مراسل مجلة "ستيرن"، قُتل.
184	مولشانوف	الشيشان	روسي	مصور "إن تي في"، مات في حادث سيارة.

185	شوماك	الشيشان	أمريكي	مصور لـ "نجمة بيت لحم"، اختفى في غروزني، 24 تموز.
186	تيتوف	الشيشان	روسي	مصور لـ "نيفسكوي فيرميا"، ألقى به مقاتلون شيشانيون خارج الحافلة. بينما أفادت أخبار روسيا أن تيتوف وزميله (بالأسفل) قد قُتلا.
187	شابالين	الشيشان	روسي	مراسل لصحيفة "سانت بيترزبيرغ" اليومية، قُتل مع تيتوف (بالأعلى).
188	زيتارينكو	الشيشان	روسي	كولونيل في الجيش ومراسل لصحيفة "كراسنايا زفيزدا" (صحيفة يومية للقوات المسلحة الروسية). قُتل قرب غروزني بينما كان يغطي القتال.
189	يانوس	الشيشان	روسي	مصور للقناة 5، قُتل قنصل بينما كان يعمل في غروزني.
190	إيفانوف	الشيشان	روسي	مراسل لـ "نيفسكوي فيرميا". ذهب للبحث عن فيلكس تيتوف وماكسيم شابالين. ولم يشاهد ثانية.
191	كريموف	الشيشان	أذري	مصور مستقل مع "إيه بي". قُتل.
192	سليمانوفا	الشيشان	(شيشاني)	مراسل لصحيفة "إتشكريا".
193	بالميسانو	الصومال	إيطالي	مصور "راي". قُتل أثناء تصوير انسحاب قوات الأمم المتحدة.
194	ويراسينجي	سريلانكا	(سريلانكي)	مراسل لصحيفة "سيلومينا سينهالا". أحد 3 قُتلوا جراء قيام التاميل بإسقاط طائرتهم.
195	سابوثانثري	سريلانكا	(سريلانكي)	مراسل صحفي قُتل جراء إسقاط طائرتهم بصاروخ (بالأعلى).
196	بياسوما	سريلانكا	(سريلانكي)	مراسل صحفي قُتل جراء إسقاط طائرتهم بصاروخ (بالأعلى).
<b>1996 5 صحفيين وعاملين إعلاميين قتلوا في مناطق الحرب</b>				
197	تشايكوف (أ)	الشيشان	روسية	مراسلة لصحيفة "أبشاشايا غازيتا". أغمضت عيناها وضربت وقُتلت.
198	ياغودين	الشيشان		مراسل لـ "نا بويغون بوستو". قُتل المقاتلون الشيشانيون في كمين.
199	بيمينوف	الشيشان	شيشاني	مصور لتلفزيون "فايناخ"، قُتل قنصل في غروزني.
200	يافيموفا (أ)	الشيشان	شيشانية	مراسلة لصحيفة "فوزروزدينيا". اختُطفت مع أمها وقُتلت.
201	خاندزيف	الشيشان	شيشاني	مراسل "أو آر تي"، قُتل الجيش الروسي بينما كان يسافر مع زوجته وطفله البالغ من العمر 4 سنوات.
<b>1997 2 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
202	بكر دوغان	العراق	تركي	عمل مع تلفزيون "إم إي دي". اختفى في أربيل في أيار بينما كان يغطي القتال.
203	جالوه	سيراليون	سيراليوني	مراسل مستقل لـ "بانتش"، ستورم اند فيجين". مات جراء جراح أصيب بها أثناء تغطية المعركة.
<b>1998 3 صحفيين وعاملين إعلاميين قتلوا في مناطق الحرب</b>				
204	تشانبا	جورجيا	جورجي	مراسل لصحيفة "ريزوناتس". شوه جثته ثوار أبخاز.
205	ماشتاكوفا (أ)	(الشيشان)	روسية	ماتت في روسيا جراء إصابتها بجروح أثناء تغطية الصراع الشيشاني في 1997.
206	سميث	سيراليون	سيراليوني	مراسل تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية، قُتل في كمين.
<b>1999 40 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
207	إبنديف	الشيشان	شيشاني	رئيس تحرير "غروز نينسكاي رشبوتش"، أصيب بجرح قاتل جراء صاروخ.
208	ميز هيدوف	الشيشان		مصور لدى تلفزيون "تسينتر"، قُتل أثناء تصوير هجوم جوي على قافلة للاجئين.
209	جيغاييف	الشيشان	شيشاني	مصور لدى تلفزيون "نوخ تشو"، قُتل أثناء تصوير هجوم جوي على قافلة للاجئين.
210	موتا (أ)	كولومبيا	كولومبية	قُتلت بينما كانت تصور هجوماً لـ "إف إيه آر سي" على بلدة لصالح تلفزيون "غارزون".

211	ثوبنيس	تيمور الشرقية	هولندي	مراسل "فاينانشا تايمز". نُصب له كمين وقتل وشوهت جثته.
212	مولياوان	تيمور الشرقية	إندونيسي	مراسل تلفزيون صحافة آسيا الدولية، نُصب له كمين وقتل مع 7 مدنيين آخرين.
213	ميترفيتش	ج ي ف*	صربي	مدير برنامج، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على راديو وتلفزيون الصرب (أر تي إس).
214	ستوكالو	ج ي ف	صربي	ميرمج أجنبي قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
215	ستيفانو فيتش	ج ي ف	صربي	ميرمج أجنبي قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
216	بانكوفيتش	ج ي ف	صربي	فني فيديو مكسر، قُتل في هجوم شنه الناتو على (أر تي إس).
217	مونيللاك	ج ي ف	صربي	فني مكياج، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
218	جانكوفيتش	ج ي ف	صربي	فني تلفزيوني، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
219	تاسيتش	ج ي ف	صربي	فني تلفزيوني، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
220	ديلييتش	ج ي ف	صربي	مصور، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
221	ستويمونفسكي	ج ي ف	صربي	فني تلفزيوني، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
222	ستوجانوفيتش	ج ي ف	صربي	فني تلفزيوني، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
223	جونيتش	ج ي ف	صربي	فني، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
224	مراكوفيتش	ج ي ف	صربي	موظف أمن التلفزيون، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
225	جوكسيمفيتش	ج ي ف	صربي	موظف أمن التلفزيون، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
226	جوفانوفيتش	ج ي ف	صربي	مشغل برنامج، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
227	ميديتش	ج ي ف	صربي	مصمم برنامج، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
228	دراغوفيتش	ج ي ف	صربي	موظف أمن التلفزيون، قُتل في هجوم شنه حلف الناتو على (أر تي إس).
229	ينغ	ج ي ف	صيني	مراسل قُتل عندما قصف حلف الناتو السفارة الصينية.
230	يوهوان	ج ي ف	صيني	مراسل قُتل عندما قصف حلف الناتو السفارة الصينية.
231	إكسنغهو	ج ي ف	صيني	مراسل قُتل عندما قصف حلف الناتو السفارة الصينية.
232	غرونير	ج ي ف	ألماني	مراسل لمجلة "ستيرن"، قتله قناص.
233	كريمير	ج ي ف	ألماني	مصور لمجلة "ستيرن"، قتله قناص مع المذكور أعلاه.
234	أليت	ج ي ف		مترجم، قتله قناص مع المذكور أعلاه.
235	ستويكوفيتش	ج ي ف		عامل مع فريق "ستيرن"، قتله قناص.
236	سوبريادي	إندونيسيا	إندونيسي	مراسل صحيفة "ميدان بوس"، حُطف في أسره، وقطع حتى الموت.
237	رويح	لبنان	إسرائيلي	مراسل راديو "كل إسرائيل"، قُتل أثناء هجوم إرهابي في لبنان.
238	كول	سيراليون	سيراليوني	مراسل راديو "سكاي إف إم 106"، قتلتها الجبهة الثورية الموحدة (أر يو إف).
239	أوغوغو	سيراليون	نيجيري	مساعد محرر في "كونكورد تايمز"، قتلتها (أر يو إف).
240	كامارا	سيراليون	سيراليوني	مراسل راديو "كيس 104 إف إم"، قتلتها (أر يو إف).
241	مانساراي	سيراليون	سيراليوني	محرر "ستاندرد تايمز"، مات مع عائلته كلها عندما احترق بيته.
242	تايرني	سيراليون	أمريكي	منتج تلفزيوني في "إيه بي"، قتله ثوار بينما كان يسافر في قافلة مجموعة مراقبة غرب أفريقيا (إي سي أو إم أو جي).
243	جوما جالوه	سيراليون	سيراليوني	محرر "أفريكان تشامبيون". قُتل بالخطأ على أنه أحد الثوار. قتله أحد جنود مجموعة مراقبة غرب أفريقيا.
244	باه باه	سيراليون	سيراليوني	صحفي مستقل، قتله وطعنه الثوار أمام عائلته.
245	كامارا	سيراليون	سيراليوني	صحفي مستقل لصالح صحيفة "فيجين". اختطفه الثوار وقتلوه.
246	توريه	سيراليون	سيراليوني	مراسل لـ "خدمة إذاعة باننثس، ديلي ميل، سيراليون"، قُتل.
<b>2000 9 صحفيين وعاملين إعلاميين قتلوا في مناطق الحرب</b>				
247	ياتسينا	الشيشان	روسي	مصور لوكالة، اختطف وأعدم على أيدي مقاتلين شيشان.
* في 1999 بوغسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) أصبحت جمهورية بوغسلافيا الفدرالية (ج ي ف).				

248	يفريموف	الشيشان	روسي	مراسل صحفي، قُتل عندما انفجرت سيارة الجيب التي كانت تقله.
249	تبيسور غابيف	الشيشان	شيشاني	مصور مستقل، قُتل مسلحون بعد أن اقتحموا منزله.
250	غاليفو (أ)	كولومبيا	كولومبية	وُجِدَتْ جثتها بجانب جثة مقاتل (إي إل إن)، قُتل في معركة مع الجيش.
251	كاندولو	ج الكونغو الديمقراطية	كنغوي	مصور لتلفزيون اليونسكو، قُتل في كمين وحُرقت جثته.
252	طاقوش	لبنان	لبناني	سائق لهيئة الإذاعة البريطانية، دُمِرت سيارته بقذيفة من دبابة إسرائيلية.
253	كونتية	سيراليون	سيراليوني	قُتل خلال تغطية مظاهرة.
254	جيل مورينو	سيراليون	إسباني	مراسل "إيه بي"، قُتل في كمين للمقاومين.
255	شروك	سيراليون	أمريكي	مراسل رويترز، قُتل في كمين للمقاومين.
<b>2001 11 صحفياً وعامل إعلام قتلوا في مناطق الحرب</b>				
256	لوتون	مقدونيا	بريطاني	مراسل "إيه بي"، قُتل عندما قُصفت سيارته.
257	البيشاوي	فلسطين	فلسطيني	مصور صحفي، مات في هجوم شنته مروحية إسرائيلية بينما كان يجري مقابلة مع قادة حماس في نابلس.
258	القطناني	فلسطين	فلسطيني	مراسل صحفي، مات في نفس الهجوم المذكور أعلاه.
259	سوتون (أ)	أفغانستان	فرنسي	مراسل راديو، أعدمته طالبان بعد سقوطه من مركبة مدرعة.
260	بيلود	أفغانستان	فرنسي	مراسل راديو، أعدم في نفس الحادث.
261	هاندلويك	أفغانستان	ألماني	مراسل مجلة، أعدم في نفس الحادث.
262	بيرتون	أفغانستان	أسترالي	مصور، قُتل في كمين نصبته طالبان لإحدى القوافل.
263	حيدري	أفغانستان	أفغاني	مصور، قُتل في نفس الكمين.
264	فيوننيس	أفغانستان	إسباني	مراسل، قُتل في نفس الكمين.
265	كبيوتولي (أ)	أفغانستان	إيطالي	مراسل، قُتل في نفس الكمين.
266	سترومبيرغ	أفغانستان	سويدي	مصور لتلفزيوني، قُتل خلال سطو مسلح على بيت مستأجر في منطقة حرب.
<b>2002 8 صحفياً وعاملين إعلاميين قتلوا في مناطق الحرب</b>				
267	سيربيلو	فلسطين	إيطالي	مصور مستقل. قُتل الجيش الإسرائيلي بالخطأ على أنه مسلح.
268	العلمي	فلسطين	فلسطيني	مصور لتلفزيوني، قُتل بنيران إسرائيلية.
269	لوبيز	كولومبيا	كولومبي	سائق لمحطة راديو، قُتل عندما قصفت مروحية عسكرية سيارته.
270	ساندوفال	كولومبيا	كولومبي	مصور لتلفزيون "آر سي إن"، مات متأثراً بجراحه في نفس الحادث.
271	أبو زهرة	فلسطين	فلسطيني	مصور مستقل، مات متأثراً بجراحه بعد قصفه بدبابة إسرائيلية.
272	ماكلويد	أفغانستان	نيوزيلندي	مراسل مستقل، قُتل في حادث تحطم سيارة.
273	تلاوي	فلسطين	فلسطيني	قُتل بينما كان يغطي مظاهرة.
27	سكوت	روسيا	بريطاني	صانع أفلام مستقل، قُتل في معركة بينما كان يصور مقاتلين شيشان.

### الملحق 3

#### قواعد الممارسة الدولية للسلوك الصحفي الآمن

إن الأخطار التي يواجهها الصحفيون والعاملون في مجال الإعلام في الأماكن الخطيرة ومناطق الصراع هي موضع بحث مكثف. حيث يتعرض الكثير من الصحفيين للقتل والإصابة والمضايقة في مناطق الحروب، إما باستهدافهم من قبل أحد الطرفين أو قد يقعوا ضحية إطلاق النار. بينما يقع آخرون ضحية الاعتداء المتعمد والتخويف إما على أيدي مجرمين أو قوى إرهابية – تعمل بسرية وبشكل غير شرعي.

إن وقوع الحوادث أمر محتوم مهما كان قدر الحرص المبذول لتوفير الحماية، ولا يستطيع المرء فعل شيء عندما تستخدم الجهات التي تستهدف وسائل الإعلام طرق وحشية لا ترحم لسحق التحقيقات الصحفية.

ولكن ثمة خطوات يستطيع الصحفيون والمنظمات الإعلامية اتخاذها لتقليل حجم الخطر بالنسبة للموظفين. وبالتحديد، فإن الاعتبارات التالية مهمة جداً في توفير الحماية:

**توفير الإعداد والتدريب والحماية الاجتماعية بشكل كافٍ.** من الضروري أن يكون الصحفيون وموظفو الإعلام مستعدين عند حدوث مصاعب. يجب توفر إطار لتزويد الأفراد بالرعاية الصحية والحماية الاجتماعية.

**ينبغي إطلاع المهنيين كما ينبغي أن يطلعوا بأنفسهم على المنطقة السياسية والفيزيائية والاجتماعية التي يعملون فيها.** ويجب ألا يسهموا في انعدام الثقة والأمن في ظروف العمل من خلال تصرفاتهم التي تتم عن جهل أو تهور.

**يجب أن تحول المنظمات الإعلامية دون المخاطرة لأغراض تجارية،** كما ينبغي أن تشجع التعاون بين الصحفيين عند وجود أوضاع يُحتمل أن تكون خطيرة.

**يجب أن تزيل الحكومات العوائق من طريق الصحفيين.** وحيثما لا تقتضي الضرورة لذلك، يجب ألا تقيد حرية حركة الصحفيين أو أن تعرض للخطر حق وسائل الإعلام الإخبارية في جمع وإنتاج ونشر المعلومات في ظروف آمنة.

**ينبغي أن يكف الناس أيديهم عن وسائل الإعلام.** ينبغي على كل فرد أن يحترم السلامة الجسدية للصحفيين وموظفي وسائل الإعلام أثناء تأديتهم لعملهم. وينبغي حظر التدخل الجسدي في التصوير أو في أي عمل صحفي آخر.

وبأخذ هذه الأمور بعين الاعتبار، يدعو الاتحاد الدولي للصحفيين المجموعات الصحفية والمنظمات الإعلامية وكافة السلطات العامة المعنية إلى احترام قواعد الممارسة الدولية التالية **للسلوك الصحفي الآمن:**

1. يجب تجهيز الصحفيين وموظفي الإعلام الآخرين بمعدات مناسبة لكافة المهام بما في ذلك توفير مواد الإسعاف الأولي وأدوات الاتصال وتسهيلات المواصلات الكافية والملابس الوقائية، إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
2. يجب أن تقدم المنظمات الإعلامية، وسلطات الدولة عند الضرورة، التدريب على الوعي بالخطر لأولئك الصحفيين وموظفي الإعلام الآخرين الذين من المحتمل أن يشاركوا في مهام تهيمن عليها ظروف خطيرة أو في مهام قد تقع فيها مثل تلك الظروف.
3. يجب على السلطات العامة أن تخبر موظفيها بأن عليهم احترام حقوق الصحفيين ويجب أن توجههم لاحترام السلامة الجسدية للصحفيين والعاملين في مجال الإعلام أثناء قيامهم بعملهم.

4. يجب أن توفر المنظمات الإعلامية الحماية الاجتماعية لكافة العاملين في نشاط إعلامي خارج مكان العمل الطبيعي، بما في ذلك التأمين على الحياة.
5. يجب أن تقدم المنظمات الإعلامية العلاج الطبي والرعاية الصحية المجانية، بما في ذلك التعافي والتماثل للشفاء للصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام الذين وقعوا ضحية الإصابة أو المرض بسبب عملهم خارج مكان العمل الطبيعي.
6. يجب أن توفر المنظمات الإعلامية الحماية للصحفيين المستقلين والموظفين الذين يعملون بدوام جزئي. حيث يجب أن يلقوا الحماية الاجتماعية ذاتها وعلى أساس متكافئ، كما يجب أن تتاح لهم إمكانية الحصول على دورات التدريب والمعدات كذلك المتاحة للموظفين بدوام كامل.